تصوف

دفتر ٨

ص ٣٥، ٣٤

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kısmı . Tekkeler (Murad)	
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	324
Tasnif No.	

ببیش را هر از صلحت بوسه تا او زبهار تو گواه

لمس کبیاف دولتی یافت تمام وارا کبیاف حدد تا یافت

على القلوب من القلوب شواهد يشهد زن قبل تشاهد الاشباح

لا يكون كالذباب فضا يا قوز مليحين

و للمهیتی

ای روی تو از لطافت آیینه روح

خواهم که قدمهای خیالت صبوح

بر دیده نهم ولی ز خار مژه ام

ترسم که شود قدمهای خیالت مجروح

لکاتبه

ای کرده بنیش غمزه دلها مجروح

بر یاد رخ حسن تو خوش می صبوح

از غمزه مرکان تو سیاه دل من

هر تیر که محکم شد دلم راست فتوح

لمسعود قاضی

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام الاجل العالم الزاهد
امين الدين ثقة الاسلام ابو علي الفضل بن
الحسن الطبرسي رحمة الله عليه قال اخبرني
الفاضل الامام الموفق بن عبد الله العارف
النوقاني في شعبان سنة اربع وعشرين وخمسمائة
قال حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو محمد
الحسن بن احمد السمرقندي قال اخبرني الحاكم الزكي
ابو عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن جعفر النيسابوري
رضي الله عنه في محرم سنة تسع وثلثين واربعمائة
قال اخبرنا الشيخ ابو العباس محمد بن عبد الله بن عباس
البلخي الواعظ المعروف بالصفار قدم علينا

بورده اسكلده وار

وبه عنه واعتصموا بحبل الله جميعا قال [illegible]
حبل الله متصل بعبده والعبد يتوقع المزيد
من الله تعالى وحبله محمد ﷺ وعمله كتابه
ومن اعتصم بكتابه قال معناه الرشد
والهداية بالانفراد والتسبب على الامور
ظاهرا وباطنا انما سمعت الموتى يقول ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
وبه عنه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قال البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة
لن تنالوا الحق حتى تشتغلوا عما دون الحق
وبه عنه وسيدا وحصورا ونبيا قال
السيد الذي عرف ربه وانكر ما دونه و
الحصور الذي لا يملك ولا يملك والسيد
الذي لا يألف ولا يؤلف والحصور الذي لا يعرف
سوى الله تعالى وبه عنه كونوا ربانيين

قال باداء القلوب مستحقين حقائق الغيب
وبه عنه فنبذوه وراء ظهورهم معناه
قرؤه بألسنتهم ولم يعرفوه بقلوبهم واشتروا
به ثمنا قليلا أي ثمنا على تلاوته واخذوا
العوض من مقالته أولئك لا خلاق لهم لأنهم
نسوا الله وغفلوا عن حقائق ما ألزمهم من حسن
الاستقامة معه وبه عنه ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
طرق شتى والمقصد واحد والقاصد
مشتبهون مشعرون واللاحقون مستورون
ميز الخبيث من الطيب حتى يعلم المؤمن ربه
ويعرف المنافق نفسه وبه عنه ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد إذ هديتنا قال الزيغ الميل
إلى سوى الحق وبه عنه لن تنالوا البر
قال لن تنالوا وصلتي وفي قلوبكم

في معنى قوله تعالى

هو الله الذي لا إله إلا هو قال الأعرابي أن
الله تعالى يعلم حيث يجعل رسالاته
سمعت أبا بشر الواعظ البلخي يحيى بن معاذ
الرازي يقول دخل على حمزة بن حمزة العلوي
فقلت طينة عجنت بماء الرسالة وغرس
غرس بماء الوحي هل يفوح منهما إلا عنبر التقى
ومسك الهدى وبالإسناد الأول عن جعفر
رضي الله عنه في قوله عز وجل كهيعص
ك كفايته وه هدايته وي
ياسه وع علمه وعلوه وعظمته وص
صدقه وصوابه وبإسناده عن جعفر
رضي الله عنه في معنى قوله تعالى أن الله
بريء من المشركين ورسوله معناه كل من
أشرك مع الله فيما لله فالله بريء منه وبإسناده
عن جعفر رضي الله عنه قال كان النبي صلوات الله عليه

الأول والآخر والظاهر والباطن قال
الأول بالنبوة والآخر بالرسالة فالظاهر
بالشريعة والباطن بالشفاعة وبه عنه
عليه الرضوان في معنى قوله تعالى هو الأول
والآخر والظاهر والباطن قال الأول
بالولاية والآخر بالهداية والظاهر بالعناية
والباطن بالكفاية وأيضا عنه عليه الرضوان
قال هو الأول بسره والآخر بعفوه والظاهر
بإحسانه والباطن بستره وبه عنه عليه الرضوان
قال إن محنة فراق موسى عليه السلام كان
من سبب ترك الاستثناء في قوله لا أعصي لك
أمرا ولم يقل في آخره إن شاء الله وبه عنه
عليه الرضوان في قوله تعالى وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا قال ما أعلم لك
فيه لأنك ترى الأحكام وأنا أرى مصالح الأحكام

وبه عنه عليه الرضوان قال كلام الله جل وعلا
أربعة أشياء العبارة والإشارة واللطائف
والحقائق فالعبارة للعام والإشارة للخاص
واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء
وبه عنه عليه الرضوان ومن يكفر بالطاغوت
كل ما شغلك عن مطالعة الحق فهو طاغوت
وبه عنه عليه الرضوان قال ذكر التوبة عن
ذكر الله غفلة عن ذكر الله لأن من ذكر
الله ذكرا على الحقيقة فنسي في جنب الله
كل شيء كان الله له عوضا من كل شيء وبه عنه
عليه الرضوان قل هاتوا برهانكم حتى تعلموا
أن لا برهان لكم وبه عنه عليه الرضوان
ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فصار
السكون إلى الدنيا سببا لاتباع الهوى وبه
عنه عليه الرضوان استعينوا بالصبر والصلوة

قال الصبر افضل من الصلوة لأن الله تعالى
قدم الصبر على الصلوة وبه عنه عليه الرضوان
رب ارني كيف تحيي الموتى معناه انه
شك في الكيفية لا غير قال ولذلك
قال صلوات الله وسلامه عليه انا اولى
بالشك وبه عنه عليه الرضوان واذ
قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
فذلك مراد من القلب اي اجعل قلبي
عن فراقك آمنا كما جعلت البلد آمنا وبه
عنه عليه الرضوان ان نعبد الاصنام
يعني اصنام الخلة وهي خطرات الغفلة
ولحظات المحبة وبه عنه عليه الرضوان
قال ليس في القرآن آية اشد من هذه الآية
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
وان كان في حال الخدمة وبه عنه عليه الرضوان

وقتل داود جالوت قال ثلثة احجار صارت
واحدا فرمى بها يعني اشارة الى النفس و
الخلق والدنيا اندرمى بالنفس والخلق والدنيا
فقتل داود جالوت وبه عنه عليه الرضوان
يؤتي الحكمة من يشاء قال فهم القرآن وبه عنه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فاستخرج سرائر الله صدق محبته باتباعه
محمدا صلوات الله وسلامه عليه من جميع الامر
والنهي في جميع الخلال التي دله عليها وبه عنه
والذين آمنوا اشد حبا لله لأن محبته لله تعالى
من جهة الله لا من جهة نفسه ومحبة الله
ممزوجة بخوفه فالمؤمن خايف محب وبه عنه
رب ارني كيف تحيي الموتى قال انا احيي
بالربوبية وقد سألتني عن الكيفية كيف
تدرك صفات الربوبية بصفات العبودية

وبه عنه فتلقى آدم من ربه كلمات قال
آدم عليه السلام ما خدعت الا بك وبه عنه
والموفون بعهدهم قال الوفاء بالعهود و
حفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر
على المفقود وبه عنه لا ينال عهدي الظالمين
قال لا اجعل لكم ملكا ظالما يقتدى به
وبه عنه ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
قال طاغوت كل امرئ من نفسه فمن كفر به
فقد آمن بالله تعالى استمسك بالعروة الوثقى يعني
بحقيقة لا اله الا الله وبه عنه الا من اغترف
غرفة بيده قال اي من سقاه الحب كاسا
من معروفه واسكره بمعنى اتصاله فنفسه فانية
وقلبه باقية وروحه لاحقة ولعون عن
اضافته قد ملك العز قال الصادق رضي الله عنه
حيوة القلوب في المعاشرة وحيوة الارواح في المحبة

وحيوة النفوس في المتابعة ثم قرأ يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم قال معناه استجيبوا لله باسراركم
وللرسول بانفسكم لما يحييكم قال حيوة النفوس
بمتابعة الرسول صلوات الله وسلامه عليه
وحيوة القلوب بحيائه من الله تعالى والحياء
منه برؤية التقصير وذلك انه سئل ما
علامة الايمان قال استحياء الكل منك و
العجز في قصدك حتى لا تعرف خلا نفسك لغلبات
حقوق حقك وبه عنه ومن دخله كان آمنا
يعني من عرف الله تسلم بانس الى سوى الله وبه
عنه ولكن ليطمئن قلبي اي ليطمئن قلب اصحابي
وبه عنه يختص برحمته من يشاء قال ازال الله
العلل في العطايا وقتل النفوس من ملاحظات
المجاهدات وانقطاعها عن الشواهد والفوايت

وكيف لا يكون كذلك قال الله تعالى لا يشرك
بعبادة ربه أحدا وبه عنه وسارعوا إلى
مغفرة من ربكم قال التوبة وإني لغفار
لمن تاب وبه عنه فنبذوه وراء ظهورهم
قال احتفظوا جلوده وضيعوا حدوده
وطيبوا بالمسك وحلوه بالذهب والورق
وأدرجوه في الديباج ولم يحلوا حلاله
ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا قال الدنيا وبه عنه ولا تخافوهم
وخافون إن كنتم مؤمنين قال الخوف رقيب
القلوب والرجاء شفيع النفس وخافون
إن كنتم مؤمنين قال هم على الطريق ما لم يزل
عنهم الخوف فإذا زال الخوف تركوا الطريق
ويأخذ القوم ذات الشمال وبه عنه ويحذركم
الله نفسه للأكابر والله رؤوف بالعباد للأصاغر

بنيسابور لفظا قال حدثنا أبو بكر محمد بن
عبد الله قال حدثني أبي عبد الله قال حدثنا
عبد الله بن أحمد بن عامر قال حدثنا أبي
حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى
عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي
عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب
عليه السلام وعليهم أجمعين في قوله تعالى
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب
والماء البارد وبإسناده عن جعفر بن محمد
الصادق عليهما الرضوان أنه قال في
قوله عز وجل حم عسق ح حلمه م
ملكه ع عظمته س سناؤه
ق قدرته يقول جل ثناؤه بحلمي
وملكي وعظمتي وسنائي وقدرتي
لا أعذب بالنار من عرفني بربوبيتي وأقر

يوحد انتي وليحبني بلطفي وكرامتي ، وبه عن جعفر
عليه الرضوان قال اربعة من اصل توحيد
الله الاول انه واحد لا ثاني له والثاني
انه عالم لا جهل له والثالث انه قادر لا عجز له
والرابع انه عادل لا جور له ، وبه عن جعفر
عليه الرضوان قال اصل التوحيد اربعة
اشياء معرفة الله بالربوبية ، والاقرار
بالوحدانية ، والتخليص له بالعبودية ، وترك
الانداد له ، وبه عنه عليه الرضوان قال
ان اعرابيا سألني هل رأيت الله حين عبدته
قلت ما كنت اعبد ربا لم اره قال كيف رأيته
قلت لم تره الابصار بمشاهدة الاعيان ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان ، والله عز سلطانه
لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس معروف
بالآيات ، منعوت بالعلامات ، لا يجور في قضيته

محبة سواي ، وبه عنه فقد هدي الى صراط
مستقيم قال معناه من افتقر الى الله عن جميع
ما سوى الله ولم يبق في سره سوى الله فقد هدي
الى صراط مستقيم ، وبه عنه ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله قال
فالشهداء قتلوا في ذاته واستوجبوا الحسنات
عنده احياء مرزوقين شهداء فرحين بما
اشهدهم الله من فضله ، وهؤلاء قاتلوا اهواءهم
بما قاسوا من قطع هذه العقبات فصاروا
بالهوى قتلى ، واستوجبوا على الله احياء
قلوبهم ، فجعلهم شهداء مرزوقين من فوائده
والطافه فرحين مستبشرين قد يبست عيونهم
وسكنت حركاتهم وانقطعت طلباتهم ووقفوا
بين يدي مليكهم فهم احرار خدام ، فطوبى لارض

تقلهم وسماء تظلهم، منهم اولياء الله والجبابرة،
وبه عنه تعلم ما في نفسي يعني كيفيتي ولا
اعلم ما في نفسك ولا اعلم كيفيتك، وبه عنه
ويتفكرون في خلق السموات والارض
معناه ينظرون بالافتكار الى القدرة وبالصانع
الى الصنعة، وبه عنه وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا قال معناه على مقادير العقول ومحتمل
الطاقة، وبه عنه وكفى بالله حسيبا قال
الحسيب الذي يطالبك بالحساب، وبه عنه قل
متاع الدنيا قليل قال معناه بالعاقبة والقليل
اراد به يبيد، وبه عنه اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا اي اعرض عن الجهال، وعظ الاوساط،
ولا تشتغل بعيوب الاشراف وخاطب على قدر
طاقتهم، وبه عنه وخلق الانسان ضعيفا

قال معناه لا ضعيف في الازل بل ضعيف في العمل،
وبه عنه واتخذ الله ابرهيم خليلا قال
معناه لم يبق في سره فضلا لغيره، وبه عنه
ولا تقتلوا انفسكم معناه لا تغفلوا عن
ربكم فان من غفل عن ربه فقد قتل نفسه،
وبه عنه اطيعوا الله واطيعوا الرسول
قال اطيعوا الله في قلوبكم بالرضا بحكمه واطيعوا
الرسول في ابدانكم بالوفاء باوامره بالسر
مع الله والظاهر مع محمد صلوات الله وسلامه عليه
وبه عنه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
قال معنى التوكل على الله نسيان كل سبب
بين العبد والله حتى يكون العبد مع الله بلا سبب،
وبه عنه لئن شكرتم لازيدنكم معناه
ان شكرتم هدايتي لازيدنكم ولايتي، ولئن
شكرتم قربتي لازيدنكم رؤيتي، وبه عنه

لئن اشه … ن عملك معناه ابن طالعت
بستر كل غير … ن حفظك من قهي وبه عنه
اتقوا الله … اليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله … ناه جاهدوا النفس في سبيله
حتى تخلصوا ان النفس تخلط على العبد
شهواتها و… وبه عنه يدعون ربهم
خوفا وطمعا … خوفا من القطع والافتراق
وطمعا في القرب … ناق وبه عنه وبشر
المخبتين قال … بظلم واذا ظلم لم ينتصر
وبه عنه والله … ي دار السلام ويهدي
من يشاء الى … مستقيم معناه الدعا
للخلق منه والهداية من بينهم خاصة
وبه عنه … ما رايت شيا احسن من تواضع
الاغنيا … طلبا للثواب واحسن
من ذلك … من الفقير عن الغني استغناء

11
بالله عز وجل وبه عنه … ن قال
المؤمن واقف مع نفسه … واقف
مع ربه وبه عنه واجـ … ي ان نعبد
الاصنام قال كان ابر … عليه السلام امنا
من عبادة الاصنام لانه … نما في كبره
وهو رسول وخليل و … خاف بربه
ان يعبد هوى نفسه … الانسان صنمه
وذلك قوله افرايت من … الهه هويه
وصنم كل انسان … عن الله فكل
من شغله عن الله فهو … وبه عنه
قال طوبى لمن عرف ا … ذل منقصة
في نفسه من غير مسكنة … مالا في غير
معصية ورحم الضعفاء … من الفقراء
وطوبى لمن عمل بعلمه … ن لزم ماله
وامسك الفضل من قوله … عليه الرحمن

واسجد واقترب معناه اقترب اليّ في الدنيا
بالقلب برؤية المنة والتبري في ذلك مني
ورؤية الذلة والتقصير منك اقترب اليك
في الآخرة بالنعمة والمغفرة والكرامة، وبه عنه
لخسؤا فيها ولا تكلمون معناه ولا تذكروا
معه من لا تعرفونه، وبه عنه لا علم لنا معناه
لا علم لنا بالحقائق لان حقائق الاشياء الى الله تعالى،
وبه عنه انما يتقبل الله من المتقين قال
التقوى في الاحوال والاحوال للافعال كالروح
للابدان، والافعال اذا فارقتها الاحوال فهي
جيفة منتنة، والتقوى على اربعة اوجه
من الرياء والعجب ومن رؤية النفس، ومن
أمن ان يخطر بسره ذلك فقد امن من خطر
القطع، وبه عنه تعاونوا على البر والتقوى
قال البر الايمان، والتقوى الاخلاص والاثم

الكفر، والعدوان المعاصي، وبه عنه ونقلب
افئدتهم وابصارهم قال من نصب له اعلام
الضلالة حرمته العناية والرعاية،
وبه عنه وله ما سكن في الليل والنهار قال
معناه من الخطرات والحركات وهو السميع
العليم بالمناجاة، وبه عنه كتب ربكم على
نفسه عدلا وفضلا انما كان عدله كفاضله،
وبه عنه فلما نسوا ما ذكروا به معناه كلما جددوا
ذنبا جددنا عليهم نعمة، وبه عنه ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون معناه الكافر يعدل
به الى غيره، وبه عنه هو الذي انشأكم من
نفس واحدة معناه خلق اهل المعرفة على
جهة واحدة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع
مستقر على بابه بلا اخطار الا انه ذو هيبة
وتقصير يكونون مستودعين، ودع الدنيا

ودع

بحذافيرها كلها والآخرة كذلك من جعل نفسه
عن خالقه، وبه عنه وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها إلا هو قال محنة وخذلان معنى
الفتح في القلوب الهداية من هجوم طوارق الغاية،
ومن اللسان الرواية، ومن الجوارح السياسة،
وبه عنه وعنده مفاتح الغيب قال محنة
وخذلان لأن الفتح للأنبياء المكاشفات، و
للأولياء المعاينات، وللصالحين لطاعات،
وللعامة الهدايات وذلك أنه عز وجل
أخبر في كتابه وما منا إلا له مقام معلوم
معناه يا محمد لك مقام المشاهدة ولهم الحدود،
وبه عنه فلنقصن عليهم بعلم وما كنا
غائبين قال معناه في حال علمهم ووجودهم
تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، وبه عنه
فاقصص القصص لعلهم يتفكرون قال

معناه حقائق لفرقة الاعراض عن الكرم لأنه
لا يستخلف صاحبها، ولا يدفع بها ضررا،
ولا يظهرها مفقودا، ولا موجودا، ولا يعاجل
بها الاقتدار، ولا يغالب بها القسم، وبه عنه
لن تراني معناه لن تقدر أن تراني إذا أنت
فان فكيف يرى فان باقيا، فقال عليه الرحمن
الجبل من ذكر اطلاع ربه دكك وصار
متقطعا متفرقا وصعق موسى عليه السلام
من رؤية ربه عز وجل معاينة فرؤية الله
لعبده والعبد فان ورؤية العبد لربه والعبد
بربه باق، وبه عنه فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق
قال معناه فلما سمع الكليم الكلام واشتاق
على ذلك المقام وسمع كلام الملك العلام
وسكن عن جميع الأنام، ثم قال بلسان الدلال

كن

على بساط الوصال تحت ظلال الجلال أرني
أنظر إليك، ها أنا بين يديك، وأجابه
الجليل جل جلاله لن تراني الآن في غير
الوقت بل ترى برهاني وتشاهدي وشاني
فإنك الآن لا تحتمل نور جلالي وسلطاني
ولكن انظر إلى الجبل فترى عجائب قدرتي
وبرهاني. تجلى ربه للجبل جعله دكا
فصار أربع قطع وتبددت في أربعة مواطن
خر موسى صعقا، قطعة سقطت في بحر
الهيبة، وقطعة سقطت في رؤية المحبة،
وقطعة سقطت في بساتين رؤية المنة،
وقطعة سقطت في وادي القدرة، فلما
أفاق خرج عن الشدة وصاح لله بالتعظيم
بلسان الحياء سبحانك تبت إليك عن أن
أسألك سؤال المحال في غير الوقت، وبه عنه

في سؤال موسى عليه السلام ربه أرني أنظر
إليك فلم يجبه إلى ذلك فقال لن تراني،
ثم كلمه وسمع كلامه وكلاهما صفتا
الرب عز وجل فأجاب فقال لم يسمع موسى
كلام الله ولكن الله أسمعه. أخبرنا
أبو بكر البلخي الواعظ قال أخبرنا أبو مروان
عبد الملك بن محمد القاضي قال حدثنا محمد
بن سليمان الباغندي، قال حدثنا هشام
بن خالد، قال حدثنا الوليد بن مسلم عن طلحة
بن عمرو المكي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهم أن النبي صلوات الله عليه قال
لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام تطايرت
سبعة أجبل، في الحجاز منها خمسة، وفي
اليمن اثنان، في الحجاز أحد وثبير
وحراء وورقان وبود، وفي اليمن صور وصبر

في قوله تعالى

حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر بن محمد رضي الله عنهم يحول بين المرء
وقلبه قال معناه بين المؤمن ومعصيته
التي تقوده الى النار ويحول بين الكافر و
طاعته التي يستكمل بها الايمان وبه عنه
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المساجد
اعضاء العباد التي يسجدون عليها قال الله تعالى
اعضاؤك لي فلا تذكر معي غيري وبه عنه
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا معناه
ما في السماء لا يوجد الا بافتقاد وما في الارض
لا يوجد الا باضطراد وبه عنه في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
معناه نورا في القلب يعرف به الحق والباطل
وبه عنه قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
معناه مجاهدة النفس وبه عنه التائبون

العابدون قال لا يصح العبادة الا بالتوبة
على العبادة وبه عنه ورضوان من الله اكبر
قال رضوانه منكم قبل رضوانكم منه اكبر
واعظم وبه عنه قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا معناه فضل الله معرفته
ورحمته حلمه وقال فضل الله القرآن
ورحمته محمد صلوات الله وسلامه عليه اذ من
به عليه فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وبه عنه في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين قال موعظة للمتقين
وشفاء للقلوب لاقرار الصدور وهدى لما
في القلوب ورحمة لما في النفوس وبه عنه
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم

معناه هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات
سوّد الله وجوههم قطعا من الليل مظلما
وبه عنه أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امّن لا يهدّي الا ان يهدى قال معناه
هو من خالف محمدا صلوات الله وسلامه عليه
من قريش وغيرهم من اهل نسبته من بعد
وبه عنه والله يدعوا الى دار السلام معناه
دعينا الى دار السلام جميعا فاجاب الكرام
طوعا وسيق اللئام كرها الكريم مجيب شاكر
واللئيم منكر هالك وبه عنه في قوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا معناه لا تركنوا
الى نفوسكم فانها ظالمة وبه عنه ولقد
همّت به وهمّ بها لولا ان رأى برهان ربه
همّ بها يعني زليخا وهذا كما قال الله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا

قليلا كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
وذكر عنه والعزيز لم يتّهم كما انت فقال
ليوسف اعرض عن هذا اي لا تذكره وقال
لامرأته استغفري لذنبك وقوله تعالى
رأى برهان ربه اي لم يشهد بقلبه غيره
ولم يشهد بعينه غير لطفه وصنعه وقوله
تعالى فصبر جميل معناه بغير عجز واما قوله
لولا ان رأى برهان ربه اي حجب ربه قال
كان في البيت صنم مع زليخا فقالت زليخا
ليوسف وقد قامت عن عنده كما انت حتى اعود
اليك فقال لها يوسف وما تصنعين قالت
اغطي وجه الصنم فاني استحيي منه فنكر
يوسف عند ذلك برهان ربه قال الباقر
رضي الله عنه ولقد همت به وهمّ بها اي همّ
بقلبها لولا ان رأى برهان ربه منه عن قلبها

لنصرف عنه السوء والفحشاء اي الذنب
وبه عنه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قال هو ملاحظة الحق اطراف الحركات وبه
عنه ولقد همت به وهم بها هم بقلبه
وهمت هي بنفسها وبه عنه ايتها العير انكم
لسارقون اي من سرق قلبه عن ربه تعالى
نودي يوم القيمة يا سارق وعلى كل سارق قطع
فمن لم يكن للوصلة اهلا فكل احسانه ذنوب
وبه عنه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني معناه لا املك لكم ضرا ولا نفعا
يريد بقوله ملكت الرسالة ولم املك الهداية
وبه عنه لولا ان راي برهان ربه قال خاطبه
القدرة فلم يعز ولجد وبه عنه عبرة
لاولي الابصار اي لاولي الاسرار مع الله
وسمعت ابا بكر البلخي يقول سمعت ابا بكر الشبلي

يقول نظر يوسف الي الحق من غيره فنجاه من نفسه
وقال السجن احب الي لما شهد اعلان الحق
عليه اقر به فقال حفظك احب الي من
نظري اليك لانه يسلم وقال والا تصرف
عني كيدهن لانه اشهد قوله وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة وقال يوسف
مع جماله بيع بذلك الثمن البخس لجلالهم فيه
وقلة علمهم فقال له في شانه من لطيف تدبيره
تزهدوا لقول الله تعالى وكانوا فيه من
الزاهدين ومن زهد في شيء باعه بغير ثمنه
زهدا ورغبة في غيره وانت تتعجب من صنع
اخوة يوسف بأخيهم حيث باعوه وما فعلوا به
وانت اعجب منه لانك تبيع الاخرة بشهوة او نظرة
ساعة فهذا العجب منه وربما باع الرجل ايمانه
ومعرفته ببخس الثمن وربما فاته ربه بشهوة

او بخطرة فكيف تتعجب من بيع يوسف وانت
لاتنظر الى تفقد نفسك • وبه عنه يمحو الله
مايشاء ويثبت قال الافعال التى يجتم
العبد يمحوها ويثبت ما يدايم عليه من خير
او شر • وبه عنه يمحو الله مايشاء من اوصاف
الخلق ويثبت اسرار الخلق اجمع • وبه عنه
فلنحيينه حيوة طيبة قال قناعة ورضى •
وبه عنه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال القناعة •
والقناعة هى الانتظار لامره • وايضا
فلنحيينه حيوة طيبة اذا كان قلبه فى محبة
الله • ولسانه فى ذكر الله • وجوارحه فى خدمة
الله فهو بالله من الله لله عز وجل • وايضا
سئل عليه الرضوان عن معنى قوله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة قال اذا جمع خمس مقامات مع

الاشارات عيش مهتدى • وحيوة ابدية • وصرف
العبودية وقرب الصمدية • وملك الازلية •
وبه عنه ولله يسجد من فى السموات والارض
طوعا وكرها قال العارفون يسجد له طوعا
ومتى يكون كرها اذا نزلت المصايب ذل
واذا اوردا الى الوصال • وبه عنه ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال
الموعظة الحسنة كلام الله تعالى والحكمة فهم
النبى صلوات الله وسلامه عليه • وبه عنه
واذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا على
ادبارهم نفورا قال هو بسم الله الرحمن الرحيم •
وبه عنه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
اى مقاما تتفرد به لا يوجد فيه غيره •
وبه عنه وهيئ لنا من امرنا رشدا اى هيئ
لنا من لدنك • وبه عنه انى اعوذ بالرحمن منك

ان كنت تقيا قالت اعوذ ان تكلمني بواسطة
وانا اشهد ، وبه عنه وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا قال لولا مقاربة
النفوس لما وردلهم النار فلما قارنهم نفوسهم
اوردتهم النار باجمعهم فكل من كان اشد
تعبا من خبث النفس وفسادها كان اسرع للنجاة
من النار ، وبه عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال ركبانا على المعرفة ، وبه عنه عليه الرضوان
يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت
امك بغيا فاشارت قال اشارت الى الله تعالى
نفهم القوم اشارتها فاخبر الله تعالى عنهم قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا ، وبه عنه
وننجي الذين اتقوا بمفازتهم يعني بشهادتهم
القدسية ، وبه عنه فاخلع نعليك قال
انزع قوتيك قوة الاتصال ، ولي فيها مآرب ،

اخرى صنع الربوبية ، وبه عنه ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا معناه
ولو عرفوني ما اعرضوا عني ولكن عرفوني بما
يليق بطبايعهم ، وقوله تعالى فان له معيشة
ضنكا يعني قلة الرضا ، وبه عنه ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال
معناه لم نجد له قصد الذنب فمن كان له عزم
على الذنب فما له من الوعيد قال الله تعالى ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، وبه عنه
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما قال عهدنا الى آدم ان لا يطالع من سوائي
فنسي عهدي فطالع الجنان ولم نجد له عزما
فطالع بسره ولكن بغتة به فنادى عليه وعصى
آدم ربه فغوى ، فنوح طالع ابنه فقال
ان ابني من اهلي فقال اني اعظك ان تكون

من الجاهلين، وموسى ألقى عصاه فإذا هي حية
تسعى، والنبي صلوات الله عليه وعليهم
طالع الحسن والحسين عليهما الرضوان فقال
تعالى له طالعت من غيري فاعلم أن أحدهما
يقتل بالسم والآخر يقتل بالعطش، وبه عنه
قل من يكلؤكم بالليل والنهار أي من يحفظكم
عن تغييره وتصديقه على ما يشاء من تقدير
في خيره وشره، ومن يصونكم من توفيقه و
خذلانه ومن تقريبه وإبعاده بل هم عن
ذكر ربهم معرضون وبه جاهلون، وبه عنه
أن في هذا لبلاغا لقوم عابدين معناه
العابد الفاني عن معاينته إذا حضرت حقيقته
غابت صفته، وإذا غابت صفته حضرت حقيقته،
وبه عنه ونبلوكم بالشر والخير فتنة
معناه الخير في الانتهاء والشر في الابتداء،

وبه عنه وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون
أي لا يفيقون، وبه عنه رب إني مسني الضر
وأنت أرحم الراحمين ما شكا من الضر إنما شكا
إلى الله، ومن شكا إلى الله فما شكا الله
وبه عنه ويدعوننا رغبا ورهبا قال الصابر
رغب في الله ليبغيه ممن هو بسوى الله ويرهب
في الله ليبغيه ممن غيب سوى الله، وبه عنه إن
الذين سبقت لهم منا الحسنى معناه سبقت
لهم العناية لأهل الولاية وسبقت لهم العناية
وظهر عندهم الولاية، وبه عنه ولقد آتينا إبراهيم
رشده من قبل معناه تبرأ والخليل من الخلة ما
به سعود الوصلة، وبه عنه نعم العبد إنه أواب
معناه من يرى من البلاء عطاء، وأيضا
ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل قال أي
اصطفاه لنفسه قبل أن يجره فخلته فلما أطلعه

الى رؤيته ليكون صحة وفاية اذ يقول وابراهيم
الذي وفى انتهى عن مشاهدة الخلة، وبه عنه
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال
مجاهدات القلوب سكونها، ومجاهدات النفوس
حركاتها، ومجاهدات الارواح بذلها حتى لا يبقى
فيها مطالبة لسوى حقها، والمجاهدات الفقر
بصدق الافتقار، وصدق الافتقار مشاهدة
الرعاية والهدايات عن حال القصد معنى الفوز
في الارادات، وايضا والذين جاهدوا فينا
معناه الذين عرفناهم اهلا لمعرفتنا اخترناهم
لودنا واشغلناهم بصفاء مقاماتنا فنفى الاثام
والاتهام والحزن، وايضا والذين جاهدوا
فينا السعاية على قدر الطاقة، والعناية على قدر
الكفاية، وقال عليه الرضوان من جاهد نفسه
لنفسه وصل الى كرامات ربه، ومن جاهد نفسه

لربه وصل الى ربه، وبه عنه ايضا والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال سر مجرد
في قلبه مع الحق باسقاط الكل عمن دونه،
وبه عنه ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس آل محمد بعد محمد
وان الله تعالى جعل هذه الامة بعد محمد من
انفسهم واهل بيته وعترته، وبه عنه وان
هذه امتكم امة واحدة اي طلبكم واحد،
وبه عنه والذين هم عن اللغو معرضون قال
عن الكون وما سواه منحرفون ولربه منفردون،
وبه عنه فاذا فرغت فانصب من تبليغ الرسالة
فانصب في طلب الشفاعة، وبه عنه الم تر الى
ربك كيف مد الظل معناه كيف حجب الخلق
عنه، وبه عنه فاذا مروا باللغو مروا كراما
قال الكرم ترك ما لا يعنيك، ولله عباد اقوالهم

على الأرض ولعينهم في السماء، وأرواحهم مع الله
وهم المهديون أبدانهم في الدنيا، وقلوبهم مع العقبى
وأرواحهم مع المولى، وبه عنه والذين لا يشهدون
الزور قال الصادق رضي الله عنه شهادة
باللسان من غير مشاهدة الأسرار فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات، وبه عنه صراطاً مستقيماً
قال طريقاً من القلب إلى الله تعالى عن الأعراض
عمن سواه، وبه عنه وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يراك حين تقوم قال لا تتقدم ولا تتأخر
وتلقى عن قلبك ذكر ما مضى من الأمور وذكر
ما هو آت، قوله تعالى يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين أي أصلاب الأنبياء والمرسلين،
وبه عنه إنهم عن السمع لمعزولون قال العزل
أن لا يقبل من الله عظة، ولا يعرف أيام الله،
ولا يتعظ بعظة الله، وبه عنه ولا تخزني

يوم يبعثون أي لا تقطع حجتي عن المسألة،
ولا تفضحني في المناقشة، وبه عنه إلا من أتى
الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي
يلقى ربه وليس فيه أحد غيره، وبه عنه إن
الله أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لا يغفر
معناه أن يطالع غيره وأن يرى من غيره الضر
والنفع، وبه عنه من جاء بالحسنة فله خير
منها معناه في التفسير من جاء بالتوحيد والمشاهدة
فله خير منها وهو رؤيته جل جلاله، وبه عنه تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأ رض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين معناه أن أهل
الفساد سبعة المشرك، والمنافق، والمبتدع،
والسلطان الجائر، والسوقي الغشوم، والعابد
المرائي، والمتكبر، فهؤلاء المحجوبون المصروفون
عن وعد ووعيد، وأما قوله تعالى تلك الدار

الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا قال العلو من نظر الي نفسه
والفساد من نظر الي الدنيا وبه عنه تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا معناه
ابدا لا على النفس ولا فسادا يعني لا سكونا على الخلق
وبه عنه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال
الفحشاء الزنا والمنكر المعصية وبه عنه
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة
الجنة واللذة والباطنة المعرفة وروى
المشاهدة والسنة وبه عنه فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين قال هو نظر الحق الي
الخلق بالجود والاشفاق عن منتهم ولا منتهم
وبه عنه خوفا وطمعا قال خوفا من الفراق
وطمعا في التلاق وبه عنه ومما رزقناهم ينفقون
بنجدي وبه عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وقولوا قولا سديدا معناه السديد ما كان على
مشاهدة الاسرار وبه عنه يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله معناه يا ذا القلوب والمشاهد ات
ولا تكونوا كذوي النفوس والمجاهدات وبه عنه
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب معناه
لا يمسنا فيها حجاب وبه عنه امن يجيب
المضطر اذا دعاه يعني اهل الاشارات المهلين
واهل المناجات الانبياء واهل الاستماع في
التلذذ السابقين واهل الخدمة المقتصدين
واهل الاضطرار الظالمين وقال عليه الرضوان
الخلق في القيمة ثلثة محسن وعاص ومفلس
فالمحسن نصيبه دار السلام والله يدعوا الى دار
الله السلام والعاصي نصيبه الغفران ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم والمفلس نصيبه
الرحمن امن يجيب المضطر اذا دعاه وبه عنه

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات قال السابق مقرب ناج والمقتصد
معاتب والظالم معذب وايضا قال
النفس ظالم والقلب مقتصد والروح سابق فمن
نظر من نفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه
الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الله
فهو سابق وبه عنه يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني من افتقاركم اليه
وبه عنه انما يخشى الله من عباده العلماء قال
العلماء بالله والعلماء به والعلماء بامره وبه عنه
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن معناه اذهب
خوف الفراق والانقطاع والفوت وبه عنه
في قوله تعالى اواب وقال السريع الرجوع الى
الله تعالى وبه عنه النبيين والصديقين و
والشهداء والصالحين الصالحون يخشون
يجتنون

العواقب والشهداء يخشون الطوارق والصديقون
يخشون السوابق والنبيون يتبعون الحقايق
وبه عنه هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
قال اراه حقارة الدنيا فلم يمن عليه ولم يحاسب
ولكن من عليه بافهمه واراه حقارة ملكه حيث
قال الذي كان قايما على راسه انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فاستحقر الملك عند ذلك
وبه عنه لا تقنطوا من رحمة الله قال خضوع
الفاسقين خير من صياح المطيعين وبه عنه جاء
يهودي الى رسول الله صلوات الله عليه فقال
والسموات مطويات بيمينه فاين الخلق يومئذ
فقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه هم كرقم
الكتاب وبه عنه عالم الغيب والشهادة معناه
عالم باعدايه واوليايه وبه عنه انك ميت وانهم
ميتون قال انك ميت عن الدنيا وان بينهما د

والطمانينة الينا وانتم ميتون لان من اشتغل
كذلك وبه عنه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
قال اي بسعادتهم الازلية لا بتقويهم لان التقوى
ظهرت من تلك السعادة وبه عنه واتقون
يا اولي الالباب قال اتقوا بشكر مني
من حول نفسي وبه عنه واذكر ربك اذا نسيت
معناه اذا نسيت كلما حينئذ يذكره قال
رضي الله عنه الالهام من اوصاف المقبولين و
الاستدلال داعي من الالهام صنو علامة المطرودين
وايضا قال الزيح في ابن ملك فينبغي ان يرى
الملك والدنيا عبد سوء والعبد السوء ربما
يقتل سيده والبلغم خصم جلد والمرة ارض
انت عليها فاذا رجفت الارض يهلك من عليها
وبه عنه يلقي الروح من امره قال ضياء سره
علم الانسان ما لم يعلم وبه عنه ذي الطول

معناه ذي التجاوز قد علمت انه لا يجاوز وبه عنه
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بحركات
القلوب مع مشاهدة التوحيد ثم استقاموا
على اداء الامور واجتناب الشهود والرضى بالمقدور ور
وايضا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
معناه لم يلتفتوا الى ما غيره ولم يلبسوا ايمانهم
بشك وايضا عنه ان الذين قالوا ربنا الله
بحركات القلوب مع مشاهدات التوحيد ثم
استقاموا مع الله بشرط الوفاء تتنزل عليهم
الملائكة عند الاهل والحاجة باطباق النور واق
والهداية انه ان لا تخافوا عن عزل الولاية وابشروا
بصدق العناية التي كنتم توعدون في البداية
وبه عنه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
بالرضا بالقضا والصبر على البلاء والشكر على
النعماء وبه عنه تبصرة وذكرى لكل عبد منيب

من لم يكن له بصيرة ما يريد فليس من الله في مزيد

وبه عنه قال المشاهدة روية الالطاف و
الاشارة روية العطاء وبه عنه ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب معناه من سمع العلم
من العلماء باذن رأسه وسمع باذن قلبه
فله المنفعة وفي الذكرى وبه عنه فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى معناه توبة النصوح
وبه عنه وروح وريحان وجنة نعيم قال
الروح النظر الى وجه الجبار تعالى والريحان
الاستماع لكلامه جل وعز وجنة نعيم لا
يحجب عن رؤياه كما فصل لهاياه وبه عنه هو الاول
والآخر والظاهر والباطن معناه اول
يكشف عن آخرتهم حتى لا يشكوا فيها والآخر يكشف
عن باطن دنياهم حتى لا يغبوا فيها والظاهر يحفظ
عليهم امر دينهم حتى لا يلبس عليهم منه شيئا

والباطن عنهم عقوبة المعاصي حتى لا يباشروها
فان باشروا اتجاوز عنهم كما سترت عليهم هو
الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر
على قلوب الانبياء والباطن عن قلوب الاعداء
هو الاول الموجود قبل كل شيء والآخر الباقي
بعد فناء كل مخلوق هو الاول السابق بعد
اوليته والآخر الباقي بعد فناء ابديته والظاهر
في قلوب اوليائه والباطن عن قلوب اعدائه
الاول ينظر في خفي مقدمات تخفي الغيوب
مستظلة على مكنونات ظواهر معاني الغيوب
والآخر بلا استثناد حجبها عنها ليكون سبق تقديس
واظهار اعلامه لانه كان الظاهر بصفاته والباطن
في ما استتر بسره حيث لا استتر ستر بسره
تقلبه في مواطن افكار غيب رضاه وهو بكل
شيء عليم علم الحوادث قبل العدم وبه عنه عليه

الرحمن

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجوا الله معناه الرجال والاتصال بالله وليس
للطمع اتصال الله فجعل الاتصال بمحمد صلوات
الله وسلامه عليه بقوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله وبه عنه فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم معناه زاغوا عن القربة في العلم ازاغ
الله قلوبهم في الخلعة وبه عنه نصر من الله
وفتح قريب وبشر المومنين قال معناه
اشارة الى رؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وبه عنه ليشهدوا منافع لهم معناه ليشهدوا
الذي بيني وبينهم وبه عنه ولله خزاين السموات
والارض قال خزاينه في السموات الغيوب
وخزاينه في الارض القلوب فمن ضل من الغيوب
وقع في القلوب ومن ضل من القلوب صار
في الغيوب ثم قال خزاين السموات العلم

وخزاين الارض علم وبينهما تفاوت قال الباقر
رضي الله عنه خزاين السموات كنز مفتاحه الرضا
وخزاين الارض علم مفتاحه الصدق وبه عنه
توبة نصوحا معناه توبة النصوح ان تبغض
الذنب كما احببته وتتركه كما اتيته وبه عنه
وسقاهم ربهم شرابا طهورا معناه يسقيهم الحق
ماء السر في التوحيد فيلهون فناه عن جميع ما
سواه وبه عنه ليوم الفصل وما ادريك
ما يوم الفصل قال فصل كل قصد بحظ
وفضل كل وعد بأصول وبه عنه الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا قال اذا كان خالصا
ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن
خالصا لم يقبل فالخالص ما كان لله والصواب
ما كان سبيل في سبيل السنة وبه عنه قتل
الانسان ما اكفره يعني ما اجمله وما اعماه

عن الحق ، وبه عنه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
معناه الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن
مشاهدة المنة لان العجب والرياء في الطاعة
ينسيان المنة وترك الحرمة ، وبه عنه يمحو الله
ما يشاء ويثبت معناه فمن غني الحق بالحق بقيام
الحق بالحق من عز الربوبية فضلا عن العبودية ،
وبه عنه وشاهد ومشهود قال الشاهد
الرب والمشهود الكون اعلمهم ثم افحلهم
على قوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين ،
وبه عنه ووجدك ضالا فهدى اي ضالا
عن بيان معرفته وكتابه وعن الكشف عن تأويله
فهداك ، وايضا عنه ووجدك ضالا فهدى
اي كنت بين قوم ضلال فهداك ، وكنت مستترا
في الخلق لم يعرف احد بنبوتك وجمالك فهدى
اليك وجعلك عليا ، فهو من في كل ضل الماء

في اللبن اذا استشرفيه ، وبه عنه ايضا ووجدك
ضالا فهدى معناه لولا اني هديتك واصطفيتك
لكنت ضالا ، وبه عنه ورفعنا لك ذكرك
معناه من يطع الرسول فقد اطاع الله اي
من عرفك بالنبوة عرفني بالربوبية ، وبه عنه
عليه الرضوان قال ليس في القرآن آيتان اشد
منهاتين قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى ،
وقوله تعالى أولم يكف بربك ، وبه عنه يا ايها
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا و
اتقوا الله لعلكم تفلحون قال اصبروا معي على
بلائي ، وصابروا في نعمائي ، ورابطوا الى دار
اعدائي ، واتقوا الله بهمومكم عمن سوائي لعلكم
تفلحون غدا برؤيتي ولقائي ، وبه عنه وسقا هم
ربهم شرابا طهورا قال سقاهم السر بتوحيد الله
فنا هوا بالله وافتخروا على جميع ما دون الله

فلم يقنعوا الا عند المعاينة وكشف الحجاب فيما بينه
وبينهم، وبه عنه ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا اي استقاموا اي استقاموا على
اسقاط ما دون الله واستقاموا على انفراد
القلب مع الله، وبه عنه وسلام على عباده
الذين اصطفى اي اصطفاه لمعرفته قبل المعرفة.
وقال الصادق رضي الله عنه من آل محمد
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم، وبه عنه
هو الذي يسيركم في البر والبحر قال يسير
اولياءه في فكرهم ويسير اعداءه في نفوسهم، وقال
البر هو اللسان والبحر هو القلب، وبه عنه
وله خير منها معناه التوحيد والمشاهدة
فله خير منها رؤية الله تعالى، وبه عنه قل بفضل
الله وبرحمته الفضل الذي جاد به على اهل
طاعته لا العدل الذي استدرج به اهل معصيته،

وبه عنه ذوقوا ما كنتم تعملون اي ذوقوا
ثمرة اعمالكم اي رضى الله بفضلكم ورضاه
عنكم، وبه عنه قل بفضل الله وبرحمته اي الفضل
الذي جاد به على اهل طاعته، وبه عنه هل جزاء
الاحسان الا الاحسان معناه هل جزاء اهل ية
التقرب الا الانقطاع عما دونه والتجريد،
وبه عنه لن تراني ولكن انظر الى الجبل اي
فاشغله في الجبل فتجلى ولولا ما شغله لمات
موسى صعقا، وبه عنه والذين جاهدوا فينا
اي الذين يعملون بما يعلمون نهديهم علم ما لم يعلموا،
وبه عنه نعم العبد انه اواب قال لما اظهر
الله البلاء بايوب وكثر عليه الدود وعقد
لسانه عن الدعاء لانفاذ الحكم والمشيئة فيه
وحكم له بالصبر فلما دام لاحكام الصبر اورثه
الرضا بالبلاء لما وصل من حلاوة القرب مع الله قال

فاثنى الله عليه في الاولين والآخرين قال تعالى
نعم العبد انه اواب ، وبه عنه لولا ان رأى
برهان ربه قال رأى صورة يعقوب فقال
يا يوسف تعمل عمل الفجار وانت مكتوب
في الانبياء فاستحيى منه ، وبه عنه نصر من
الله وفتح قريب قال النصر من الله الايمان
والتوحيد والمعرفة ، والفتح القرب النظر
الى ستره جل جلاله ، وبه عنه فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال معناه ما فطرهم في اللوح
من علمه ، وبه عنه انه كان ظلوما جهولا اي ظلم
نفسه وجهل عاقبته ، وبه عنه ولا يرضى لعباده
الكفر قال رضي لهم ولم يرض منهم ، وبه عنه
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور اي يخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الهداية ،
وبه عنه ومن دخله كان آمنا اي من دخله

مطالعا الربوبيته كان آمنا من قطيعته ، ومن
دخله مطالعا لثوابه كان آمنا من عقابه
قال الله تعالى في الدنيا جنة ونار فالجنة
العافية ، والنار البلاء فالعافية ان يتولى
الله امرك ، والبلاء ان يكلك الى نفسك ،
وبه عنه مكتوب في التورية من اقربني
ولم يخضع لطاعتي فاقراره اقرار اعداء
كاقرار ابليس ، ومن اقربني وخضع لطاعتي
فاقراره اقرار ولاية ، وبه عنه اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت قال فكان الله عاد
عليه فاستخفه في النظارة الى الدالات
فاستخرجه من النظارة الى النظر اي اسكن
لوتك عن نفسك في معاني قربك ، وذلك الخليل
صلوات الله عليه مع البلوى والحبيب مع المكوى ،
وبه عنه نحن اربعة من الطير فصرهن اليك

عداوة

قال اراد الله ان يسقط عن نفس ابرهيم عليه السلام
اربعة اشياء وهي الشهوة والزينة والعلو و
الحرص فقال هذه الاربعة الطاوس والديك
والنسر والغراب فما من طير اشد شهوة من الديك
ولا ازين من الطاوس ولا اكثر علوا من النسر
ولا احرص من الغراب فامره باسقاط هذه الاحوال
وبه عنه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
قال فالتقوى من الله والاحسان الى خلق الله
كقوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى قال البر
لخلق الله والتقوى لله تعالى وتقدس وبه عنه
وقليل من عبادي الشكور فالشاكر قليل من عباده
والشكور من الشكور قليل فالعلماء هم الشاكرون
والشكور هم الحكماء والشاكرون هم العرفاء
وبه عنه تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال
تتخذون منه انكارا عليه وتحن برا وبه عنه

خذ العفو وامر بالعرف يقول خذ ما صفا لك من
امتك ودع ما كدر منها وبه عنه وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله قال الوهيته
في الارض كالوهيته في السماء وربوبيته في
اسفل السافلين وتحت الثرى كربوبيته في اعلى
عليين اشار الى فصلانيته وفردانيته وبه عنه
لا شرقية ولا غربية معناه لا خوف يوجب القنوط
ولا رجاء يعقب الانبساط الى ما يومنه مكر الله
فهو واقف بين الخوف والرجاء لا شرقية ولا غربية
لا قرب ولا بعد فاللطيف جل جلاله من العبد قريب
والعبد من معروفه لهيبته بعيد فهو قريب بعيد
وبه عنه من لم يكن سر فهو مصر وبه عنه
قتل الانسان ما اكفره اي ما اعمى بصره يعني بصر
قلبه من اوليته بدايته وبه عنه ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان قال الكتاب الذي كتبه

ت

على الخلق السعادة والشقاوة من السعيد منه
ومن الشقي قوله تعالى ولا الايمان ماقسمت
للخلق من القربة، وبه عنه يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا سواك،
وبه عنه كنتم تختانون انفسكم قال خيانة
النفس لو توقف مع النفس لقوله فتاب عليكم
وثقفكم، وعفا عنكم اتمام التوبة بالفقر فهو
من نقض التوبة، وبه عنه من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها مانشاء لمن نريد يعني الغفلة،
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها، ثم قال
في اخر الاية وهولاء من عطاء ربك يعني القربة
من اراد العاجلة فعطاوه الغفلة، ومن
اراد الاخرة فعطاوه من الله القربة، وسئل
عنه علي الرضوان ترى من تعبده قال اعبد
ما لست اراه، ثم قال ليس لوصفه ولا لضعفه

ادراك وبه عنه هديناهم واجتبيناهم
فقال ففي وقت العبودية ينظر الى محمد صلى ت
الله عليه وما كان حم الروية والقربة والهلية
فينظر الى الرب تعالى، وسئل ايضا عن
حقيقة العبودية فقال خلع الربوبية ثم قال
من اطاع الله لنفسه رده الله تعالى الى نفسه
يوم القيمة لينقص ثواب عمله، ومن اطاع الله
لروية الخلق يقال له يوم القيمة اطلب ثواب
عملك ممن اشركته معي، وبه عنه نحن نقص
عليك احسن القصص قال اشتغل العامة بسماع
القصص، واشتغل الخاص بالاعتبار لقوله
تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
فالعبرة والفكرة للخاصة، والانس بالقصص
للعامة، وبه عنه قال كان ابرهيم عليه السلام
يحب ان لا ياكل طعامه الا الموحدون

نعلمه الله السخاوة فقال وارزق اهله
من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر
قال ومن كفر فأمتعه الى حسن الخلق واعلمه
ان الدنيا ومتاعها باسرها لاخطر لها عند
حسن الخلق وحتى يكون الكافر والمؤمن منه
سواء ثم قال عليه الرضوان من كان له معرفة
صحيحة فحسن الخلق له طبيعة وبه عنه
قل بفضل الله وبرحمته يعني بفضل الله
معرفته وبرحمته توفيقه فليفرحوا وبه عنه
اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
قال قياما على مشاهدة الربوبية وقعودا
في اقامة العبودية وعلى جنوبكم عند ذكر الذلة
وبه عنه واسجد واقترب يعني اقترب من حيث
العبودية فتقرب من حيث الربوبية
وبه عنه وان كنتم جنبا فاطهروا معناه

اي ما كنتم الى الخلق فتطهروا عن الخلق وبه عنه
افمن شرح القلب اعتقادا لقوله تعالى ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وبه عنه في قوله
اكبر ورفيع الدرجات قال اذا اغلقت كانك تقول
تبرأت من جميع ما سواك وقال لا تنازع الله
في ربوبيته ولا تنازع كلامه بكلام المخلوقين
والمنازعة في الربوبية ما ان لا ترضى بحكمه وقضائه
وسئل ايضا عن الربوبية والعبودية فقال
الحق جل جلاله تفرد بالكمال ولم يعترض من
النقصان وبه عنه ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون قال فمن كانت بغيته من
الله عز وجل شهوة نفسه في الجنة غير الله فالله الله
يشبعه من نعيمها وهذه احسن المراتب ومن
كان دعواه الله فالله يكرمه برؤيته لقوله تعالى
ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم لمن طلب

النعيم ولمن طلب رؤية الله تعالى، وقال عليه الرضوان
العارف لا يطلب الجنة ولا الشهوة ولكنه
يطلب ربه لأنه كان في الدنيا لم يعبد غيره
ولم يكن له حاجة غير رضاه ولقائه، وبه عنه
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري معناه
اكشف لي عن قلبي حتى لا أرى فيه غيرك، وافنني
عن نفسي حتى لا أرى غير كرمك ومعروفك،
ويسر لي أمري حتى لا أنطق بغير معرفتك
وإحسانك، واحلل عقدة من لساني عقدة
النفسانية حتى لا أتكلم إلا بقربي منك،
وبه عنه خلقكم معناه من العدم إلى
الوجود خلقكم من غير موجودات وأوجدكم
من غير معدومات، ثم رزقكم يعني رزقكم
الهداية • والولاية • والسعادة • والنبوة •
والخلة والرسالة • ورزقكم فجعل رزق

كل إنسان على قدر مرتبته وكرامته عليه، وعنه وبه
ألم نشرح لك صدرك قال معناه أي شيء
وضعت في قلبك وما وسعت بك وأظهرت
لك فيه من الأنوار، قال رضوان الله عليه
سمى الله تعالى أحبابه ثلثة أسماء سماه
حبيبا قبل أن خلقه، وسماه عبدا بعد أن خلقه
وغدا يسميه وليا إذا ظهرت فيه أمارات
المحبة وحقيقة العبودية، وسئل عن معنى قوله
لا بشرى يومئذ للمجرمين قال لا بشرى لمن جهل
معرفته، وبه عنه اذهب إلى فرعون إنه طغى
قال الإشارة إلى فرعون والحقيقة إلى النفس
لأن الله تعالى لم يرسل أنبياءه إلى عداوته ولم
يكن لا عداوته عنه خطر حتى يرسل إليهم
ولكن أمر المؤمنين أن يخرجه من بين عداوته،
وبه عنه ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم

انفسهم معناه نسوا منة الله وتوفيقه فجعل
عقوبتهم ان انساهم انفسهم يعني شغلهم عن
روية المنة عليهم كما قال اولئك هم الفاسقون
وكل شي فضل الله عليه ومنته وهدايته فنسيها
ابتلاه بالفسق لقوله تعالى اولئك هم الفاسقون
وبه عنه وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
قال شقوتهم في عنقهم وبه عنه واما بنعمة
ربك فحدث معناه حدث نفسك حتى لا تنسيك
كرامته لكن النبوة والرسالة وبه عنه
يختص برحمته من يشا يعني بمعرفته ومعرفة
روية منته وفضله عليه وبه عنه ان الصلوة
تنهى عن الفحشا والمنكر قال انكر المناكير ان
ترى لصلوتك عوضا غير الله والفحش الفحشا
ان ترد الى نفسك وتنظر اليها وبه عنه من لم يطالع
الجفا كيف يطالع الرضا ومن لم يطالع الرضا

رق

كيف يطالع الحيا ومن لم يطالع الحيا كيف يطالع
الصفا قال رضوان الله عليه والله لو كان
صحبة الاعدا تضر تنفع عدوا انتفع امرة
لوط وامرة نوح لصحبتهما الانبيا ولكن منه
القبض والبسط وقال عليه الرضوان ما من
عبد عابد عابر لحق وهو عاجز في طلبه الا اوحب
الله ان يعذبه وان كان مطيعا وبه عنه يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
قال معناه اتقوا مخالفتي ثم اتقوا مفارقتي
وبه عنه اياك نعبد معناه عبادة اعبدك
ابروبيتي اياك اعبد ام بروبيتك اياي اعبدك
وبه عنه من لم يمت الخلق عن سره لم يحرك الحق
قلبه وقال من اشرف على بلا الله اغنه اهل
البلا منها وقال عليه الرضوان الاعتراض
عليه جفا والاعراض عنه خطا والتمييز فيه بلا

وقال ايضا صبر ساعة يعقب صاحبه فرحا جميلا
وقال من المحال ان تعرفه ثم لا تحبه، ومن المحال
ان تعرفه ثم لا تذكره، ومن المحال ان تذكره
ثم لا تجد حلاوة ذكره، ومن المحال ان يوجد حلاوة
ذكره ثم لا يشغلك عمن سواه، وبه عنه لا يتم الدين
الا بخصلتين قلب سليم وبدن مستقيم فسلامة
القلب من العيوب واستقامة البدن على الحدود،
وبه عنه قال من ترك الادب عوقب بحرمان
السنن، ومن ترك السنة عوقب بحرمان
الفرائض، ومن ترك الفرائض عوقب بحرمان المعرفة،
وبه عنه من غلب هواه عقله وجزعه صبره
افتضح، وقال عليه الرضوان قرت العيون
للسحرة بسجدة واحدة فما بالي لا تقر عين من سجد
خمسين سنة، وبه عنه قال التوبة على ثلثة
معان توبة مشاهدة الذنوب، وتوبة من نقض

الخدمة، وتوبة من مشاهدة اللذة وقال فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
يعني كلما جددوا المعصية جددنا النعمة وانسينا هم
التوبة، وسئل عن استغفار النبي صلوات الله عليه
وكان مغفورا له قال لتقصيره في الشكر لان
شكر العام لطلب الزيادة وشكر الخاص على قبول
حق الله تعالى، وقال رضوان الله عليه ما ركن
الى الدنيا احد الا لزمه عيب القلوب، وما
امكن شيئا من نفسه الا وقع بحر الذنوب
وبه عنه انا تارك عن المحسنين قال كان الحسانه
اذا قدم رجل في السجن فقام له فاذا ضاق
وسع عليه، واذا الحتاج جمع وسال له، وبه عنه
في قوله صلوات الله وسلامه عليه للصائم فرحتان
فرحة عند افطاره، وفرحة عند لقائه، قال
من صام عن الطعام كان غاية مناه ان يدرك

الطعام، ومن صام عن الدنيا افطر على الرحمن، وبه عنه
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب،
قال صفة المنافقين الشاربون للقهوات اللاعبون
باللعبات، الراكبون للشهوات، التاركون للجماعات
الراقدون عن العتمات، وقال رضوان الله عليه
جعل فيها من كل زوجين اثنين يعني من كل الثمرات
لونين حلوا وحامضا فالزوج هو اللون الواحد،
وبه عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال هي
عبادة الفؤاد لا يعلم الا الواحد جل وعلا فلا يقع
فيه اشتراك، وبه عنه او من كان ميتا برؤية الاعمال
والادلال وكشف الاغمار فاحييناه برؤية
الافتقار وجعلنا له نورا للتضرع والاعتذار،
لكن تركناه في ظلم الادلال باعمال ليس له نور التضرع
والاعتذار، وقال رضوان الله عليه في معنى قوله تعالى

او من كان ميتا فاحييناه قال معناه المنقطع عن
المحبوب والمحجوب عن حجب الغيوب فاحييناه ٥
بنور الاتصال والوصول لكن تركناه في ظلمة
الانقطاع ليس له نور المشاهدة بالرب وزيادة
وهي الرؤية كما افتخر بالرؤية، وهي مشيئته
لمن يشاء من عباده، وليس لنا علم بعد هذا والله
يفعل ما يريد، وبه عنه عالم غيب السموات والارض
علم السماء رؤيته ولقاؤه لمن يرى رؤيته ولقاه
وعلم الارض خدمته ورضاه، ويجزيه القربة
بفضله وعطائه، وعلم السماء هو الحي لا يموت،
وعلم الارض محبته في القلوب، وله الكبرياء
في السموات والارض، وله الحكم في الدنيا والا خرة
واليه ترجعون كما قال موسى عليه السلام ارني
علم السموات والارض قال علم السموات رؤيته
لمن يشاء قال ولسوف يعطيك ربك فترضى،

قال عليه الرضوان معناه الشفاعة في امته
والقربة ما لا يعطى من النبيين وهو القربة و
الزيادة في شهد متقابلين الناظرون الى الله تعالى
يعني المعتبرين والمفتخرين والمتصلين به فطوبى
لهم وحسن مآب وبه عنه قال المتوحد
منقطع عن الخلق لقوله تعالى واصطنعتك لنفسي
وقطعه عنه بقوله لن تراني وهو حال التجرد
وبه عنه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد قال الغفلة وبه عنه قال
هبط جبريل عليه السلام الى النبي صلوات الله عليه
فقال ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك
خير وابقى فامر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه

منادياً من لم يتأدب بادب الله تقطعت نفسه
عن الدنيا حسرات وبه عنه وكان تحته كنز
لهما ما كان ذهبا ولا فضة ولكن كان لوحا
من ذهب مكتوب فيه اربعة اسطر انا الله
لا اله الا انا وحدي من تيقن بالموت لم يضحك
سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه
ومن ايقن بالقدر علم انه لا يصيبه الا ما قدر
له وبه عنه قوا انفسكم واهليكم نارا
قال يأمرهم بما امرهم الله به وينهاهم عما نهاهم
الله عنه فان اطاعوا كان قد وقاهم فان عصوا
كان قد قضى ما عليه وبه عنه خذوا ما آتيناكم
بقوة قيل قوة الابدان ام قوة القلب قال
جميعا وبه عنه لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير قال انما هي ابصار
القلوب وهي الاوهام قال لا تدركه الاوهام

كيفيته وهو يدرك كل وهم وقال لا يجاوز
في الصفات غيرهما في القرآن وبه عنه فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال
ليس من رجل يعمل شيئا من عمل الثواب لا يطلب
به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي
ان يسمع الناس به الا اشرك بعبادة ربه
في ذلك العمل فيبطله وبه عنه بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين قال يعني محبة
الله خير لكم ان كنتم محبين وبه عنه اياك
نعبد نخص نهايتك واياك نستعين بكفايتك
على عبادتك وبه عنه في قوله تعالى بسم الله
اي بالله يسلم المسلمون فمن المؤمنين
من يقول بسم الله وهم العامة ومنهم من
يقول بالله وهم الخاصة ومنهم من يقول
الله وهم خاص الخاص فمن قال بسم الله

راى فعل نفسه والسبب ونظرهما الى المسبب
ومن قال الله لم ير فعل نفسه ولا السبب فنظر
من الله تعالى الى الله عز وجل وبه عنه الله
نور السموات والارض مثل نوره قال زين
الله السموات باثني عشر برجا وهي الحمل
والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وزين قلوب
العارفين باثني عشر خصلة الذهن والانابة
والشرح والرجاء والمحبة والعقل والمعرفة
واليقين والبصر وحيوة القلب والخوف فما دام
هذه البروج قائمة يكون العالم في سعة وراحة
وكذلك ما دامت هذه الخصال في قلب العارف بالله
يكون فيها نور الهداية وحلاوة الطاعة ولذة
العبادة والانابة الى الله والانقطاع عمن سواه

وبه عنه قال من يصحبك بالعداوات ولم يصل
اليك بالعشيات فاعدده من الاموات • وبه عنه
قطع متجاورات يعني قرى متصلات • وبه عنه
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعقوبة
قبل العافية • وقال الصلوة مواصلة و
للساهي مفاصلة • وقال ان العارف لا يعرفه
حق معرفته فمعرفتي يعرفه بكليته فاذا عرف نفسه
عبدا فقد عرف ربه حقا • وبه عنه من كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال من
كان يرجو النظر الى وجه الجبار فليخلص
العمل وليتعوذ بالله سيشغلن بمناجاته قبل
موته • وقال عليه الرضوان يا معشر المؤمنين
لا تطلبوا الدنيا فان كان لابد منها فاطلبوها
ولا تحبوها فان الزاد منها والمقيل الى غيرها •
وبه عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال في عبادة

الفؤاد قال لا يعلم الا الواحد جل وعلا فلا يقع فيه اشراك
ولا يطلع عليه احد فقال ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وقال ان لا يرى مع الله شيئا • ولا
ينظر الى غيره • ولا يتفكر فيما سواه لانه لا شيء
في الحقيقة الا هو • وقال عليه الرضوان
الموحد لا يكون للمخلوقين لديه خطر • والشواهد
عليه اثر فالموحد لا يرى شيئا الا منه • فالموحد
من اسقط الكون عن قلبه لما شاهد الحق في سره •
وبه عنه الرحمن على العرش استوى قال استوى
علمه بكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لو كان
على شيء لكان محمولا • ولو كان في شيء لكان محبوسا •
ولو كان من شيء لكان محدودا • وقال القديم
جل جلاله يواصل العبد بالمحبة • والمحبة عندنا
لذة يجمع المحب للمحب وهي حال تشتمل على الله تعالى •
وبه عنه قال الماحي القديم دائما يشتغل في قلوب

عليه الرضوان

العارفين من غير حلول ولا مماسة وإذا سكنت الأسرار
عزمت المنازعات فلم تضطرب بفوز رايه ولا
تطلع بمحوات، وبه عنه قال ليس لله مقام
ولا معرفة يسقط معه آداب الشريعة، وآداب
الشريعة حلية الظاهر وزينة الأدوات، وبه عنه
قال الباري لا يبيح تعطيل الجوارح من الزينة
والتحلي بمحاسنه، وعلامة تجلي الحق على الأسرار
أن لا يشهد العبد ما يسلط عليه التغير أو يحويه
الفهم من خاطر الاستدلال إحاطة الأوهام بشهود
معبوده، وبه عنه قال الغريب غريب
مع كل أحد إلا مع صاحب موافق خبير يحثه
على الخير وطلب الآخرة وينهاه عن المعاصي
والشهوات والتمتع والتفاخر والتكاثر،
وبه عنه مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ن
قال بين الله تعالى وبين العبد بحران عظيمان

عميقان ولا بد للعبد من هذين البحرين بحر النجاة
وبحر الهلاك فبحر النجاة كلام الله تعالى،
وبحر الهلاك الدنيا وقد ينجو من بحر الهلاك
خلق كثير ويهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال
الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما
يضل به إلا الفاسقين، وفي البحرين مراكب
فمن ركب مركبا من تلك المراكب حط بغرضه، وفي
بحر النجاة مراكب ثمان لثمانية أبواب الجنة
مركب التوحيد، ومركب المعرفة، ومركب المحبة،
ومركب الشوق، ومركب التوكل، ومركب الحياء،
ومركب الذلة، ومركب الغفلة، فمن ركب
مركب التوحيد حط بساحل التفريد، ومن ركب
مركب المعرفة حط بساحل القربة، ومن ركب
مركب الشوق حط بساحل الكرم، ومن ركب
مركب المحبة حط بساحل الأنس، ومن ركب مركب

التوكل حط بساحل الكفاية ، ومن ركب مركب
الندامة حط بساحل التوبة ، ومن ركب مركب
الغفلة حط بساحل العقوبة لا محالة ، ومن
ركب مركب الحيا حط بساحل العطاء .
وفي بحر الهلاك أيضا مراكب سبعة
لسبعة أبواب النار مركب التمتع . ومركب الزهد .
ومركب القناعة . ومركب الخوف . ومركب الرجاء .
ومركب الصبر . ومركب الشكر . فمن ركب مركب
التمتع حط بساحل الحسرة والندامة . ومن ركب
مركب القناعة حط بساحل المعونة ، ومن ركب
مركب الخوف حط بساحل الأمن ، ومن ركب مركب
الرجا حط بساحل الوفاء ، ومن ركب مركب
الشكر حط بساحل المزيد لا محالة . وبه عنه علي الرضا
والصاحب بالجنب قال الرفيق في السفر ،
وبه عنه هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا

قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ، وبه عنه
وله المثل الأعلى قال شهادة أن لا إله إلا الله
وبه عنه ولولا كلمة سبقت من ربك أي نظرة
لهم إلى يوم الدين ، وبه عنه فاستقم كما أمرت
قال امض على ما أمرت به ، وبه عنه والذين
يمكرون السيئات لهم عذاب شديد قال
العمل بالرياء ، وبه عنه من لا يعلم لا يدري ومن لا يدري
لا يعقل ومن لا يعقل لا يعمل ومن لا يعمل
لا يصلح للقرب ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين

فرغ من تحريره في سبع الآخر
سنة إحدى وثمانين وستمائة
لأصغر العباد عثمن محمد الشيرازي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

النمط التاسع في مقامات العارفين

تنبيه ان للعارفين مقامات ودرجات
يخصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم فكانهم
وهم في جلابيب من ابدانهم قد رفضوا وتجردوا نضوها
عنها الى عالم القدس، ولهم امور خفية فيهم وامور
ظاهرة عنهم يستنكرها من ينكرها ويستكبرها
من يعرفها، ونحن نقصها عليك فاذا قرع سمعك
فيما يقرعه وسرد عليك فيما تسمعه قصة لسلا مان
وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك
وان ابسال مثل ضرب لدرجتك في العرفان
ان كنت من اهله ثم حل الرمز ان اطقت.

تنبيه المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها
يخص باسم الزاهد، والمواظب على نقل العبادات

من القيام والصيام ونحوهما يخص باسم العابد، والمتصرف
بفكره الى قدس الجبروت مستديما لشروق نور
الحق في سره يخص باسم العارف، وقد يتركب
بعض هذه مع بعض. **تنبيه** الزهد عند غير
العارف معاملة ما كانه يشتري بمتاع الدنيا
متاع الآخرة، وعند العارف تنزه ما عما يشغل سره
عن الحق وتكبر على كل شيء غير الحق، والعبادة
عند غير العارف معاملة ما كانه يعمل في الدنيا
الآخرة لاجرة ياخذها في الاخرى هي الاجر والثواب،
وعند العارف رياضة ما لهممه وقوى نفسه المتوهمة
والمتخيلة ليجرها بالتعويد عن جناب الغرور الى
جناب الحق فتصير مسالمة للسر الباطن حينما
يستجلي يتجلى الحق لا تنازعه فيخلص السر الى الشروق
الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء السر
اطلع الى نور الحق غير مزاحم من الهمم بل مع تشييع

منها ما يؤمن بكليته منخرطا في سلك القدس

إشارة

لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه
الا بمشاركة آخر من بني جنسه وبمعاوضة و
معارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما لصاحبه
عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير او
كان مما يتعسر ان امكن وجب ان يكون بين الناس
معاملة وعدل يحفظه شرع يفرضه شارع
متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بآيات
تدل على انها من عند ربه ووجب ان يكون
من عند القدير الخبير جزاء للمحسن والمسيء فوجب
معرفة المجازي والشارع ومع المعرفة سبب
حافظ للمعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكرة
للمعبود وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير
حتى استمرت الدعوة الى العدل المقيم لحياة النوع
ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا الاجر
الجزيل في الاخرى ثم زيد للعارفين من مستعمليها
المنفعة التي خصوا بها فيما هم مولون وجوههم
شطره فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة ثم النعمة
تلحظ جنابا تبهرك عجائبه ثم اقم واستقم

إشارة

العارف يريد الحق الاول لا لشيء
غيره ولا يؤثر شيئا على عرفانه وتعبده له فقط
ولانه مستحق للعبادة ولانها نسبة شريفة اليه
لا لرغبة ولا رهبة وان كانتا فيكون المرغوب فيه
او المرهوب عنه هو الداعي وفيه المطلوب ويكون
الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شيء غيره وهو الغاية
وهو المطلوب دونه

إشارة

المستحل
توسيط الحق مرحوم من وجه فانه لم يطعم لذة البهجة
به فيستطعمها انما معارفته مع اللذات المخدجة
فهو حنون اليها غافل عما وراءها وما مثله بالقياس
الى العارفين الا مثل الصبيان بالقياس الى المحنكين

[هامش: يفرغ كل واحد منهما لصاحبه — كثير — فيستطعمها]

فأنهم لما غفلوا عن طيبات يحرص عليها البالغون
واقتصرت بهم المباشرة على طيبات اللعب صاروا
يتعجبون من أهل الجد اذا ازوروا عنها عائفين لها
عاكفين على غيرها كذلك من غض النقص بصره عن
مطالعة بهجة الحق أعلق كفيه بما يليه من اللذات
لذات الزور فتركها في دنياه عن كره وما تركها الا
ليستأجل أضعافها وانما يعبد الله ويطيعه ليخوله
في الآخرة شبعة منها فيبعث الى مطعم شهي ومشرب
هني ومنكح بهي اذا بعثر عنه فلا مطمح لبصره في
أولاه وأخراه الا الى لذات قبقبه وذبذبه
والمستبصر بهداية القدس في شجون الإيثار قد
عرف اللذة الحق وولى وجهه سمتها مترحما
على هذا المأخوذ عن رشده الى ضده وان كان ما يتوخاه
بكده مبذولا له بحسب وعده **اشارة** أول
درجات حركات العارفين ما يسمونه هم الارا دة

وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني أو الساكن
النفس الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة
الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح
الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد **اشارة**
ثم انه يحتاج الى الرياضة والرياضة موجهة
الى ثلاثة اغراض **الاول** تنحية ما دون
الحق عن مستن الايثار **والثاني** تطويع النفس
الامارة للنفس المطمئنة لتنجذب قوى التخيل و
الوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي منصرفة
عن التوهمات المناسبة للامر السفلي **والثالث**
تلطيف السر للتنبه والاول يعين عليه الزهد
الحقيقي والثاني يعين عليه عدة اشياء العبا دة
المشفوعة بالفكرة ثم الالحان المستخدمة
لقوى النفس الموقعة لما لحن به من الكلام موقع
القبول من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ

من قائل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت
رشيد. وأما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر
اللطيف والعشق العفيف الذي يأمر فيه شمائل
المعشوق ليس سلطان الشهوة. إشارة ثم إذا
بلغت به الإرادة والرياضة حدا ما عنت له
خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كأنها
بروق تومض إليه ثم تخمد عنه وهي المسماة عندهم
أوقاتا. وكل وقت يكتنفه وجدان وجد إليه
ووجد عليه. ثم إنه ليكثر عليه هذه الغواشي إذا
أمعن في الارتياض. إشارة ثم إنه ليتوغل
في ذلك حتى يغشاه في غير الارتياض فكلما لمح
شيئا عاج منه إلى جناب القدس يتذكر من أمره أمرا تذكر
فغشيه غاش فيكاد يرى الحق في كل شيء.
إشارة ولعله إلى هذا الحد يستعلي عليه
غواشيه ويزول هو عن سكينته ويتنبه جليسه

لاستيفازه عن قراره فإذا طالت الرياضة لم
يستفزه غاشيه وهدي للتلبيس فيه. إشارة
ثم إنه لتبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته
سكينة فيصير المخطوف مألوفا والوميض شهابا
بينا ويحصل له معارفة مستقرة كأنها صحبة
مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فإذا انقلب
عنها انقلب حيران آسفا. إشارة ولعله
إلى هذا الحد يظهر عليه ما به فإذا تغلغل في هذه المعا
رفة قل ظهوره عليه فكان وهو غائب حاضرا وهو
ظاعن مقيما. إشارة ولعله إلى هذا الحد إنما
يتيسر له هذه المعارفة أحيانا ثم يتدرج إلى
أن يكون له متى شاء. إشارة ثم إنه ليتقدم
هذه الرتبة فلا يتوقف أمره إلى مشيئته بل كلما
لاحظ شيئا لاحظ غيره وإن لم تكن ملاحظته
للاعتبار فيسنح له تعريج عن عالم الزور إلى عالم

الحق مستقر به ويحتف حوله الغافلون **اشارة**
فاذا عبر الرياضة الى النيل صار سره مرآة مجلوة
محاذي بها شطر الحق ودرت عليه اللذات
العلى وفرح بنفسه لما بها من اثر الحق وكان له
نظر الى الحق ونظر الى نفسه وكان بعد مترددا
اشارة ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ جناب
القدس فقط وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة
لا من حيث هي بزينتها وهناك يحق الوصول
تنبيه الالتفات الى ما تنزه عنه شغل
والاعتداد بما هو طوع من النفس عجز والتبجح
بزينة اللذات من حيث هي اللذات وان كان بالحق
تيه والاقبال بالكلية على الحق خلاص **تنبيه**
العرفان مبتدئ من تفريق ونفض وترك ورفض
ممعن في جمع وهو جمع صفات الحق للذات
المريدة بالصدق منتهية الى الواحد ثم وقوف

تنبيه من آثر العرفان للعرفان فقد قال
بالثاني ومن وجد العرفان كانه لا يجده بل يجد
المعروف به فقد خاض لجة الوصول وهناك
درجات ليست باقل من درجات ما قبله آثرنا
فيها الاختصار فانها لا يفهمها الحديث ولا تشرحها
العبارة ولا يكشف المقال عنها غير الخيال ومن احب
ان يتعرفها فليتدرج الى ان يصير من اهل المشاهدة
ليست المشافهة ومن الواصلين الى العين دون
السامعين للاثر **تنبيه** العارف هش بش
بسام يبجل الصغير من تواضعه مثل ما يبجل الكبير
وينبسط من الخامل كما ينبسط من النبيه وكيف
لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى
فيه الحق وكيف لا يستوي والجميع عنده سواسية
اهل الرحمة قد شغلوا بالباطل **تنبيه**
العارف له احوال لا يحتمل الهمس من الخفيف فضلا

عن سائر الشواغل الخالجة وهي في اوقات انزعاجه
بسره الي الحق اذا لاح حجاب من نفسه او من حركة
سره قبل الوصول فاما عند الوصول فاما
شغل له بالحق عن كل شي واما سعة للجانبين
لسعة القوة وكذلك عند الانصراف في لباس
الكرامة فهو اهش خلق الله ببهجته تنبيه
العارف لا يعنيه التجسس والتحسس ولا
يستهويه الغضب عند مشاهدة المنكر كما تعتريه
الرحمة فانه مستبصر بسر الله في القدر فاذا
امر بالمعروف امر برفق ناصح لا بعنف معير
واذا جسم المعروف فربما غار عليه من غير اهله
تنبيه العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل
عن تقية الموت وجواد وكيف لا وهو بمعزل
عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه
اكبر من ان تجرحها زلة بشر ونساء للاحقاد

وكيف لا وذكره مشغول بالحق تنبيه العارفون
قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر
على حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما
استوى عند العارف القشف والترف بل ربما
آثر القشف وكذلك ربما استوى عنده التفل
والعطر بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون
الهاجس بباله استحقار ما خلا الحق وربما صغى
الي الزينة واحب من كل جنس عقيلته وكره
الخداج والسقط وذلك عندما يعتبر عادته
من صحبة الاحوال الظاهرة فهو يرتاد اليها
في كل شي لانه مزية حظوة من العناية الاولى
واقرب الي ان يكون من قبيل ما عكف عليه بهواه
وقد يختلف هذا في عارفين وقد يختلف في
عارف بحسب وقتين تنبيه العارف ربما
ذهل فيما يصار به اليه فغفل عن كل شي

فهو في حكم من لا يكلف. وكيف والتكليف لمن
يعقل التكليف حال ما يعقله. ولمن اجترح خطيئة
أن لم يعقل التكليف **إشارة** جل جناب
الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد أو يطلع
عليه إلا واحد بعد واحد. ولذلك فإن ما يشتمل
عليه الفن ضحكة للمغفل عبرة للمحصل.
فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه لعلها
لا تناسبه. وكل ميسر لما خلق له.

النمط العاشر في أسرار الآيات

إشارة

إذا بلغك أن عارفا أمسك عن القوت المرزو
مدة غير معتادة فأسجح بالتصديق واعتبر
ذلك من مذاهب الطبيعة المشهورة **تنبيه**
تذكر أن القوى الطبيعية التي فينا إذا
شغلت عن تحريك المواد المحمودة بهضم المواد
الردية انحفظت المواد المحمودة قليلة التحلل
غنية عن البدل. فربما انقطع عن صاحبها الغذاء
مدة طويلة لو انقطع مثله في غير حالته بل عشر
مدته هلك وهو مع ذلك محفوظ الحياة **تنبيه**
أليس قد بان لك أن الهيات السابقة إلى النفس
قد تهبط منها هيات إلى قوى بدنية كما قد تصعد
من الهيات السابقة إلى القوى البدنية هيات
تنال ذات النفس. وكيف لا وأنت تعلم ما يعتري
مستشعر الخوف من سقوط الشهوة وفساد الهضم
والعجز عن أفعال طبيعية كانت مواتية.
إشارة إذا راضت النفس المطمئنة قوى
البدن انجذبت خلف النفس في مهماتها التي تنزعج
إليها احتيج إليها أو لم يحتج فإذا اشتد الجذب
اشتد الانجذاب فاشتد الاشتغال عن الجهة
المولى عنها فوقفت الأفعال الطبيعية المنسوبة

الى قوى النفس النباتية فلم يقع من التحلل الا دون
ما يقع في حالة المرض، وكيف لا والمرض الحار
لا يعرى عن تحليل الحرارة وان لم يكن لتصرف الطبيعة،
ومع ذلك ففي اصناف المرض مضاد مسقط للقوة
لا وجود له في حال الانجذاب المذكور فللعارف
ما للمريض من اشتغال الطبيعة عن المادة وزيادة
امرين فقدان تحليل مثل سوء المزاج الحار،
وفقدان المرض المضاد للقوة، وله معنى ثالث
وهو التسكون البدني من حركات البدن، وذلك
نعم المعين فالعارف اولى بانحفاظ قوته،
فليس ما يحكى لك من ذلك بمضاد لمذهب الطبيعة،

اشارة اذا بلغك ان عارفا اطاق بقوته
فعلا او تحريكا او حركة تخرج عن وسع
مثله فلا تتلقه بكل ذلك الاستنكار فلقد تجد
الى سببه سبيلا في اعتبارك مذاهب الطبيعة،

تنبيه قد يكون للانسان وهو على اعتدال
من احواله حد من المنة محصور المنتهى فيما يتصرف
فيه ويحركه، ثم يعرض لنفسه هيئة ما فتنحط
قوتها عن ذلك المنتهى حتى تعجز عن عشر ما كان
مسترسلا فيه كما يعرض له عند خوف او حزن،
او تعرض لنفسه هيئة ما فيتضاعف منتهى منته
حتى يستقل به بكنه قوته كما يعرض له في الغضب
او المنافسة، وكما يعرض له عند الانتشاء
المعتدل، وكما يعرض له عند الفرح المطرب
فلا عجب لو عنت للعارف هزة كما تعن عند
الفرح فاولت القوى التي له سلاطة او
غشيته عزة كما تغشى عند المنافسة فاشتعلت
قواه حمية، وكان ذلك اعظم واجسم مما
يكون عن طرب او غضب، وكيف لا وذلك
بصريح الحق ومبدا القوى واصل الرحمة،

المنة القوة

إشارة إذا بلغك أن عارفاً حدّث عن غيب
فأصاب متقدماً ببشرى أو نذير فصدّق
ولا يتعسّرن عليك الإيمان به فإنّ لذلك في مذاهب
الطبيعة أسباباً معلومة **إشارة** التجربة
والقياس متطابقان على أن للنفس الإنسانية
أن تنال من الغيب نيلاً ما في حالة المنام
فلا مانع عن أن يقع مثل ذلك النيل في حالة
اليقظة إلا ما كان إلى زواله سبيل ولارتفاعه
إمكان **أما التجربة** فالتسامع والتعارف
يشهدان به وليس أحد من الناس إلا وقد جرّب
ذلك في نفسه تجارب ألهمته التصديق
اللهم إلا أن يكون أحدهم فاسد المزاج نائم قوى
التخيل والذكر **وأما القياس** فاستبصر — والذكر
فيه من تنبيهات **تنبيه** قد علمت
فيما سلف أن الجزئيات منقوشة في العالم

العقلي
العلوي نقشاً على وجه كلي ثم قد تنبهت لأن الأجرام م
السماوية لها نفوس ذوات إدراكات جزئية
وإرادات جزئية تصدر عن رأي جزئي ولا مانع
لها عن تصور اللوازم الجزئية لحركاتها الجزئية من
الكائنات عنها في العالم العنصري ثم إن كان
ما يلوحه ضرب من النظر مستوراً إلا على الراسخين — مستور بالرمز
في الحكمة المتعالية أن لها بعد العقول المفارقة
التي هي لها كالمبادي نفوساً ناطقة غير منطبعة
في موادها بل لها معها علاقة ما كما لنفوسنا
مع أبداننا وأنها تنال بتلك العلاقة كمالاً صار — حقا
للأجسام السماوية زيادة معنى في ذلك التطابق
ذا جزئي وآخر كلي ويجتمع لك مما نبهنا عليه
أن للجزئيات في العالم العقلي نقشاً على هيئة
كلية وفي العالم النفساني نقشاً على هيئة جزئية
شاعرة بالوقت أو النقشان معاً **إشارة**

وللنفس أن تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد
وزوال الحائل قد علمت ذلك فلا تستنكرن
أن يكون لبعض الغيب أن ينتقش فيها من عالمه ولأزيدنك
استبصارا **تنبيه** القوى النفسانية
متجاذبة متنازعة فإذا هاج الغضب شغل
النفس عن الشهوة وبالعكس وإذا تجرد الحس
الباطن لعمله شغل عن الحس الظاهر فيكاد
لا يسمع ولا يرى وبالعكس فإذا انجذب الحس
الباطن إلى الحس الظاهر أمال العقل إليه فانبتت
دون حركته الفكرية التي يفتقر فيها كثيرا إلى آلته
وعرض أيضا شيء آخر وهو أن النفس أيضا تنجذب
إلى جهة الحركة القوية فتخلى عن أفعالها التي
لها بالاستبداد وإذا استمكنت النفس من ضبط
الحس الباطن تحت تصريفها خارت الحواس
الظاهرة أيضا فلم يتأد عنها إلى النفس ما يعتد به

أمال العقل آلته
أضل العقل آلته

تنبيه الحس المشترك هو لوح النقش الذي إذا
تمكن منه صار النقش في حكم المشاهد وربما
زال الناقش الحسي عن الحس فبقيت صورته وهيئته
في الحس المشترك فبقي في حكم المشاهد دون المتوهم
وليحضر ذكرك ما قيل لك في أمر القطر النازل
خطا مستقيما وانتقاش النقطة الجوالة محيط
دائرة فإذا تمثلت الصورة في لوح الحس المشترك
صارت مشاهدة سواء كان في ابتداء حال ارتسامها
فيه من المحسوس الخارج أو بقائها مع بقاء
المحسوس أو ثباتها بعد زوال المحسوس أو وقوعها
فيه لا من قبل المحسوس لو أمكن **إشارة**
قد يشاهد قوم من المرضى والممرورين صورا
محسوسة ظاهرة حاضرة ولا نسبة لها إلى
محسوس خارج فيكون انتقاشها إذن من سبب
باطن أو سبب مؤثر في سبب باطن والحس المشترك

قد تنتقش ايضا من الصور الجائلة في معدن التخيل
والتوهم كما كانت ايضا تنتقش في معدن التخيل
والتوهم من لوح الحس المشترك وقريبا مما يجري
بين المرايا المتقابلة **تنبيه** ثم ان الصارف
عن هذا الانتقاش شاغلان حسي خارجي يشغل
لوح الحس المشترك بما يرسمه فيه عن غيره كانه يبتز
عن الخيال بزا ويغصبه غصبا وعقلي باطن.
او وهمي باطن يضبط التخيل عن الاعتمال متصرفا فيه
بما يعنيه فيشتغل بالاذعان له عن التسلط على
الحس المشترك فلا يتمكن من النقش فيه لان حركته ضعيفة
لانها تابعة لا متبوعة فاذا سكن احد الشاغلين
وبقي شاغل واحد فربما عجز عن الضبط فتسلط
التخيل على الحس المشترك فلوح فيه الصور محسوسة
مشاهدة **اشارة** النوم شاغل للحس الظاهر
شغلا ظاهرا وقد يشغل ذات النفس في الاصل ايضا

بما ينجذب معه الى جانب الطبيعة المستمضية
للغذاء المتصرفة فيه الطالبة للراحة عن الحركات
الاخرى انجذابا قد دللت عليه فانما
ان استبدت باعمال نفسها شغلت الطبيعة
عن اعمالها شغلا ما على ما نبهت عليه فيكون من
الصواب الطبيعي ان يكون للنفس انجذاب ما
الى مظاهرة الطبيعة شاغل على ان النوم
اشبه بالمرض منه بالصحة واذا كان كذلك
كانت للقوى المتخيلة الباطنة قوية السلطان
ووجدت الحس المشترك معطلا فلوحت فيه
النقوش المتخيلة مشاهدة فيرى في المنام
احوال في حكم المشاهدة **اشارة** واذا
استولى على الاعضاء الرئيسة مرض انجذبت
النفس كل الانجذاب الى جهة المرض وشغلها
ذلك عن الضبط الذي لها فضعف احد الضابطين

فلم يتشكك ان لوح الصور المتخيلة في لوح
الحس المشترك لفقد احد الضابطين ● **تنبيه**
انه كلما كانت النفس اقوى قوة كان انفعالها عن
المجاذبات اقل ● وكان ضبطها للجانبين
اشد ● وكلما كانت بالعكس كان ذلك بالعكس ●
وكذلك كلما كانت النفس اقوى قوة كان اشتغالها
بالشواغل اقل ● وكان يفضل منها للجانب
الآخر فضلة اكثر فاذا كانت شديدة القوة
كان هذا المعنى فيها قويا ● ثم اذا كانت مرتاضة
كان تحفظها عن مضادات الرياضة وتصرفها
فيما يناسبها اقوى **تنبيه** اذا قلت
الشواغل الحسية وبقيت شواغل اقل لم
يبعد ان يكون للنفس فلتات تخلص عن شغل
التخيل الى جانب القدس فانتقش فيه نقش
من الغيب فساح الى عالم التخيل وانتقش في الحس

المشترك ● وهذا في حال النوم ● او في حال مرض ما
يشغل الحس ويوهن التخيل ● فان التخيل
قد يوهنه المرض ● وقد يوهنه كثرة الحركة
لتحلل الروح التي هي آلته فيسرع الى سكون
وفراغ فتنجذب النفس الى الجانب الاعلى
بسهولة ● فاذا طرأ على النفس نقش انزعج التخيل
اليه وتلقاه ايضا وذلك اما لمنبه من هذا
الطارئ وحركة التخيل بعد استراحته ووهنه
فانه سريع الى مثل هذا التنبه ● واما لاستخدام
النفس الناطقة له طبعا فانه معاون للنفس
عند امثال هذه السوانح ● فاذا قبله التخيل حال
ترجرج الشواغل عنه انتقش في لوح الحس
المشترك **اشارة** واذا كانت النفس
قوية الجوهر تسع للجوانب المتجاذبة لم يبعد
ان يقع لها هذا الخلس والانتهاز في حال اليقظة

فربما نزل الأثر إلى الذكر فوقف هناك، وربما اشتد الأثر فأشرق في الخيال إشراقاً واضحاً، واغتصب الخيال لوح الحس المشترك إلى جهته فرسم ما انتقش فيه منه لا سيما والنفس الناطقة مظاهرة له غير صارفة، مثل ما يفعله التوهم في المرضى والممرورين. وهذا أولى. وإذا فعل هذا صار الأثر مشاهداً منظوراً (مبصراً) أو هتافاً أو غير ذلك. وربما تمكن مثالاً موفور الهيئة أو كلاماً محصّل النظم، وربما كان في أجل أحوال الزينة.

تنبيه أن القوة المتخيلة جبلت محاكية لكل ما يليها من هيئة إدراكية، أو هيئة مزاجية، سريعة التنقل من الشيء إلى شبهه، أو إلى ضده، وبالجملة إلى ما هو منه بسبب. وللتخصيص أسباب جزئية لا محالة، وإن لم نحصلها نحن بأعيانها. ولولم تكن هذه القوة على هذه الجبلة لم يكن لنا ما نستعين به في انتقالات الفكر مستنتجاً للحدود الوسطى وما يجري مجراها بوجه، وفي تذكر أمور منسية، وفي مصالح أخرى. فهذه القوة بين عجيبها كل سانح إليها هذا الانتقال، أو تضبط. وهذا الضبط إنما للقوة من معارضة النفس أو لشدة جلاء الصورة المنتقشة فيها حتى تكون قبولها شديد الوضوح متمكن التمثل، وذلك صارف عن التلدد والتردد ضابط للخيال في موقف ما يلوح فيه بقوة، كما يفعل الحس أيضاً ذلك.

إشارة فالأثر الروحاني السانح للنفس في حالتي النوم واليقظة قد يكون ضعيفاً فلا يحرك الخيال والذكر، ولا يبقى له أثر، وقد يكون أقوى من ذلك فيحرك الخيال إلا أن الخيال يمعن في الانتقال ويتخلى عن الصريح فلا يضبطه الذكر، وإنما يضبط انتقالات

التخيل ومحاكياته، وقد يكون قويا جدا وتكون
النفس عند تلقيه رابطة الجاش فترتسم الصورة
في الخيال ارتساما جليا، وقد تكون النفس لها متعينة
فترتسم في الذكر ارتساما قويا ولا تتشوش بالانتقالات،
وليس انما يعرض لك ذلك في هذه الآثار فقط بل وفيما
تباشره من افكارك يقظان فربما انضبط فكرك
في ذلك، وربما انفلت عنه الى اشياء متخيلة تنسيك
مهمك فيحتاج الى تحليل بالعكس، ويصير عن الشاهد
المضبوط الى الشاهد الذي يليه منتقلا عنه اليه،
وكذلك الى آخر، وربما انقضى اصله من مهمه
الاول، وربما انقطع عنه وانما يقتنصه ضرب
من التحليل والتاويل. تذنيب فما كان
من الاثر الذي فيه الكلام مضبوطا في الذكر
في حال يقظة، او نوم ضبطا مستقرا كان
الهاما، او وحيا صراحا، او حلما لا يحتاج الى

الى تاويل او تعبير، وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته
وتواليه احتاج الى احدهما، وذلك يختلف بحسب
الاشخاص والاوقات والعادات، الوحي الى تاويل
والحلم الى تعبير. اشارة انه قد يستعين
بعض الطبايع بافعال يعرض منها للحس حيرة
وللخيال وقفة فتستعد القوة المتلقية للغيب
تلقيا صالحا، وقد وجه الوهم الى غرض بعينه
فيتخصص بذلك قبوله مثل ما يوثر عن قوم
من الاتراك انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تقدمة
معرفة فزع هو الى شد حثيث جدا فلا يزال يلهث
فيه حتى كاد يغشى عليه ثم ينطق بما يخيل اليه،
والمستمعة يضبطون ما يلفظه ضبطا حتى يبنوا
عليه تدبيرا، ومثل ما يشغل بعض من يستنطق
في هذا المعنى بتامل شيء شفاف مرعش للبصر
برجرجته، او مدهش اياه بشفيفه، ومثل

ما يشغل بتأمل لطخ من سواد براق وباشياء تشرق
وباشياء تموج فان جميع ذلك ما يشغل الحس بضرب
من التحير ومما يحرك الخيال تحريكا مجيبا كانه
اجبار لا طبع وفي جبلتهما اهتبال فرصة الخلسة
المذكورة واكثر ما يؤثر هذا في طباع من هو
بطباعه الى الدهش اقرب وبقبول الاحاديث
المختلطة احب كالبله من الصبيان وربما اعان
على ذلك الاسهاب في الكلام المختلط والايهام
لمسيس الجن وكل ما فيه تحير وتدهيش واذا
اشتد توكل الوهم بذلك الطلب لم يلبث ان يعرض
ذلك الاتصال فتارة يكون لمحان الغيب بآثار
من ظن قوي وتارة يكون شبيها بخطاب
من جني او هتاف من غائب وتارة يكون
مع تراءي شيء للبصر مكافحة حتى يشاهد صورة
الغيب مشاهدة **تنبيه** اعلم ان هذه

الاشياء ليس على سبيل التقول بها والشهادة لها انما
هي ظنون امكانية صير اليها من امور عقلية فقط
وان كان ذلك امرا معتمدا لو كان ولكنها تجارب
لما ثبتت طلب اسبابها ومن السعادات المتفقة
لمحبي الاستبصار ان يعرض لهم هذه الاحوال في
انفسهم او يشاهدوها مرارا متوالية في غيرهم حتى
يكون ذلك تجربة في اثبات امر عجيب له كون
وصحة وداعيا الى طلب سببه فاذا اتضح
جسمت الفائدة به واطمانت النفس الى وجود
تلك الاسباب وخضع الوهم ولم يعارض العقل
فيما يرباه منها وذلك من اجسم الفوائد
واعظم المهمات ثم اني لو اقتصصت جزئيات
هذا الباب فيما شاهدناه وفيما حكاه من صدقناه
لطال الكلام ومن لم يصدق الجملة هان عليه
ان لا يصدق ايضا بالتفصيل **تنبيه**

ولعلك قد بلغك عن العارفين اخبار تكاد تاتي
بقلب العادة فتبادر الى التكذيب، وذلك
مثل ما يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا،
او استشفى فشفوا، او دعا عليهم فخسف بهم
وزلزلوا او هلكوا بوجه آخر، او دعا لهم
فصرف عنهم الوباء والموتان والسيل والطوفان،
او خشع لبعضهم سبع، او لم ينفر عنه طير او
مثل ذلك مما لا يأخذ في طريق الممتنع الصريح
فتوقف ولا تعجل فان لامثال هذه اسبابا في
اسرار الطبيعة وربما يتأتى لي ان اقص بعضها عليك،

تذكرة وتنبيه أليس قد بان لك ان النفس
الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع
بل ضربا من العلائق آخر، وعلمت ان هيئة
العقل منها وما يتبعه قد تتأدى الى بدنها
مع مباينتها له بالجوهر حتى ان وهم الماشي

على جذع معروض فوق فضاء يفعل في ازلاقه
ما لا يفعله وهم مثله والجذع على قرار، وتتبع
اوهام الانسان تغير مزاج متهيج، او دونه
او انبعاث امراض، او افراق منها فلا تستبعدن
ان يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى تأثيرها
بدنها وتكون لقوتها كأنها نفس ما للعالم، وكما
تؤثر بكيفية مزاجية تكون قد اثرت بمبدإ
لجميع ما عددته اذ مباديها هذه الكيفيات لا سيما
في جرم صار اولى به لمناسبة تخصه مع بدنه،
لا سيما وقد علمت انه ليس كل مسخن بحار، ولا
كل مبرد ببارد فلا تستنكرن ان يكون لبعض
النفوس هذه القوة حتى تفعل في اجرام اخرى تنفعل
عنه انفعال بدنه، ولا تستنكرن ان تتعدى عن قواها
الخاصة الى قوى نفوس اخرى تفعل فيها، لا سيما
اذا كانت شحذت ملكتها بقهر قواها البدنية

التي لها فتقسر شهوة أو غضبا أو خوفا من غيرها
إشارة هذه القوة ربما كانت للنفس بحسب
المزاج الأصلي لما يفيده من هيئة نفسانية تصير
للنفس الشخصية فتشخصها وقد تحصل لمزاج يحصل
وقد تحصل بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجردة
لشدة الذكار كما تحصل لأولياء الله الأبرار الذكار
إشارة والذي يقع له هذا في جبلة النفس
ثم يكون خيرا رشيدا مزكيا لنفسه فهو ذو
معجزة من الأنبياء أو كرامة من الأولياء ويزيده
تزكيته لنفسه في هذا المعنى زيادة على مقتضى
جبلته فيبلغ المبلغ الأقصى والذي يقع له
هذا ثم يكون شريرا ويستعمله في الشر فهو الساحر
الخبيث وقد يكسر قدرة نفسه من غلوائه
في هذا المعنى فلا يلحق شأو الأذكياء فيه
إشارة الإصابة بالعين يكاد أن تكون

من هذا القبيل والمبدأ فيه حالة نفسانية معجبة
تؤثر نهكا في المتعجب منه بخاصيتها وإنما يستبعد
هذا من يفرض أن يكون المؤثر في الأجسام ملاقيا أو
مرسل جزء أو منقل كيفية بواسطة ومن
تأمل ما أصلناه استسقط هذا الشرط عن درجة
الاعتبار تنبيه أن الأمور الغريبة تنبعث
في عالم الطبيعة من مبادئ ثلثة أحدها الهيئة
النفسانية المذكورة وثانيها خواص الأجسام
العنصرية مثل جذب المغناطيس الحديد بقوة
تخصه وثالثها قوى سماوية بينها وبين أمزجة
أجسام أرضية مخصوصة بهيئات وضعية أو بينها
وبين قوى نفوس أرضية مخصوصة بأحوال
فعلية وانفعالية مناسبة تستتبع حدوث
آثار غريبة والسحر من قبيل القسم الأول
بل المعجزات والكرامات والنيرنجات من قبيل القسم الثاني

والطلسمات من قبيل القسم الثالث **نصيحة**
اياك ان تكون تلبسك وتبرزك غر العامة هو ان
تتبرى منكرا لكل شيء فذلك طيش وعجز
وليس الخرق في تكذيبك مالم يستبن بعد جليته
دون الخرق في تصديقك بما لم تقم بين يديك بينته
بل عليك الاعتصام بحبل التوقف وان ازعجك
استنكار ما توعاه سمعك مالم تتبرهن استحالته
لك فالصواب لك ان تسرح امثال ذلك
الى بقعة الامكان مالم يذدك عنها قايم البرهان
واعلم ان في الطبيعة عجايب وللقوى العا(لية)
الفعالة والقوى السافلة المنفعلة اجتماعات
على غرايب **خاتمة ووصية**
ايها الاخ اني قد محضت لك في هذه الاشارات
عن زبدة الحق والقمتك قفي الحكم في لطايف
الكلم فصنه عن المبتذلين والجاهلين ومن

لم يرزق الفطنة الوقادة والدربة والعادة
وكان صغاه مع الغاغة اوكان من ملاحدة هولاء
المتفلسفة ومن همجهم فان وجدت من تثق
بنقاء سريرته واستقامة سيرته وبتوقفه
عما يتسرع اليه الوسواس وبنظره الى الحق بعين
الرضا والصدق فاته ما يسالك منه مدرجا
مجزا مفرقا تستفرس مما تسلفه لما تستقبله
وعاهده بالله وبايمان لا مخارج لها ليجري فيما
توتيه مجراك متاسيا بك فان اذعت هذا
العلم او اضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلا

تم الكتاب

والحمد لله بلا نهاية والصلوة على محمد وآله بلا غاية
في شهر ربيع الاخر لسنة الحالي عشر ثمان وثمانين وثمانمائة
بيد اضعف العباد عثمان بن محمد الـ[illegible]

٥٧

هذه الرسالة من جملة مصنفات
الإمام العالم الراسخ سلطان
العلماء برهان المحققين بحر العلوم صاحب الآيات والكرامات
أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي
قدس الله روحه وآتاني من جناب القدس
فتوحه وصلى الله على محمد سيد الأسياد
وعلى آله وأصحابه المنيفين
الأبرار وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا بشيخ يا الاهو شا
يطيثون يا أرغشش أطاخون يا دهوت
أرخ يوخم يوخهون يا جيثون مثي نون
أرقش داد عيثون يا ملكوت كاخا كاخا
مشخوثون يا عندها أدعايو عايرنون يا
مشيح مشيحثا مشخا لاهون أنا ام ع ١٢
أسألك اللهم بحق هذه الأسماء وجميع أسمائك الحسنى
أن تسهل ... يا ذا الجلال والإكرام

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

الحمد لواهب العقل ومثبته، وناصب النقل
ومشرعه، له المنة والطول، ومنه القوة والحول،
لا إله إلا هو رب العرش العظيم، وصلى الله على
من أقام به أعلام الهدى وأنزله بالنور الذي
أضل به من شاء وهدى، وسلم على آله الطاهرين
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أجبت
سؤالك أيها الولي الكريم والصفي الحميم في كيفية
السلوك إلى رب العزة تعالى والوصول إلى حضرته
والرجوع به من عنده إلى خلقه من غير مفارقة
فإنه ما ثم في الوجود إلا الله تعالى وصفاته وأفعاله
فالكل هو وبه ومنه وإليه ولو احتجب عن العالم
طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة فبقاؤه بحفظه
ونظره إليه غير أنه من شدة ظهوره في نوره
بحيث أن تضعف الإدراكات عنه فيسمى ذلك

الظهور حجابا فأول ما أبينه لك وفقك الله
كيفية السلوك إليه، ثم كيفية الوصول
والوقوف بين يديه والجلوس في بساط مشاهدته
وما يقوله لك، ثم كيفية الرجوع من عنده
إلى حضرة أفعاله به وإليه والاستهلاك فيه رجع
وهو مقام دون الرجوع فاعلم أيها
الأخ الكريم أن الطرق شتى وطريق الحق مفردة
والسالكون طريق الحق أفراد، ومع أن طريق الحق
واحدة فإنه يختلف وجوهه باختلاف أحوال السا لكين
من اعتدال المزاج وانحرافه، ودوام انبعاث الباعث
ومعينه، وقوة روحانيته وضعفها، و
استقامة همته وميلها، وصحة توجهه
وسقمه، فمنهم من يجتمع له كله، ومنهم من يكون له
بعض هذه الأوصاف فتكون مطلب الروحانية
شريفا ولا يساعد المزاج ولذلك ما يبقى

فائدة ما يتعين علينا ان نبيّنه لك
معرفة المواطن كم هي وما يقتضي وما
اريد منها هنا والموطن عبارة عن محل او مكان
المولد الذي يكون فيه وينبغي لك ان تعرف
ما يريده الحق منك في ذلك الموطن فتبادر اليه
من غير تثبط ولا كلفة والمواطن
وان كثرت فانما ترجع الى ستة الاول
موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه الثاني
موطن الدنيا التي نحن الآن فيها الثالث
موطن البرزخ الذي نصير اليه بعد الموت الاصغر
والاكبر الرابع موطن الحشر بارض الساهرة
والرد في الحافرة الخامس موطن الجنة والنار
السادس موطن الكثيب خارج الجنة وفي
كل موطن من هذه المواطن مواضع هي مواطن
فالمواطن ليس في القوة البشرية الوفاء بها لكثرتها

ولسنا نحتاج في هذه المواضع منها الى الا موطن
الدنيا الذي هو محل التكليف والابتلاء والعمل
فاعلم ان الناس من خلقهم الله تعالى و
المكلفين واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا
مسافرين فليس لهم حط عن رحالهم الا في الجنة
او النار وكل جنة ونار بحسب اهلها فالواجب
على كل عاقل ان يعلم ان السفر مبني على المشقة
وشظف العيش والمحن والبلايا وركوب
الاخطار والاهوال العظام فمن المحال
ان يصح فيه نعيم او امان او لذة فان المياه
مختلفة الطعم والاهوية مختلفة التصريف
واهل كل منهلة يخالف طبع اهل المنهلة
الاخرى فيحتاج المسافر لما يصلح ليتلقى كل
عالم في منزله فانه عندهم صاحب ليلة او
ساعة وينصرف فاني تعقل الراحة فيمن هذه

حالته وما اوردنا هذا ردا على اهل النعيم
في العاملين لها والمكبين على جمع حطامها فان
اهل هذا الفعل عندنا اقل واحقر من ان نشتغل
بهم او نلتفت اليهم وانما اوردناه تنبيها لمن
استعجل لهذه المشاهدة في غير موطنها الثابت
وحالة الفناء في غير منزلها والاستهلاك في الحق
بطريق المحق عن العالمين فان السادة منها
انفوا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت ونقص
المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق فان الدنيا
سجنة وتعلق الهمة والذكر في استجلاء تجليه
وهو سوء ادب في حقه وفاته امر اكبر منه فان
زمان الفناء في الحق زمان ترك مقام اعلى مما هو فيه
لان التجلي على قدر العلم وصورته فيحصل لك
من العلم به منه في مجاهدتك وتهيؤك في الزمان
الاول مثلا ثم اشهدت في الزمان الثاني فانما

تشهد منه صورة علمك المقرر في الزمان الاول
فما زدت سوى انتقالك من علم الى عين والصورة
واحدة فقد حصلت ما كان ينبغي لك ان تؤخره الى
موطنه وهو الدار الآخرة التي لا عمل فيها فان
زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب علم ظاهر
وتحقق علم بالله باطن كان اولى بك لانك تزيد
حسنا وجمالا في روحانيتك الطالبة لها
وفي نفسانيتك الطالبة جنتها فان اللطيفة
الانسانية تجسم على صورة علمها والاجسام
تجسم على صورة اعمالها من الحسن والقبح وهكذا
الى آخر نفس فاذا انفصلت من عالم التكاليف
وموطن المعارج والارتقاآت حينئذ تجني
ثمرة غرسك فاذا فهمت فاعلم وفقنا
الله واياك انك اذا اردت الدخول الى حضرة
الحق منه بترك الوسائط والانس به

لا يصح

انه لا يصلح لك ذلك وفي قلبك رهبانية فانك
لمن حكم عليك سلطانه هذا لا شك فيه فلا بد لك
من العزلة عن الناس وايثار الخلوة على الملا
فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق
ظاهرا وباطنا **فاول** ما يجب عليك العلم
الذي به تقيم طهارتك وصلاتك وصيامك و
تقواك وما يفرض عليك طلبه خاصة لا تزيد
على ذلك وهو اول باب السلوك ثم العمل به
ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل وفي اول
حال من احوال التوكل يحصل لك اربع كرامات
هي علامات وادلة على حصولك في اول درجة
التوكل وهي طي الارض والمشي على الماء
واختراق الهواء والاكل من الكون وهو الحقيقة
في هذا الباب ثم بعد ذلك تتوالى المقامات
والاحوال والكرامات والمنازلات الى الموت

فاتق الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك
وقوتك من سلطان الوهم فان كان وهمك
حاكما عليك فلا سبيل الى الخلوة الا على يدي شيخ
مميز عارف وان كان وهمك تحت سلطانك
فخذ الخلوة ولا تبالي وعليك بالرياضة قبل
الخلوة **والرياضة** عبارة عن تهذيب الاخلاق
وترك الرعونة وتحمل الاذى فان الانسان
اذا تقدم فتحه فلن يجي منه رجل ابدا الا
في حكم النادر فاذا اعتزلت عن الخلق فاحذر
من قصدهم اليك واتيانهم عليك فانه من
اعتزل عن الناس لم يفتح بابه لقصد الناس اليه
فان المراد ان لا يكون قلبك ولا اذنك وعاء
لما ياتون به من فضول الكلام فلا يصفو القلب
من هذيان العالم فكل من اعتزل في بيته
وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسة

وجاه مطرود عن باب الله تعالى والهلاك
الى مثل هذا اقرب من شراك نعله فالله الله
تحفظ من تلبيس النفس في هذا المقام فان
اكثر الخلق هلكوا فيه فاغلق بابك دون الناس
وكذلك بينك وبين اهلك واشتغل
بذكر الله باي نوع شئت من الاذكار واعلاها
الاسم وهو قولك الله الله لا تزيد عليه شيا
وتحفظ من طوارق الخيالات الفاسدة
ان تشغلك عن الذكر وتحفظ من غذائك واجهد
ان يكون دسما ولكن من غير حيوان فانه احسن
واحذر من التشبع ومن الجوع المفرط والزم
طريق اعتدال المزاج فان المزاج اذا افرط فيه
النفس ادى الى خيالات وهذا باب طويل واذا
كان الوارد هو الذي من عين الانحراف فذلك هو يعطى
المطلوب وتفرق بين الواردات الروحانية

والملكية والواردات الروحانية الثانية
الشيطانية بما تجد في نفسك عند انقضاء
الوارد وذلك ان الوارد اذا كان ملكيا
فانه يعقبه برد ولذة ولا تجد المًا ولا تتغير
لك صورة ويترك علما واذا كان شيطانيا
فانه يعقبه تهريس في الاعضاء والم وكرب
وحيرة ووله ويترك تخبيطا فتحفظ ولا
تزال ذاكرا حتى يفرغ الله عن قلبك وهو المطلوب ب
واحذر ان تقول ماذا وليكن عقدك عند
دخولك الى خلوتك ان الله ليس كمثله شيء
فكل ما يتجلى من الصور في خلوتك ويقول
لك انا الله فقل سبحان الله انت بالله و
احفظ صورة ما رايت واله عنها واشتغل
بالذكر دائما هذا عقد واحد والعقد
الثاني ان لا تطلب منه في خلوتك سواه

ولا تدلق الهمة بغيره، فلو عرض عليك كل ما في الكون
فخرج بأدب ولا تقف عنه وصمم على طلبك
فانه يبتليك، ومهما وقفت مع شيء فاتك واذا
حصلته لم يفتك شيء فاذا عرفت هذا فاعلم
ان الله مبتليك بابعاضه عليك فاول
ما يفتح عليك ان اعطاك الامر على التنبيه ما
اقوله لك وهو كشفك عالم الحس الغائب
عنك فلا يحجبك الجدارات ولا الظلمات عما يفعله
الخلق في بيوتهم الا انه يجب عليك التحفظ ان تكشف
ستر احد عند احد اذا اطلعك الله عليه فان تحدث
به وقلت منه ذا وهذا شارب فاتهم نفسك
فان الشيطان قد دخل عليك فتحقق بالاسم الستار
وان جاك ذلك الشخص فانهه ما بينك وبينه
على الستر، واوصه ان يستحيي من الله ولا يتعدى
حدود الله، واله عن هذا الكشف جملة فانك

فان تخبر به

كانه تعلق

واشتغل بالذكر، فاما التفرقة
بين الكشف الحسي والخيالي فنبينه وذلك اذا
رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق ان تغلق
عينك، فان بقي لك الكشف فهو في خيالك وان غاب
عنك فان الادراك تعلق به في الموضع الذي رايته
فيه ثم اذا لهيت عنه واشتغلت بالذكر انتقلت
من الكشف الحسي الى الكشف الخيالي فتنزل عليك
المعاني العقلية في الصور الجسمية وهو من اصعب
فان علم ما اريد بتلك الصور لا يعرفها الا نبي او من
شاء الله من الصديقين فلا تشتغل به، وان سقيت
لك مشروبات فاشرب للماء منها فان لم يكن فيها ماء
فاشرب اللبن، وان جمعت بينهما فحسن ولكن لك
العسل اشربه، وتحفظ من شرب الخمر الا ان يكون
ممزوجا بماء المطر فان كان بماء الانهار والعيون
فلا سبيل الى شربه، واشتغل بالذكر حتى يرفع عنك

وتغمض

عالم الخيال وتجلى لك عالم المعاني المجردة عن المادة
فاشتغل بالذكر حتى تجلى لك مذكورك فاذا
افناك عن الذكر به فذلك المشاهدة او النومة
وسبيل التفرقة بينهما ان المشاهدة تترك المحل
شاهدها فيقع اللذة عقيبها والنومة
لا تترك شيئا فيقع التيقظ عقيبها فالاستغفار
والندم ثم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب
المملكة ابتلاء فان رتب لك العرض فانك
ستكشف اولا على اسرار الاحجار المعدنية
وغيرها وتعرف بها كل حجر وخاصيته
في المضار والمنافع فان تعشقت بذلك
ابقيت معه فطردت ثم سلب عليك حفظه فحرمت
ما اشتغلت منه واشتغلت بالكمالات
الي جانب المذكور دفع عنك ذلك النمط وكشف
لك عن النباتات واذلك كل عشبة بما تحمله

من خواص المضار والمنافع فليكن عملك معها
عملك اولا وليكن غناؤك عند الكشف الاول
ما كثرت حرارته ورطوبته وفي هذا الكشف
الاخر النباتي ما اعتدلت حرارته ورطوبته
فاذا لم تقف معه دفع عن الحيوانات فسلمت عليك
وعرفتك بما تحمله من خواص المضار والمنافع
وكل عالم يعرفك بتسبيحه وتحميده وهنا نكتة
وذلك ان تنظر ما انت مشتغل به من الاذكار
فان رايت هؤلاء العوالم مشتغلين بذلك الذكر
الذي انت عليه فكشفك خيالي لا حقيقي واما
ذلك حالك ايتم لك في الموجودات واذا اشهدت
في هؤلاء تنوعات اذكارهم فهي الكشف الصحيح
وهذا المعراج هو معراج التحليل على الترتيب
والقبض لك مصلحة في هؤلاء العوالم ثم بعدها
يكشف عن سرايان عالم سريان الحيوة السببية

في الحياء وما يعطي من الأثر في كل ذات بحسب
استعداد الذوات وكيف تندرج العبادات
في هذا السريان فإن لم تقف مع هذا رفع عنك
ورفعت لك اللوائح اللوحية وخوطبت بالمخاوف
وتنوعت عليك الحالات وأقيم لك الدولاب
تعاين فيه صور الاستحالات وكيف يصير
الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا وما أشبه
ذلك فإن لم تقف مع هذا رفع لك نور
متطاير الشرر فتطلب الستر عنه فلا تخف
ودم على الذكر فإنك إذا دمت على الذكر لم
تصبك آفة فإن لم تقف معه رفع لك نور
الطوالع وصورة التركيب الكلي وعاينت
آداب الدخول إلى الإلهية وآداب الوقوف
بين يدي الحق وآداب الخروج من عنده
إلى الخلق والمشاهدة الذاتية بالوجوه المختلفة

من الظاهر والباطن والكمال الذي لا يشعر به
كل أحد فإن كل ما نقص من الوجه الظاهر
أخذه الوجه الباطن والذات واحدة فما ثم نقص
وكيفية تلقي العلوم الإلهية من الله تعالى
وما ينبغي أن يكون عليه المتلقي والاستعدادات
وآداب الأخذ والعطاء والقبض والبسط وكيف
يحفظ القلب من الهلاك المحرق وأن الطرق
كلها مستديرة فما ثم طريق خطية وغير ذلك
مما يضيق هذه الرسالة عنه فإن لم تقف
مع هذا كله رفع لك عن مراتب العلوم النظرية
والأفكار السليمة وصور المغاليط التي تطرأ
على الأفهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد
التكوينات بين عالم الأرواح والأجسام وسبب
ذلك التولد وسريان السر الإلهي في عالم الغناء
وسبب من ترك الكون عن مجاهدة ولا عن مجاهدة

و

وغير ذلك مما يطول، فان لم تقف مع هذا كله
رفع لك عالم التصوير والتحسين والجمال وما
ينبغي ان يكون عليه المعقول من الصور المقدسة
والنفوس النباتية من حسن الشكل والنظام
وسريان الفتور واللين والرحمة في الموصوفين
بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد للشعراء ومن
ز التي قبله يكون الامداد للخطباء، فان لم تقف
معه رفع لك عن مراتب القطبية فكل ما شاهدته
قبل فهو من عالم اليسار وهذا الموضع هو القطب
فاذا تجلى لك هذا العالم علمت الانعكاسات
ودوام الدايمات وخلود الخالد وترتيب الموجودات
وسريان الوجود فيها واعطيت الرموز والاجمال
ط والوهب على الستر والكشف، فان لم تقف
مع هذا رفع لك عن عالم الحمية والغضب
والتعصب ومنشاء الخلاف الظاهر في العالم

والخلاف الصور وغير ذلك، فان لم تقف مع هذا ي
رفع لك عن عالم الغيرة وكشف الحق على وجهه
والاراء السلبية والمذاهب المستقيمة والشرايع
المنزلة وترى علما قد تتيم الله من المعارف
القدسية باحسن زينة، وما من مقام
يكشف لك عنه الا وهو يقابل بالتعزيز والتوقير
والتعظيم ويقرب لك عن نفاسته ومرتبته
من الحضرة الالهية ويعشقك بذاته فان لم
تقف معه رفع لك عن عالم الوقار والسكينة يا
والثبات والمكر وغامضات الاسرار وما
شاكل هذا الفن، فان لم تقف معه رفع لك يب
عن عالم الجبن والقصور والعجز وخزاين
الاعمال وهو عليون، فان لم تقف معه رفع يج
لك الجنان ومراتب درجاته وتداخل بعضه
في بعض وتفاضل نعيمه وانت واقف

على طريق ضيقة ثم أشرف بك على جهنم ومراتب
دركاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاضل
عذابها ورفع لك عن الأعمال الموصلة الى كل
كد ولحقة من الدارين فان لم تقف معه رفع
لك عن اهل الفلاح مستهلكة في مشهد من مشاهد
هم فيه حيارى سكارى وقد غلبهم سلطان
كه الوجد فدعاك حالهم فان لم تقف لدعوته
رفع لك نور لا ترى فيه غيرك فيأخذك فيه
وجد عظيم وهيمان شديد وتجلى فيه من
اللذة بالله ما لم تكن تعرفها قبل ذلك وصغر
في عينك كل ما رأيته وانت تمايل فيه تمايل
كو السراج فان لم تقف معه رفع لك عن صور
على صور بني آدم وستور ترفع وستور
تسدل ولهم تسبيح مخصوص تعرفه
اذا سمعته فلانك هش وتشتهي صورتك

بينهم ومنها تعرف وفيك الذي انت فيه
كز فان لم تقف رفع سر الروحانية وكل شي
عليه فاذا انطبعت في كل شي فسترى جميع ما
اطلعت عليه فيه وزائدا على ذلك ما لا ينبغي
علم ولا عين الا وتشاهدهم فيه فطلب
كح عليك في كل شي فاذا وقفت عليك فيه
عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى رتبتك
واي اسم هو ربك واين حظك من المعرفة
كط والولاية وصورة خصوصيتك فان لم تقف
معه رفع لك عن اسناد كل شي ومعلمه
فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدت
انتكاسه وتلقيه وتفصيل مجمله من الملك
ل الكوني فان لم تقف معه رفع لك عن المحرك
لا فان لم تقف محيت ثم غيبت ثم افنيت
ثم سحقت ثم محقت حتى اذا انتهى فيك

آثار المناجي واحواله اثبت ثم احتضرت ثم
ابقيت ثم بقيت ثم غيبت فخلعت عليك
الخلع التي تقتضيها فانها تتنوع ثم ترد
على مدرجتك فتغاير كل ما عاينته مختلف
الصور حتى ترد الى عالم حسك المقيد الارضي
او تمثل حيث غيبت وغاية كل سالك
مناسبة لطريقه الذي عليه سلك فمنهم
من يناجي بلغته فمنهم من يناجي
بغير لغته وكل من نوجي بلغة اية لغة
كانت فانه وارث للنبي ذلك اللسان
وهو الذي تسمعه على السنة اهل هذه الطريقة
ان فلانا موسوي وعيسوي وابراهيمي
وادريسي ومنهم المناجي بلغة وثلث
فاربع فصاعدا والكامل يناجي بجميع
اللغات وهو المحمدي خاصة فما دام في

في غايته فهو الواقف ما لم يرجع فان منهم
المستهلك في ذلك المقام كابي عقال وغيره
وفيه تقبض وتحشر ومنهم المردود
وهو اكمل من الواقف المستهلك بشرط ان يتماثلا
في المقام فان كان المستهلك في مقام اعلى
من مقام المردود فلا نقول ان المردود
اعلى ولكن شرطنا التماثل او يعيش المردود
النازل عن مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبة
المستهلك ويزيد عليه في الثاني فيزيد
عليه في التدلي ويفضل عليه في الترقي
فيفضل عليه بالتلقي واما المردودون
فهم رجلان منهم من يرد في حق نفسه
وهو النازل الذي ذكرناه وهذا هو العارف
عندنا فهو يرجع لتكميل نفسه من غير الطريق
الذي سلك ومنهم من يرد الى الخلق

تعالى

بلسان الارشاد والهداية وهو الوارث
ولبين كل داعي وارث على مقام واحد
لكن يجمعهم مقام الدعوة ويفضل بعضهم
على بعض في مرتبته كما قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض ومنهم الداعي
بلغة موسى وعيسى وسام واسحق و
اسمعيل وادم وادريس وابرهيم ويوسف
وهرون وغيرهم وهولاء هم الصوفية
وهم اصحاب الحال بالاضافة الى السادة
هنا ومنهم الداعي بلغة محمد صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم وهم الملامتية
اهل التمكين والحقايق واذا دعوا
الخلق الى الله تعالى فمنهم من يدعوهم
من باب الفناء في حقيقة العبودية وهو
قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا

ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة
العبودية وهو الذلة والافتقار وما
يقتضيه مقام العبودية ومنهم من
يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الرحمانية
ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة
الاخلاق القهرية ومنهم من يدعوهم
من باب الاخلاق الالهية وهو الجمع بين
الجمال والجلال **واعلم** ان النبوة والولاية
تشتركان في ثلثة اشياء الواحد في العلم
من غير تعلم الكسبي والثاني في الفعل
بالهمة فيما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم
او لا قدرة للجسم عليه والثالث في رؤية
عالم الخيال في الحس ويفترقان بتجرد
الخطاب فان مخاطبة الولي غير مخاطبة
النبي ولا يتوهم ان مكاشفات الاولياء

على معارج الانبياء ليس الامر كذلك لان المعارج تقتضي
امورا لو اشترك فيها بحكم العروج عليها لكان الولي
النبي وليس الامر على هذا عندنا وان اجتمعنا
في الاصول وفي المقامات لكن معارج الانبياء
بالنور الاصلي وان جمعهما مقام التوكل فليست
الوجوه متحدة والفضل ليس في المقام وانما هو
في الوجوه والوجوه راجعة للمتوكلين وهكذا
كل حال ومقام من فناء وبقاء وجمع وفرق
واصطلام وانزعاج وغير ذلك ه واعلم
ان كل ولي لله تعالى فانه ياخذ ما ياخذ بواسطة
روحانية نبيه الذي هو على شريعته ومن
ذلك المقام يشهد ومنهم من يعرف ذلك ومنهم
من لا يعرفه فيقول قال لي الله وليس غير تلك
الروحانية فهنا اسرار لطيفة تضيق هذه
الاوراق عنها لما اردناه من التقريب والاختصار

عن ذوات الاولياء من امة محمد صلوات الله وسلامه عليه
الجامع لمقامات الانبياء عليهم السلام من يرث
الولي منهم موسى عليه السلام و[illegible] من نور
الموسوي فيكون حاله من محمد صلوات الله عليه
حال موسى عليه السلام منه صلوات الله عليه وربما
يظهر من ولي عند موته ملاحظة موسى وعيسى
فيتخيل العامي ومن لا [illegible] انه قد تهود
او تنصر لكونه يذكر هؤلاء الانبياء عند موته
وانما ذلك من فوق المعرفة بمقامه والانتساب
الى القطب فانه على قلب محمد صلوات الله وسلامه عليه
وقد لقينا رجالا على قلب عيسى وهو اول شيخ
لقيته ورجالا على قلب موسى وآخرين على قلب
ابراهيم وغيرهم عليهم السلام ولا يعرف ما ذكرناه
الا اصحابنا ه واعلم ان محمدا صلوات
الله وسلامه عليه هو الذي اعطي جميع الانبياء والرسل عليهم السلام

في عالم الارواح حتى بعث بجسمه صلوات الله وسلامه عليه
فتبعناه والتحق بنا من الانبياء في الحكم من شاهده
او ترك بعده فاولياء الانبياء الذين سلفوا
ياخذون عن انبيائهم والانبياء هم ياخذون
عن محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
فشاركت الولاية المحمدية الانبياء في الاخذ
عنه ولهذا ورد في الخبر علماء هذه الامة
كانبياء بني اسرائيل وقال تعالى فينا لتكونوا شهداء
على الناس وقال في حق الرسل ويوم نبعث
في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم نحن والانبياء
شهداء تبعا لهم فاصرف الهمة في الخلوة
للوراثة الكلية المحمدية **واعلم**
ان الحكيم الكامل المحقق المتمكن هو الذي يعامل
كل حالة ووقت بما يليق به ولا يخلط وهذه
هي حالة محمد صلوات الله وسلامه عليه فانه كان

من ربه بقاب قوسين او ادنى ولما اصبح وذكر
ذلك للحاضرين لم يصدقه المشركون لكون
الاثر ما ظهر عليه ووافقه في ذلك بخلاف غيره
حين ظهر عليه الاثر فكان يتبرقع ولكن لا بد
لكل سالك من تاثير الاحوال فيه وخلطه العوالم
بعضها ببعض ولكن ينبغي له الترقي من هذا المقام
الى مقام الحكمة الالهية الجارية على القانون
المعتاد في الظاهر ويصرف خرق العوائد الى سره
حتى يرجع له خرق العوائد عادة لاستصحابه به
ولا يزال يقول في كل نفس وقل رب زدني علما
ما دام الفلك يجري بنفسه وليجتهد ان يكون
وقته نفسه واذا ورد عليه وارد الوقت
يقبله وليحذر من التعشق به وبحفظه فانه
فانه يحتاج اليه اذا رقي به وبحفظه فاكثر
الشيوخ انما اتي عليهم في التربية لما فرطوا

في حفظ ما ذكرناه وذهبوا فيه زهدا كليا
ويطول الوقت ويقصر بحسب حضور صاحبه
فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر
وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من
لا وقت له وعلو الشخص يدل على ضيق وقته
وقلة علومه والذي لا وقت له إنما هو لحكم
بهيمته عليه فإن باب الملكوت والمعارف
من المحال أن ينفتح وفي القلب شهوة هذا
الملك وأما باب العلم بالله من حيث المشاهدة
فلا ينفتح وفي القلب لمحة للعالم بأسره الملك
والملكوت واعلم أن هذه الأمور
الوضعية إذا سلك عليها الإنسان أعني
قام بها ولم تكن له همة متعلقة بأمورها
إلا الجنة خاصة فذلك هو العابد صاحب
الحاء والحجاب كما أن الهمة لو تعلقت بما وراء

العبادات من غير الاستعداد لها لم ينكشف له شيء
ولا نفعت همته بل صاحبها أشبه بمريض
سقط قواه بالكلية وعند الإرادة والهمة
للحركة والآلة معطلة فهل يصل همته إلى
مطلوبه فلا بد من الاستعداد على الكمال بالهمة
وغيرها فإذا وصل إلى عين الحقيقة انتحقت
همته وأين حصول البغية فيقول
الحاصل لا ينبغي وإنما ذلك للدهش الذي
يقع به عند رفع الحجاب فإن العلم الذي
يحصل له عند المشاهدة يلقي عنه التوجه
إلى ما هو فوق ما ظهر فحقه لأنها ظهر
فإن الظاهر وإن كان واحد العين فإن
الوجوه منه غير متناهية وهي آثاره فينا
فلا يزال العالم متعطشا دائما أبدا وإلى هب
يتعلق به دائما أبدا لمثل هذا

فليعمل العاملون، وفي مثل هذا فليتنافس
المتنافسون، والحمد لله رب العالمين،
والصلوة على محمد وآله الطيبين أجمعين،

فرغ من تحريره يوم الخامس
والعشرين من صفر سنة احدى وثمانين وثمانمائه
أضعف العباد، الفقير إلى الله
عمر محمد الشرابلي، هداه
الله إلى سواء السبيل

١٣٤

كتاب الحجب

من مصنفات إمام الأئمة نبيل
العلما سلطان المحققين
محيي الملة والحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي
قدس الله روحه
ونور ضريحه

[illegible]

وما السلطان إلا البحر عظماً
وقرب البحر محذور العواقب
ومن لم يصطبر [illegible]
على [illegible]

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اعن

الحمد لله الذى حجبنا به عنه غيرة ان نعرف
له كنه بلا نورا فاستتر عن الابصار
بنوره وظهر فاحتجب عن البصاير بظهوره
فاندمج النور فى النور وبطن الظهور فى
الظهور فلا يقع بصر الا عليه ولا يخرج خارج
الا منه ولا ينتهى الا اليه فيا اولى الالباب قاصدي
اين الغيبة والحجاب شعر

ومن عجب انى احن اليهم
واسال شوقا عنهم وهم معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها
وتشتاقهم نفسى وهم بين اضلعى

ويشكو النوى قلبي وهم بين اضلعي

من كانت عينه حجابا عليه فلا حاجب ولا محجوب
ومن كانت هبا ته لا تتعدى يديه فلا واهب
ولا موهوب تنقل العالم من يد الى يد وما

للواحد من الواحدين اما بعد فانه من
من استوهب من واهب المواهب وهب
على كل حال ومن استوهب غيره فهو مستوهب
محال فاياه اسال واليه اتضرع وارغب
فى الامداد والارفاد فانى المحتاج وهو
الجواد لا اله هو رب الاسافل والاعالي
ومشهود الاباعد والاداني الواهب سنة
الجود المطلق محمد صلوات الله وسلامه عليه
فكان له به الخلق المحقق فله الخلق ولنا
التخلق ولنا العلم والعين وله معهما
مقام التحقق **داعية** اعلم انه
لولا المحبة ما صح طلب شى ابدا ولا وجود
شى وهنا سر فابحث ولا كانت حركة
من شى الى شى فالمحبة اصل في باب وجود
الاعيان وفى باب مراتبها ومقاماتها

وقد يتخيل ان الخوف ايضا يوجب بعض ما ذكرناه
فيجعله اصلا ثانيا لما يوجب من الافعال وليس
كذلك وانما اندرج في الخوف حب النجاة
فلولا الحب في النجاة ما صحت الحركة من الخايف
اذ لا غير الخوف فيتخيل ان الحركة خوفية وهي
حبية الا ترى الي من طلب ما جرت العادة
ان ينفر عنه وهو العذاب **فقال**

اريدك لا اريدك للثواب
ولكني اريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها
سوي ملذوذ وجدي بالعذاب

فاللذة محبوبة لذاتها وهذا الطالب ما
طلب العذاب الذي هو الالم فان اللذة
تضاده وانما طلب سبب الالم لتكون
عنه اللذة وهي خرق عادة وهو الذي

اشير اليه اذ قيل ليس العجب من ورد في بستان
وانما العجب من ورد في قعر النيران يشير
الي من يقوي وجده بمحبوبه ودام نظره اليه
والقرب منه فما زال قلبه محترقا باستيلاء
نار الوجد عليه متنعما بنظر المحبوب اليه ولهذا
المقام اشار القايل بقوله **شعر**

منعم بعذاب معذب بنعيم

وليس هذا
من باب الحقايق وانما هو من باب سكر الاحوال
فلا يفرق بين اسباب النعيم والعذاب وقد
كان الحلاج رحمة الله عليه علي جلالة قدره ودعوى اه
العريضة في استيلاء الحق عليه وفنايه فيه
وما كان يشير من الاتحاد في مثل قوله **شعر**

مازجت روحك روحي في دنو وبعاد
فانا انت كما انك اني ومرادي

ونشبه هذا مما شهر عنه الحس بالالم عند

وقوع البلاء وعندما احس بغيرة بشرية لطخ وجهه
بدمه غيرة منه على المقام من وقوع العامة
فيه فان حاله في ذلك الوقت كان يعطي ذلك وهو
القايل في الوقت شعر ماقتلت يا عضو والمفصل
الا وفيه لكم ذكر وقال ايضا فيه
وهو مما يدل على حماسه بذلك شعر
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف
فجعله نبينا وحسب العارف بالمقامات
من هذا الرجل ما قال والحاصل من امر هذا الرجل
انه كان صاحب اذلال صاحب سر قال
المولف رحمة الله عليه واذا كان الحب هو اعلى المقامات
واصلها والساري فيها وكل ما سواه فرع منه
فالاولى ان ترد اليه جميع المقامات والاحوال
ومما يويدك انه الامر الجامع والاصل الكلي

كونه مقام اصل الوجود وسيده ومبدا
العالم وتمامه وهو محمد صلوات الله وسلامه عليه
فانه اتخذه الله حبيبا حين اتخذ غيره خليلا ونجيا
وصفيا وقد قال صلوات الله وسلامه عليه
اوتيت جوامع الكلم فمن حقيقة هذا السبيل
تفرعت الحقايق علوا وسفلا شعر
وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فاعطى الله عز وجل اصل المقامات وهو المحبة
اصل الموجودات وهو محمد صلوات الله عليه
وبالحب كان الوجود المحدث وقد ورد في
الكتب المنزلة قال الله تعالى كنت كنزا لا اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت
اليهم بالنعم حتى عرفوني فقد جاء باحببت
وتحببت فاذا تحققت ان المحبة هي الاصل
وانها اعلى ما يوهب من الحق فلا يو يسنك

علوها عن طلبها كما قيل **شعر**

لا يؤيسنك من مجد تباعده ... فان للمجد تدريجا وترتيبا

ان القناة التي شاهدت رفعتها ... تنمى فتنبت انبوبا فانبوبا

هذا وان اختص بها محمد صلوات الله وسلامه عليه
فما اختص بها الا بالكمال فيها ولكل موجود
منها شرب لكن يتفاضل المشارب ومع انها
اعلى المقامات فالوقوف معها حجاب عن المحبوب
فما ظنك بما تفرع منها ولما كان الامر على الترقي
والتداني الى مقام التلقي والتدلي لا يتأتى ان يكون
الاعلى حجابا على الانزل اذا كنت مترقيا لابد ولن
يكون الانزل حجابا على الاعلى اذا كنت متدانيا
لكن الصاعد محكوم عليه والمتدلي حاكم فالكل
في الحجاب ومقام الاحتجاب حجاب

فصل

تتمة اعلم ايها المحب كائنا من كان
ان الحجب التي بينك وبين محبوبك كائنا من كان

ليست شيئا سوى وقوفك مع الاشياء لا الاشياء
كما يقول من لم يذق طعم الحقائق وانما وقفت
مع الاشياء لضعف الادراك وهو عدم النفوذ
فهو المعبر عنه بالحجاب وهو عدم والعدم
لا شيء فلا حجاب ولو كانت الحجب صحيحة لكان
من احتجب عنك احتجبت عنه ولا يعرف ما ذكرنا
الا من كان الحق سمعه وبصره فهو الذي يعرف
ما يعبر عنه بالحجاب واعلم انك اذا فرغت
لامرها بالكلية فبالضرورة تقف معه
وذلك الوقوف هو حجابك فتتخيل ان الموقوف
معه حجبك وليس كذلك فالوقوف مع الخلق
حجابك عن الحق والوقوف مع الحق حجابك
عن الخلق وهذا من باب التوسع والاتساع
لما ورد في الكتاب والسنة من ذكر الحجب
النورانية والظلمانية وعلى هذا التوسع

العلم

ثبتت الحجب **حجاب العلم**

وهو اول الحجب الشريفة • وهو حجاب العين
والعين حجاب عن العلم الثاني وهو الحق وحقه
ما وجد له المعلوم • وقد يعلم ذلك قبل العين فيصير
ايضا هذا العلم الثاني حجابا عن العين • وهذه
الثلاث المراتب لا تكون الا اذا كان المعلوم كونا
من الاكوان • واما الذات المقصودة فليس الا العلم
الاول والعين لانه يستحيل ان يقال عليها
لم لانه من صفة الحدوث لكن يقال يقتضي
ان يكون العالم قسمين مثلا • وان يكون التردد
منا منه اليه باثار مختلفة فينا كما قيل شعر
يكون معي ويدعوني اليه • فاتركه واتيه مجيبا
وننظر حين يدعوني اليه • فنشهد فيه نزهتا عجيبا
فمعرفتنا بوجود الكعبة مثلا علم ومشاهدتها
عين ومعرفة ما وضعت حق وهو العلم الثاني

هو المتداول في السنة القوم من علم اليقين
وعينه وحقه •

حجاب الحب

اعلم ان الحب حجاب عن نفسه فانه يطلبك بالفناء
والبقاء وهما ضدان • وهما من احكام الحب
لانه يطالبك بطلب المشاهدة وهي للبهت
فيفنيك عنك • ويطالبك بامتثال الامر فيبقيك
معك • فان اثرت امتثال الامر اثرت المحبوب
على نفسك مالم تتوهم وقوع الهجران بالمخالفة •
فان توهمت ذلك فانما اثرت نفسك • وان
اثرت المشاهدة فانما انت في حظ نفسك
مؤثرا لها على حظ المحبوب فالحب يطالبك بحب
الوصلة كما يطالبك بحب الفراق اذا كان
الفراق محبوبا لمحبوبك فانه قيل شعر
وكل ما يفعل المحبوب محبوب • وقال الاخر
تعشقت فيه كل شيء يوده • من الهجر حتى صرت اعشق

صده

وان كنا نعقل ان حب الوصلة في الحب ذاتي
وحب الفرقة في الحب عرضي عن ذاتي ولكن
لابد من حبه فاذا احب المحب الفرقة فقد فعل
ما لا يقتضيه المحبة وان لم يحب الفرقة التي
هي محبوب محبوبه فقد فعل ما لا يقتضيه المحبة
فالحاصل من هذا ان المحب هالك محجوج المحبة
له فانه حصل في مقام متناقض الاحكام واما قول من قال شعر
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد
فليس بتام ولا كامل في المحبة فانه قال بالترك
لا بالمحبة بخلاف قول الآخر شعر
وكل ما يفعل المحبوب محبوب فالوجد تارك
وهل الحب امر لا في فهو موقف الاحتمال والاخر اتم
في المشي في هوى المحبوب لانه اتم في المحبة
وصاحب الترك والارادة اتم في المحبة لانه
اتم في المشي في هوى المحبوب وتخليص الامر

عندي ان تحب حب الحبيب للفرقة لا الفرقة
مثل الراضي بقضاء الله اذا قضى بالكفر فهو راضي
بالقضاء لا بالمقضي فان المقضي هو الكفر
وكذلك قضاء المحبوب بالفراق ما هو عين الفراق ق
فحب المحب انما يتعلق بارادة المحبوب للفرقة
لا بالفرقة ومما يتعلق بهذا الباب قول
مجنون بني عامر حين ضمته ليلى الى صدرها فنظر
اليها وقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك
فهذا فناء في الحب ويبقى شهوة الحب فصار حبها
ملتذ في اتصال دائم وقد قيل شعر
ولما رايت الحب يعظم قدره وما لي به حتى الممات يدان
تعشقت حب الحب دهرا ولم اقل كفاني الذي قد نلت منه كفاني
ولا يتصور في هذا المقام هجر لان الصورة الروحانية
المعنوية التي مسكها المحب في نفسه من مشاهدة
محبوبه ثابتة عنده وليس لها وجود الا فيه

وفي هذا قيل شعر

ما للمجنون عامر من هواه • غير شكوى لبعاده والعتاب
وأنا ضده فإن حبيبي • في فؤادي فلم أزل في اقتراب
فحبيبي مني وفيّ وعندي • فلماذا أقول ما بي وما بي

والحس لا يفيد عن مشاهدة هذا المثال الحاصل
عنه لقوة سلطانه عليه وتحققه به فإذا
أقبل المحب من خارج على المحبوب طلب المحب البعد
منه لأنه فيه ألطف منه في عينه للمناسبة
فإن الحب روحاني معنوي والمثال كذلك
فكانت المناسبة أتم ووصلة الذات المفارقة
يقع بعدها الفرقة والألم لأنه ليس بدائم الاتصال
لما تعطيه المقام من تغير الأحوال فهو مثل قيس
هذا الفراق فيخاف من الألم بعد التنعيم فيقع النفور
منه للصورة الخارجة لأن الأجنبية مصاحبة لها
وعاين الصورة القريبة واكتفى بالخارج في القرب

مقدّم على الخارج الجنب وهذا ذوق بعينه واجب
ولا سيما في طريق الله ولو وصل القائلون بالشا هد
والسماع الذين هم حثالة الصوفية هذا الأمر
ما حكموا شاهدا ولا سماعا أبدا لأنه مقام فرقة
ولهذا لم يجيء بالسماع ولا بالشاهد كتاب ولا سنة
ولم يجعلوه طريقا ولا قربة وكان من المباحات
إلا الشاهد فإنه إلى المحظور أقرب منه إلى
المباح ومما يؤيد ما أومأنا إليه كون
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما أحب السماع
قط ولا استدعاه ولا تعلق له به خاطر أصلا
وهو صلوات الله عليه الجامع للمقامات كلها
حتى قال للمرأة التي نذرت أن تضرب بين يديه
بالدف إن كنت نذرت وإلا فلا وكل حديث
روي عنه في باب قيامه في السماع وأمثاله
فمستفعل استفعله من الخلاق له ليتمكن

بذلك من شهوته، وأكثر شيوخ هذه الطائفة
في محل الضعف عن هذا الإدراك بل هو من قوة
النبوة والورث الإلهي الصحيح، وكذلك
حب العبد ربه تعالى هذه المنزلة التي تقدمت.
فإن الفرقة لا يتصور فيه لأنه به وفيه، ومنه
وإليه، وهو فلا فرق لكن ينبغي أن يعرف
أنه ذات شاهد حتى يفرق بين لذات الحقيقة
التي هي اللهو وبين لذات المجازية التي هي عبارة
عن الصور، وفيها يقع التحول والتنزل فمتى
طالع المحب ما عنده فيه فتلك المشاهدة،
ومتى طالع ما لم يكن عنده فتلك الرؤية والنعيم
بهما أتم فلتحذر أن تطلبه بما تشهد له
به، واطلبه من غير ما تشهد له به لكن مما يعرف
هو نفسه به، والله المؤيد لا رب غيره،

حجاب الخلوة والجلوة

الخلوة حجاب عن التجلي الغريب الأعم، والجلوة
حجاب عن التجلي القريب الأخص والواقف
مع كل واحد منهما محجوب، وقد ضمهما قايل فقال
وإن كان لا يدري ما قال **شعر**

أ لي الخلوات تأنس فيك نفسي،
كما أنسي لوحيد الي الجميع،

فالواجد يطلبه في الخلوة حين فقده في الملاء، فالآ خر
يطلبه في الملاء حين فقده في الخلوة، وهو كما
يتقيد بهما فقد شهد على نفسهما بعالم المعرفة،
وقد قالت السادة من وجد الأنس في الخلوة
وفقد ذلك الأنس في الملاء فأنسه إنما كان بالخلوة
لا به، وكذلك بالعكس ولكن الأنس بالخلوة أولى
وأعلى لأنهما الحجاب الأقرب والمقام الأسلم
والحال الأرضى،

حجاب السبق

طلب الاتصاف بأوصاف الملامية حجاب عن التحقيق

بما في الجبلة كما كان محمد صلوات الله وسلامه عليه
الذي كان من ربه من القرب بأدنى من قاب قوسين
ثم اصبح وليس عليه اثر من ذلك لانه ما ورد
عليه امر لم يكن فيه ولا ورد على امر لم يكن في
فطرته ولهذا كذبه قومه في هذا القرب وفي هذا المعنى قيل شعر

فطرت على هواك فصنت قلبي
كأني قد فطرت على جفاكا

فان غيره لما ورد على امر غريب وورد عليه
اثر فيه وكان يتبرقع فيما حكى عنه من النور الذي
كان على وجهه فكان يخطف بأبصار الناظرين

حجاب الوحدانية حجاب عن نفسه
في الاسماء التي له في المراتب كالاثنين والثلاثة
من اسماء الواحد لان المصدر واحد والصادر
واحد والمظهر في نفسه لا يصدر منه سوى
نفسه وان كان كثيرا فهو يظهر في آحاد نفسه

والعاد ناظر الى الحاد فالوجود كله مبني على الاحد بنية
وقد قيل وفي كل شيء له آية دليل على انه واحد
ولا يقر بالوحدانية الا الواحد فلولا ما هو كل شيء
واحد ما صح ان يدل على الواحد ولا ان يعرف الواحد حد
ولا ان يقر بالوحدانية لان كل شيء انما يعرف غيره
من نفسه لا من غيره ولهذا المعنى الفتح عندنا
ان يكشف لك عنك فتعاين كل شيء فيك فلولا ما هو
عندك ما عاينته اذا كشف لك عنك حتى اذا فزع
عن قلوبهم وتأمل في قولنا انما تعرف كل شيء من نفسك
فيه سر الهي البحث عليه في العلم بالعالم

حجاب الاتحاد الاتحاد
غلو في التوحيد والتوحيد معرفة الواحد والاحد
فالاتحاد حجاب عن الحقيقة والصواب فانه يدعي
فناء ما ليس بفان وعدم ما هو موجود لان نصيب
الذاتين ذاتا واحدا جهل وانما هو استهلاك في عين

الحقيقة واضمحلت فيها أحوال السائرين حتى يفنى
من لم يكن ويبقى من لم يزل فلحقت به ولم تكن انت
هناك كما قيل شعر ظهرت لمن أبقيت بعد فنائه
فكان بلا كون لانك كنته • وسئل الجنيد رحمه الله عليه
عن التوحيد فقال سمعت قائلا يقول في شعره
وغنى لي من قلبي وغنيت كما غنى •
وكنا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنا •

حجاب توحيد الأفعال

توحيد الأفعال هو رد الأفعال إليه خيرها وشرها قبيحها
حسنها طاعتها ومعصيتها إيمانها وكفرها وعليها
يتعلق الحمد والذم فعل له كما قيل شعر
أودع فؤادك حرفا أو دع • ذاتك بودك انت في أضلعي
وارم سهام اللحظ أو كفها • انت بما ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي • مسكنه بذلك الموضع
قال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والله

خلقكم وما تعملون الله خالق كل شيء لقد كفر الذين
قالوا إن الله ثالث ثلاثة إن الله فقير ونحن أغنياء •
والكسب ولا أثر له إذ لا مؤثر إلا هو وهذا التوحيد
حجاب عن الأدب الإلهي •

حجاب الشوق والاشتياق

أما الشوق والاشتياق
فهما من أحكام المحبة فالشوق هبوب القلب إلى غائب
وهو حجاب في الحال عن موافقة المحبوب فان مراد
المحبوب في ذلك الوقت الفراق • فالشائق غائب
مفارق فانه قيل شعر
ولا معنى لشكوى الشوق يوما • إلى من لا يزول عن العيان
وقال الشائق رب أرني أنظر إليك فيشهد على نفسه
بالحجاب في الوقت • وأما الاشتياق فهو حجاب أيضا
فانه للوصول ويعطي الوقوف مع ديمومة الاتصال
فوقه فهو مع معدوم في الوقت وهي لذة ديمومية
فيحجبهم لذة الوقت كما قيل فيما يناسب لذة الوقت

اللين ان وصلت كالليل ان هجرت
اشكو من الطول ما اشكو من القصر

وقال الآخر
فابكي ان نأوا شوقا اليهم • وابكي ان دنوا خوف الفراق

فهذا تدرج حقيقة الشوق والاشتياق فالشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج عند اللقاء فالشوق حال والاشتياق ثابت

حجاب الشاهد

اذا انتقل الشاهد من القلب مع وارداته وافترق القلب بالمفارقة • وسببه سوء ادب ظهر منك بضرب من الالتفات الى غيره وللمؤانسة والمجالسة لم يقدر القلب قدره فلما نودي بالرحيل هاج به الشوق وقامت به نيران الوجد وظهر منه الكمد وهو بكاء القلب ودمعت العين في الشاهد كما قيل

شعر

نفسي العداة وقد تولوا • وعيشهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق ففاض دمعي • فنادوا بالحريق وبالغريق

والحسرة على مفارقة الشاهد دليل على الالتذاذ في زمان كونه في القلب • والشاهد حجاب عن المشهود فان الشاهد انما يظهر بعد وجود لقصورهم وبه نفع اللذة بخلاف المشهود فانه لا حسرة في فراقه •

حجاب حفظ الادب

حفظ الادب في البساط حجاب عن المشهود فان القلب مصروف بحفظ الادب وهو واجب ولهذا قيل اقعد على البساط واياك والانبساط وقال العارف دخلت البساط فزلت زلة فطردت فاذا رد صاحب الزلة بعد التوبة الى البساط فانه لا يجد تلك الحظة التي كان يعرف فان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على غير المحو فانها اصفى واخلص • وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم اشار الى نفيهم معه في بساط مشاهدته • ساء ما يحكمون في المساواة

بين الشخصين وكما قيل شعر

وكنت اذا ما جيت ادنيت مجلسي
ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة
الي بها في سالف الدهر تنظر

حجاب الهيبة الهيبة

وصف للقلب تمنعه في الرؤية في بساط المشاهدة كما قيل شعر

اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
واصد عنه تجلدا واروم طيف خياله

والجمال من الحضرة يثمر في القلب الهيبة فان الجمال محبوب والجلال معظم مخوف بخلاف ما يعرفه ايمتنا فانه طرا في هذه المسئلة تلبيس من وجه الجلال الالهي الذي لا يمكن ان يرى الحق فيه فانهم اعتقدوا ان ذلك هو الجلال المتجلي الينا وليس كذلك

ولكن للجمال جلال وهو الذي يرى الحق فيه اذا اقتنا رانيناه في مقام الجلال واما قول هذا القايل وصيانة لجماله فمن قول الشبلي اني اغار على القدم ان يراه المحدث وقيل للآخر تريد ان تراه قال لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي واما قوله طيف خياله فانه اراد الشاهد فكناه

حجاب حفظ السر حفظ السر

حجاب فانه لا يكون الا مع المفارقة واما بحضرة المحبوب فلا تشغله بالمشاهدة ثم ان حفظ السر حجاب عن مشاهدة الشاهد فانه اذا اذيع لا يبلغ الا للغير ومذيعه مطرود عن باب الامانة كما قيل شعر

ومستخبر عن سر ليلى رددته
بعميا من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها
وما انا ان خبرتهم بامين

حجاب الرؤية الرؤية حجاب

عن المرائي وان كان للرؤية معنى لطيف يحجب الرائي

كما قيل

ولكن للعيان لطيف معنًى • اذا سال المعاينة الكليم

ولكن العلم بالشيء الطف منه في ذاته عند وقوع
الادراك عليه وهو يطلبه عيانا للعلم به فلا
يجد لكن لك عنه فيكون رويته حجابا كما قيل شعر

ولما رايت الحق كان حجابه • علي عن ادراك الحقيقة في القرب

عيان الروية العظمى بخلاف ما ذكرناه فان المرئي
هنا ليس على صورة العلم الا بوجه ما وان
المرئي ليس معلوم الماهية لكنه معلوم الوجود
والسلب • واما الوجه الحاصل للعارفين هنا
فهو المشاهدة التي لهم هنا كما قيل شعر

رايت ربي بعين قلبي • فقلت لا شك انت انت
انت الذي حزت كل اين • فحيث لا اين ثم انت
وليس للوهم منك وهم • فيعلم الوهم كيف انت
ففي فنائي فنا فنائي • وفي فنائي وجدت انت

والشاهد ما حصل بالمشاهدة وبه يقع اللذة
لا بالمشاهدة •

حجاب الكون

الكون حجاب والمشاهد له محجوب بتمني انه
لم يوجد كما قيل شعر

اذا ما بدا الكون الغريب لناظر • حننت الي الاوطان حن الركايب

لان الكون
غريب عن وطنه وهو العدم فان العدم له بداية
فهو وطنه الحقيقي والوجود له مستفاد بحكم القسر
وهو ايضا وطني الذي حننت اليه لاني انما تعشقت
بالخروج عن وطني الي الوجود لاري من اشتغلت منه
الوجود فلما اوقفني مع شكلي وهو الكون فكاني
رايت نفسي فلم اشاهد سوي صورتي فتذكرت
وطني فحننت اليه وهو قوله تعالى وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا •

حجاب السكون

السكون وهو حجاب على العقول مقتضيات العبودية
من التقليب والتصريف كما قيل شعر

او ما رايت الليث يالف غيلة • كبرا واوباش السباع تردد

فإن السكون ثبوت وليس للكون ثبوت حقيقي
وإنما هو مثبت وبابه الفناء وإذا ثبت فكأنه
تشبه وأنى ينبغي له قال تعالى وله ما سكن في
الليل والنهار أي ما ثبت ومن باب الإشارة
الحركة للوجود ولها الدعوى والله أغنى الشركاء عن
الشرك.

حجاب القلق القلق
حجاب وهو سطوات الشوق على القلوب بالهبوب
إلى المحبوب. كما قيل شعر
إذا الاشتياق إلى المحبوب إلى الدوام فصاحبه
لست أدري أطال ليلي أم لا.
كيف يدري بذاك من يتقلى.

حجاب الانبعاث الانبعاث
إلى المشاهدة وهو حجاب عن الوهب فإنه ثبت
عند السالك أن الفتح لا يكون إلا بالفزع فلهذا
استعمل الطلب كما قيل شعر
النار في أحجارها مخبوءة.
لا تصطلي ما لم تثرها الأزند.

الأزند

حجاب الفترة الفترة هي حجاب
عن الانتهاض إلى المقصود ولا بد لكل مريد منها
فإما وإما فإن أريد أن ينهض رحلا نحو مقصوده
وإلا كما قيل شعر وما كنت إلا الشمس تخفي ضياءها.
كسوف على هام زال الكسوف

حجاب صلصلة الجرس صلصلة الجرس
حجاب عن المناسبة الكلية فإن الألم إنما يكون
لعدم المناسبة لكن سلطان هذه الصلصلة
قوي لا يبقى معها شيء كما قيل شعر
وإن المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

حجاب القرب القرب هو حجاب
عن الذات لأن فيه مشاهدة لفناء الرسم ومن بقي
رسمه فلا مشاهدة له ومن لا مشاهدة له لا معرفة
له بالذات كما قيل شعر وما القرب يعلى عن إدراك ذاته
وما لي سوى الذات النزيهة مطلب.

حجاب الرجوع الرجوع هو حجاب فإن
فيه مفارقة العين • ومنهم من يتألم كأبي يزيد
حين خطا خطوة من عنده فصعق فإذا النداء ردوا
على حبيبي فلا صبر له عني فإذا أخبر من هذه حالته
على الرجوع فإن الطريق يبعد عليه كما أنه أيضا
إذا أخذ فيه الرجوع إليه يقرب الطريق عليه كما قيل شعر
أرى الطريق قريبا حين أسلكه • إلى الحبيب بعيدا حين أنصرف
ومنهم من لا يتألم في رجوعه ولكن هو في حجاب

حجاب تفاوت الأوصاف

تفاوت الأوصاف من الأوصاف حجاب قريب
فإن فيه استشرافا على منزل الأحبة فيعظم قلقه وهيجانه كما قيل شعر
وأبرح ما يكون الشوق يوما • إذا دنت الديار من الديار
فلا يزال يقطع المنازل بسرعة حتى يحل بمنتهى همته
فإن أعني به يكون له تلك النهاية بداية لشيء هو أعلى
قال الله تعالى وقل رب زدني علما ••

حجاب المراسلة المراسلة حجاب عن القرب
وهو مخصوص بالرجال وهو من باب المحبة
وإعراض الحبيب ليس عن علاقة فإن الحب يمنع من ذلك
قال تعالى ما ودعك ربك وما قلى • ولكن فيه
استجلاب الألطاف • وفيه ضرب من الالتذاذ كما قيل شعر
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى •
فأين حلاوات الرسائل والكتب
ولما كان الحب متناقض الأحكام دخله الألم واللذة
من وجهين مختلفين يقتضيهما الحب كما قيل شعر
الحب فيه حلاوة ومرارة • والحب فيه شقاوة ونعيم

حجاب التلوين التلوين حجاب عن
الرسوخ فإنه يأتي بالشيء ويقتضيه فصاحبه
بين الحزن والفرح متردد • وسببه الغرض كما قيل شعر
فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

حجاب الرجوع من البساط

الرجوع من البساط الى منزل خرق العوائد في
الشاهد من غرام حرمان بين وخسران وانه
متى طلب الرجوع الى البساط منع وطرد فلا يزال
دامع العين قريح الفواد كما قيل شعر
انقطع عن حبيبك ثم تبكي ۔ عليه فمن دعا الى الفراق
وقال الآخر شعر
تطوى المراحل عن حبيبك دائبا ۔
وتظل تبكيه بدمع ساجم
وتنام بعد فراقه في غبطة ۔
ليس المحب عن الحبيب بنائم
كذبتك نفسك لست من اهل الهوى ۔
تشكو الفراق وانت عين الظالم
هلا اقمت ولو على جمر الغضا ۔
قلت او حد الحسام الصارم
هذا جزاء من آثر الاين على العين ومن ساوى

بين الملائكة والحاذين ۔ وهذه حالة تطلبها
العامة من العارفين فمن احتاجهم اليها كان ساعف
حالته ۔ ومن انف لم يزل متمكنا مقربا ولا
خفا بان هذا حجاب عظيم وعذاب اليم ۔

حجاب من ذكر نفسه

من ذكر نفسه مقامها الذي لا يقتضيه المحبة
وهو محب ممنوع محجوب كما قيل شعر
انا المامون والملك الهمام ۔ خلا اني بحبك مستهام
اترضى ان اموت عليك وجدا ۔ ويبقى الناس ليس لهم امام
واذا كانت المحبة تقتضي تعظيم المحبوب وفناءك
عن نفسك وتدبيرك فكيف يمكن لك ذكر نفسك
بالتعظيم وقد قيل شعر لا خير في حب يدبر بالعقل
فالمحب منطق لا ناطق والمنطق محكوم
في قبضة منطقه والقابض عليه حبه فكيف
يتصور ان يذكر نفسه ۔ حجاب

كتمان المحبة كتمان المحبة حجاب فانه
دليل على عدم استحكام سلطانها بل لا يصح
كتمان المحبة اصلا فان سلطان الحب اقوى
من كل سلطان كما قال الخليفة هرون الرشيد وهو مقتسم **شعر**

ملك الثلاث الآنسات عناني
وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها
واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى
وبه قوين اعز من سلطاني

ولا يصح كتمان المحبة فان لسانها لسان حال
ليس لسان مقال كما قيل **شعر**

من كان يزعم ان سيكتم حبه
حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للفؤاد بقهره
من ان يرى للستر فيه نصيب
واذا بدا سر اللبيب فانه
لم يبد الا والفتى مغلوب
اني لاحسد ذا هوى مستحفظا
لم تتهمه اعين وقلوب

واما الكتمان المذكور عند اصحابه فهو ان لا
ينطق باسم محبوبه لاسباب واليه اشار من قال **شعر**

باح مجنون عامر بهواه ❊ وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي ❊ من قتيل الهوى تقدمت وحدي

فان كان المحبوب محصورا فقد يكتم الاسم
من اجل الوشاة لانه يؤدي الى الفراق وان
كان غير محصور فتركه الاسم اجلالا كما قيل **شعر**

عليل الجسم قد هجر المنايا ❊ يصب خيفة الواشين لاما
بهم يبوح قد نسي الاسامي ❊ اذا ما اصبح الشعري تساما
يقول انا القتيل بغير سهم ❊ وذاتي كلها ملئت سهاما
كتمت اسم الحبيب على مني ❊ وراعيت المودة والذماما

ولم تخف اسماحتها عليه ولكن استعذب الحزن لها
والجامع لباب الكتمان ان صاحبه ذو عقل ونظر
فهو ناقص عن درجة الحب كما قيل شعر ولا خير
في حب يدبر بالعقل وقال الآخر شعر
الحب املك للنفوس من العقول فالكتمان حجاب

حجاب الملك

الملك حجب
وذلك ان كل احد انما يراك من حيث هو لا من حيث
انت ومن يراك من حيث هو فانما راى نفسه
ولقد كنت يوما بمدينة قرطبة وانا ماش
الى صلوة الجمعة ومعي جماعة من اخواني
وذلك ايام جاهليتي وفي الجماعة شخص
من لحظ من عندنا وكان متيما بغلام حسن الوجه
وكان في ذلك اليوم محبوبه قابضا بشماله
فمر بنا بعض اخواننا فسلم علينا ونظر الى
المحب ومحبوبه وقال للمحب ان محبوبك لكريه

ما اعجبك منه فانشد في الحين بيتين ولا ادري
المتمثل بهما ام ارتجلهما فهما شعر
راى وجه من اهوى عذولي فقال لي
اجلك عن وجه اراه كريها
فقلت له وجه الحبيب مراتة
وانت ترى تمثال وجهك فيها
فتأمل ما اومانا اليه في سياق هذه الحكاية

حجاب الروح القدسي

الروح القدسي من الانسان مطلب يناقض
مطلب الطبع فان النفس الطبيعية اقوى حكما
في الانسان من روحه القدسي كما قيل شعر
وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة
فلو ان الروح لا يسعى في ردا الطبع اليه لاستراح
واراح النفس وكان يفتح لها وجود الحق
منها فان لها وجها اليه وهو الذي يعبد عليه

كما قيل شعر

عند الاضطرار ولولا ذلك ما دلت على التوحيد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

فطلب الروح للتنفس من مقامه حجاب عظيم لا يعرفه الا من نور الله بصيرته بنور النبوة العامة والخاصة

حجاب

العارف المجهود العارف المجهود ذا لي عالم الضيق والحبس متألم مغموم مطرق ولو سألته لقال شعر

ولولا الضرورة لم آته وعند الضرورة آتي الكنيفا

وذلك ان مقامات الاضداد في عالم الاجسام لحضرة مع علمك بما ينبغي لها شديد حمله على العارفين وفي هذا المقام قال صلوات الله عليه ما ابتلي احد من الانبياء بمثل ما ابتليت به ومنه غضب موسى عليه السلام والقى الالواح ومنه دعا نوح عليه السلام على قومه وهو حجاب

على الشيء الالهية المضيقة في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها

حجاب

المخالفة المخالفة حجاب فانها من احكام المحبة وهي يناقض المحبة كما قيل شعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

وقال الآخر

اريد وصاله ويريد هجري
فاترك ما اريد لما يريد

فهاتان حالتان متناقضتان في المحبة يتملك المحب بينهما فان المحبة يطلب الاتصال بالمحبوب والاتحاد به ويطلب موافقة المحبوب فيما يريد منه فان وافقه هنا

بحکایت شیخ المشایخ قطب الزمان سلطان العارفین ابو یزید البسطامی
روح الله روحه نقلست که شیخ گفت بار خدایا اگر مرا باتش دوزخ
بسوزی یکی سوزنی و عذاب بکنی مرا نشناسی چرا نسوزی و
عذاب نکنی که ترا نشناسم نقلست که شیخ یکسال ستیزه نفس اب
تا اخر ... او بود از طاعت نکرد شیخ بسیار گفتی در دعا خداوندا
مرا زاهدی نخواهید و قرای و عالمی نمی شاید اگر مرا اهل چیزی خواهی
کرد اهل شمه از اسرار خود کردان و بجه دوستان خود ... و گفتی
در علم علمیست که علما ندانند و در زهد زهدیست که زاهدان ندانند
و گفتی مرد در قیامت با انکس باشد که بدنیا در دل شیخ محبت او باشد
احمد خضرویه ببسطام شد با هزار مرید و بدرگاه شیخ بایستاد
و گفت هر که او را قدرت است که بر هوا برد و بر آب برود در دعا او
مستجاب شد باشد تا بدر لیه شیخ درآید و هر که ... متابعت بود
که باز کرد که زیارت او را نشاید کسی با دکر چیز که همه در متابعت
بودند ... چون دید که ایشان باز کردید گفت اکنون ما باید
نام خود را چنان نکرم که در قلب که کس او را هیچ نشناسند
حضرت شیخ درآمد چون در شدند و سخن شیخ بشنیدند هیچ کس در
مقابله سخن او و معامله خود نه بستادند و بسیاری لرزان بودند
که سخن شیخ فهم نکردند پس احمد شیخ را گفت ابلیس را دیدم بر کوی
تو بر دار کرده و زنجیر در گردن او نه شیخ گفت در دار بود در بر ای
بادشاهان چوب بزنند و بر دار کنند چون احمد برون آمد گفت
همه خلق را بخدا خواندم و شیخ بایزید را از خدا باز خواندم
تا سخنان ... نقلست که شیخ را پرسیدند که تصوف
چیست گفت در آسایش بر خود بستن و باز بین زانو ...
و هفت خود نشستن شیخ گفت حق تعالی ... دیدم ... دیدم

لم یطلب الوصال وان طلب الوصال لم یرد ما
اراد المحبوب فهو مغلوب محجوج

تم الکتاب

بحمد الله وحسن تائیده وتوفیقه
والحمد لله رب العالمین وصلواته
علی خیر خلقه محمد واله اجمعین
بید اضعف العباد محمد [illegible]
فی ... سنه ... و ...
غفر الله لمن دعا له بالخیر

و پرسیدم که کیف الطریق الیک فقال دع نفسک فتعال مناسبت این بیت
چون با خودی از چه همنشینی با من ای بس دوری که از تو باشد تا من
دامن نزنی تا نشوی یکتا با من کاندر ره عشق یا تو گنجی یا من.
روزی کسی در خانهٔ شیخ از کمینه گدای طالبی گفت یا پیر گفت بود که لیس فی
الدار غیر الله شیخ گفت چهل سال در چه عمل غواصی کردم زناری و بیابان
خود دیدم چون بر باد دادم بر معشوقان حجب برخاست زنار بر پای عاشقان بست
شیخ گفت هر کسی در دریای علم غرق اند و من در دریا سر شیخ گفت در
دریای معرفت غواصی کردم چندانکه معرفت مصطفی رسیدم علیه الصلوة والسلام
هزار دریای بی نهایت دیدم که اگر با اول دریا قدم در نهادی بسوختی
و خود را باز برداری شیخ گفت در بدایت کار حق تعالی مرا توفیق گشت
کاری را خود در نفس خود انواع عبادات بگشتم پس مرا بکار زیرا او خود
و نفس را بانواع طهارت بشستم چنانکه میخواستم و لقبی یا هنی پیری
میخواهند و بر توحید زیادت نباشد از شیخ پرسیدند که چندین
درجه بچه رسیدی گفت همه اسباب دنیا جمع کردم و در حبل قناعت
بستم و در منجنیق صدق نهادم و در بحر نومیدی انداختم
چون نشست ذهن جستم یا رب دوستی هیچ سبب نقصان شیخ شکست
انکار که بهر جستم علم نیست و از کاری که بهر چه نیست در علم همت
دیگر از شیخ پرسیدند که بدین درجه برسیدی گفت که دعا کی کردم
اولشان بود که خدایا اعلم راه خود کرم و در زبان مشغول ذکر وی کردم
و تن چون مرد بی سر چه دیگر بار از شیخ پرسیدند که این مجاهده یافتی گفت
بهیچ چیز شیخ گفت من بزن کار دیگری و کودی رسیدم شیخ را پرسیدند
که این منزلت چه یافتی ادب منزلت بهر خواهی کرد خدای بر وصل واجبند
خصال پرسیدند با یاران سن گفت ای یاران چه من چنان اول
اینکه همه خلایق را ساتی دیدم و خود را بهره باز بی جامع دو دم انکه از شفقت

که او با خلق بود در انس کشتم که بدل همه زاهد بودند پس بوزن و مرد بکم واد
من همان بود بی سکدل در میان از من با سوختی و چهار دم هر کو بر آی خود را
چیزی نهادم چون رحمت خدای و خلق پیش کردم که بوجه نشستم هر که را
بیش امید نخست سلام از من بشنیدی و طاعات از فرزند بدین معنم اگر و اد خود را
شفاعت دهد نخست شما را شفاعت کنم پس دوستان را شیخ گفت
چند آن خدایا دوست داشتم که خود را دشمن گرفتم و ترک مخلوقات
بگفتم تا بخالق رسیدم چون بحضرت خالق بودم خلایق را همه بیحرمت
خود مشغول دیدم گفت سی سال خدای را طلبیدم چون نگه کردم او طالب
بود و من مطلوب و پنداشتم که من او را خواستم چون نگریستم او مرا خواست و دیدنی
خلق را خدا میخواندم چون نگریستم همه را پیش از خود آنجا دیدم روزی
کسی شیخ را گفت حساب بوالحسن بکیر گفت بگو بعدد ها بسیار بود از
او گفت مبلغ چندست گفت یکی را در نگه چه کنی گفت بی حکم
و زهره از صفات حق تعالی بحر کفتی تا ذات و ساکن بودی و هر در ذات
سخن راندی از جای بر جستی و گفتی اندر اهر بیرانند او می گرید و بین
که باید از چگونه است گفت باران با امر از شب تا نگاه صباح
کسی را باشد که صفت و بنیاد اوست و رامیه صفت غیبت شیخ گفت بیا
او از دایره که ای یاران خود بینه کار طاعت معقول و خدمت بپذیرید
برات اگر میخواهی غرامت نفس و بیاد جان و شکستگی دل بیا و
گفت او را سوار است شیخ و نار تا بشکل از بستان خانی که
بو موسی گفت شیخ بستی فرمود که در طاعت تا بی در آن امشب گرفتار
افتاده است هر نگاه کردم تو خوشه انگور در خانه بود گفت بکسی ده
که خانه ما نه خانه بقال است او را دعا کرد نشنی ماند همه ابر فوات
شیخ گفت در طلب بر رفتم چون باز آمدم در ذره خواب یعنی خود را بیچکار
بود مثل دانشم تا وی مرا ارشد که ما بر نمد ابسحات گفتم اند

بود دست در دام خواست که از وی فرو آویزد دست بازکونه بهم درفشرده بود
چنانکه دست از وی جدا گشت مادر گفت چرا چنین کردی گفتم بر ابتدا
نتوانستم کردن و نترسیدم بگوزیدا دشوی اب با شد و در خانه نیافتم
مادر گفت خدای از تو خشنود باد سپس او را که مرتبه یافتیم همه برکات رضا و
دعای این زن بود پس گفتی منازل طالبان وصال و مقامات سالکان
اتصال حضرت عزت جل جلاله چهار مقام است مقام اول ابتدا ذکری است
بر قدم عجز و بیچارگی و بیست شمع در زنوبار ارادت حق و ترسان از مهلک
هوا و مقام دوم دانند است هر بیل را ازان در که در اید و در او در
از دری که نی نیز ابشان ننوع هر بیان با رکن بیند و مقام سوم انست که ابتانوا
می راند و می گویند نمی روید دل از خار زو کو فتیم و مقام چهارم انست که می کشاد
ابتانوا از ذات بیتانند و بلطف خود خوانند و تا بود ای همه که خوشی کو دانند
که کل دفع بکوشد حتی بجان نکوستن نتوانند و وجود خود از عدم باز دانند
علا از کردند و نا هر شوند و بیت کودند و مست شوند و وصف چنین کوید
سالی مرد ذو النون مصری و دیدم و در دلی در انف از بسطام ذو النون گفت با یزید را
دیدم الکف ندیدم واز وی سخنی عجب شنیدم بر دوصومعه دو شدم گفت کرا
می طلبی گفتم با یزید گفت با یزید که باشد کاشکی با یزید را بدیدی ذو النون
بیت گفت بر او قدم بایزید چنان مستغرق در شکر حق است که بدو ای دیگر
هم ندارد نقل بو موسی گفت روزی بر شیخ درشدم ابی دیدم بیش او بنیاه
و اضطرابی و تحرکی می کرد گفتم ای شیخ از چیست گفت مردی از در در آمد
و دو از جباهیری بپرسید و نزد از علم حیا با دل سخنی بگفتم یکبار دو رانی
بکرد و در کودیدن کز ظلمت و حیرت شد که تو می بینی و برو ابی چنین دار
احد خبر و ره دام علیها السلام است که از آن آب با زه باند جو هری گفت
دو بعد گفتم و انواع نکی انگشتها ساختم و هر وقت که وحی از ظابد گفتی
ان بار انگشتی چنانکه هیچ کس آواز و قطره آب باز شناختی بحقیقت حق را
جواب دهند و مکنی همه عالم از هر چیزی می طلبند و با یزید از هر چیزی حق

و بر او ای دیگو که از بهشت گفت نوائی شنیدم که همه خلق بندگان شنیدند
مکر بایزید که او دوست حق کی از هر چیزی خواست و با یزید از هر
را خواست ادتیم و بپرسیدند که عارف از هر حجاب افتد گفت نه
که ربوبیت و جلال و واحدیت و جمال حق خود ادبی است سپس گفت دوازده
سال اهنگر نفس خود بودم و او را در کوره ریاضت نهادم و
به اتش مجاهده می تافتم و بر سندان ملامت می نهادم و پتک ملامت
وی می زدم و پنج سال آینه خود بودم و به دوده انواع ادبها تا دیدگر
نیکو تا ابدا بانواع عبادات و طاعات ان اینه را می زدودم پس
یک سال نظر اعتبار بکردم بر میان خویش از غرور و عشق و نگرش با خود
زناری دیدم از اعتماد بر طاعت کردن و بودن و نادر نجو او در
و توفیق تحفه از خدای بودن و عمل خویش بسندیدن پنج سال دیگر
جهد کردم تا این زنار چگونه برداریم و اسلام از سر گیرم و تا ان ابا زاوام
بر کشف حاصل آمد و زنار از میان شد بنگریدم خلایق همه را مرده دیدم
چهار تکبیر در کار ایشان کردم و از جنازه همه باز گردیدم و بی زحمت
خلق بمدد خدای بخدای رسیدم و شیخ گفت بدرگاه عزت شدم و هیچ
زحمت نبود در وی نیز اهل دنیا بدنیا مشغول و اهل اخرت بعقبی
از نبحجوب و مدعیان بر دعوی و ارباب طریقت و تصوف با کار و شرب
و قوتی بسماع و مشاهده انها که مقدمان راه و پیش روان شاه بودند
در بادیه حیرت هلاک گشته و در دریا عجز غرق شده سیه را و سپید را
در هموس عرش شد جالو در چگونه باشد گفت از انجا که دید کرد خلق
است تا بود او همه دو کوز کردم و بساط گفت و کوی در تو درد و از
نفس دل دو و زنار چه کشتی بیاز سپس بو که بو دو یکی از اصحاب شیخ
او را گفت ای بایزید زادنی کرد گفت دلم کرد ان شا الله گفت شیخ نه
کفت گفت تکبیر گفتم و بیداری و بترتیل قرآن خواندم و بتعظیم رکوع کردم و
بتواضع سجده کردم و با صد درد و درنج سلام گزاردم ان مرد اصحاب بدید
چه داری چرا اگر انان نماز درست در تو مانند گفت ان ندرو

می ماند آن خلعت است که حق در بر تو پوشیده و بیرایات کرده و ابدالیان را آیت
را تو اچکونه منع کنم ابو موسی میگوید خواستم که از پیش شیخ بروم
را گفت ای فلان نگر تا هر چه به پیغمبر رسد اگر تو در هر مغرور شوی
کو توانم و جز تو دیگری نخواهم شیخ گفت مدتی گرد کعبه طواف میکردم
چون حق را بدیدم خانه دیدم که ما را طواف میکرد ابو یزید گفت
این درجه یافتی گفت چنانک مار از پوست بیرون آید من از نفس خود بیرون
آمدم و بنگریستم همه او بود شیخ گفت چهل سال است که از دنیا فارغ
رنجیده ام روزی شیخ با یاران خود در مسجدی نشسته بود ناگاه گفت خیزید
تا باستقبال دوستی از دوستان خدای برویم چون برخاستند عیسی بود
را دیدند ابو هیثم گفت سه شنبه را دیدم رحمه الله علیه کی از شیخ ابو الفرج
خاطرم آمد که باستقبال او روم و تواضع کردم ابو هیثم گفت
اگر همه خلق را شفاعت کنم در خیر نمیشود با آنکه شیخ بخشیده باشد شیخ گفت در روایت
در دل من تخم نشایست کرد خویش را طلبیدم نیافتم چون سحرگاه شد ندای شنیدم
کی ای با یزید چرا چیزی دیگر طلبی تو با دل چکار داری شیخ گفت نهایت
عارفان سیعت کلمه لا اله الا الله است و گفتی با خدایا تو آینه روزی
اگر من آینه خویشم و گفتی مرد آنست که بر چیزها دو گوهر دارد نیست همه
جا که باشد همه با حق شود او آیند و با هر چه سخن گوید از روی بیدار دل
شیخ گفت اول حج کردم خانه را دیدم و در حج دوم خداوند خانه را
دیدم و در حج سوم نه خدا و نه خانه دیدم و نه خانه شیخ گفت اهل معرفت
با حق چون اند قومی از راه غفلت طالب حق اند و قومی از راه
عجز خویش گریخته اند و قومی متحیر اند و در روی گردانیدند که وی حق باشد
اوست و روی طلبی که مطلوب عزیز است وی نیابد صفت اوست
مریدی از پیر ابو الحسن بصری رحمة الله علیه نزد شیخ آمد و گفت شیخ میگوید یا با یزید
تا کی چندین خواب بینی که قافله در گذشت شیخ گفت از کی ذو النون را
بگوی که مرد تمام آن باشد که همه شب خفته باشد و بامداد پیش از قافله
به منزل رسد ذو النون چون این سخن بشنید بگریست و گفت او را الحق بر ما
رسیده است شیخ گفت هر که حق را بحق شناسد
زنده گردد و هر که بخود شناسد فانی شود گفت ای شیخ گفتند که زاهد کیست
و عابد کیست گفت زاهد آنست که بیک لحظه با وی نگریست آنچه با من و بیز نظر
بدو را و نگرد و عابد آنست که در عبادت خود حلاوتی یابد و منت حق
دید که طاعت او درر ماند شیخ گفت گشت شیخ گفت یحیی رازی سپاسی
را دیدم در راه مرا گفت ای با یزید تو را میگوید طلب چه طعام بود
شیخ گفت خلق مرحوم اند که در دفتر این راه کی از جهت طلب قدم در
قدم مستحیل است شیخ گفت یحیی در دید که آدم انبیا را کی
خدای داد اندیشه و یرا معصیت کنند شیخ گفت من نزد آدم اولیا را کی
شناخت چگونه طاعتش بود معنی آنست که معرفت حقیقی از بندگی در
ربانی و آن و درو دل گون کند ابو یزید گفت که مرد عابد حقیقت و عامل
صدق که باشد گفت آنکه شیخ چهار سهم مرادات بود از و همه سوی
و تمنای او در محبت حق ای ناچیز شود آن دوست دارد کی خود
و آن ادرو گیر که لذت را نشاید شیخ گفت میگوید مفتاح
بهشت لا اله الا الله گفت بلی لیکن کلید بی دندانه در نگشاید و دندانه آن کلید
چهار چیز است زبانی از دروغ و بهتان و غیبت دور و دلی از مکر و خیانت
صافی و شکمی از حرام و شبهت خالی و دلی از بدعت پاک شیخ گفت
روح را با معراج بردند و به ملکوت بگذشت عرصه و بهشت بنمود عاشق
آن بگذاشت و بعالم سعید رسید که سلام بود مرا از روح
رسید صلوات الله علیه اجابت این جانب باید بود بدان جانب خواست قرار
روز باران با تابش چنان در هوش گشت که اگر در آن شیخ طلب کنی
دو ماهی را گفت سیاحت ام بر روز او وز دارم و شرم دارم
شهوات گفته ام و هر چه تو میگوی ایمان دارم و در دل سوی و از دنیا و حج کی
بیچ او در بیم شیخ گفت ابو سعید از سالها است که معاملت حق در شب
از صحبت فرقه نصیب نشاید زیرا که تو نمی بنفس خوش و در بند او
گفت ای زاهد در مازح گفت چه رهانی هست و ذوقی گفت بگوی که حج
اشارت کن فرمان دادم شیخ گفت و دیگری گرفتار رو و موی سر با جمله
وجامه خود بکن و از آن در میان بند تا و توبه در کردن افکنی
کن و گرد کوچه تا او رسی که مرد افتاد ای زنده گی دنی و مرد با زکند

سمعی بشنوانت بگوز تا و اجنان بشنید باشد که ابر نفس بدعائی تو ذی بدبود
وادتوان عوض دادن و گفت سبحان اله هر رنجی را لیر عجب گوید و برخ تو
داند گوید هیچ نفس اعادل اه نفعز تو ترکست نه تو حمد را کروید برخ نفس ها
می تواند ای نه زه و تقدس حق و جدای سهو ارشان کرد لیکن حدی دهد گوی هیچ
گفت این هدایت راه است که هیچ چیز روی برده نشد تا دل مقهور نفس نبود است
شیخ گفت در میدان چندان برو که جای تو شد و پای کسی در میدان رکی کسی
چندان برو که بوادی نه نهایتی رسی الم اگر قدرشی نبوی حق تعالی ترا تری
دهد ازان نیست که بر بعد ترتیب نشوی ادهی گفت هیچ بی نیست
عدی از اهل بسطام بادی بود جز جا در بادیه هواس برد هیچ بسیاری هوا ای
بستند و هم وان شتر نه نادی حال بود در که ان عدی بامیگفت ای سیر لرقیم بار
نگشند و هیچ نقا لرفی کرد و عدی با فرق میگفت برود را شفقت و رحمت
و دریغ مدار که جون بار بونهاد تند و در حال شتر شیخ عدی را گفت شکر تا
خدا بو نشیه هیچ بیانه او بکر بیت شهزاد در یط بادهی رفع و محل او بالاه
شتر در هوای شد گفت ای شیخ میان شتر و محل گوی بشرا است شیخ گفت اکنون
بسیار اعتراض مکن اینست ای شیخ اریکه با فی گفت از وی بایم لرحبن بجرق
کی تواند داد شیخ وقتی مریدی را گفت برو نان بخود اد برو شیخ دعهر
سجان ان مرید دو روی بسیار حیا نمود خشنها بود گفت برو برنان را ذبیح
نا ایشان گویند که ما قوتیای نبود از هم نا بوس هیچ یابند بخند نان سید
نیکو بیشان و بدین عز اساس ز ارن و هیسی اطلاع میکردان در آثری الله
است و اهساها یکی حق بسیاری و در راه عاجز کردانید و بی عاجز را
بمراد رسانید وگفتی ای بسا عطی میان دو ماه بیت شان نشد از
از معصیت و جای عقوبت ادبخواهند بود ذلت و حق تعالی میگوید نا
بنده ان ضعو کلا از اخلاق بنت شیخ دار اند که مرا از خترتا شرم دارم
بگریه در همسایه شیخ بیمار گشت و شیخ بعیادت او شد گبر بود شهر دیر
از این شیخ داشت و دری بوخاک نهاد و دست شیخ داشت ساعتی بنشست
در نجاست عیان برای رسید سر سوی اسمان کرد و دعا دیرانا اگر هیچ
جلف اسلامش دوزی کرد جز دهلیز رسید سر بر آورد و گفت ای شیخ بازدای
که بردم ترا بیهوده اند شیخ بار دیگر دعا کرد گفت اسلم عرض کرد کی بدرسید و در
بازگشت خواند و مسلمان گشت و در حال خانه رسید او و شیخ دو روی نماز کرد

بر خیزد تا شغول شد منشانهم انوار ازدعا هیچ و درونت دانش کبر دانستند
و گفتی از نادر چرا استفاد کی تن بدیدیم و از روزه بخود تو شکی تنگم بدیدیم از برجرات است
از خصلت اوست از فرار کن و گفتی جهد و کسب می و دازد حاصل شود گو در هیچ ش
بیش در نر مرد هکون است لیکن بندی نیکبختان بعقلی بمی روز تا ناگاه بر
اینجا افتاد که تو شوق و تو اگر گردد و گبر اوا در عهد شیخ گفتند مسلمان شو
گفت اگر مسلمانی اینست که شما میکنید و از دولی کند و اگر آنست که با یزید میکند
من طاقت آن ندارم و گفتی حق سبحانه و تعالی در خواب دیدیم گفت با یزید چه جو
گفتم جوی آنکه تو میخواهی گفت من ترا ام چنانکه تو مرا ای او شیخ پرسیدند
که چیست گفت نفع بحث موهبت وسنگ ابشع بیا و گفتی صوفی است
که کتاب ایادار اشتغال زد و سنت مصطفی در دست و چشم را است دو میشنکر دو
چنت دورخ و دنیا را ازاد و اربو هیمان بند کرد و اخرت را داد و از برکردن افکند
وا ازبهار نهم روی بخدای اورد و بیل بجز بیان زدن و گفتی حق را بخواب
دیدم و گفتم بار خدایا راه بتو چیست گفت گونه است گفت ای بدرایکند از خود
بیرون است و گفتی دنیا مر اهل دنیا را غرور در غرور است و اخرت مر اهل اخرت را
سرور در سرور است و دوستی اهل حق را نور در نور است گفتند خلق راه
بوی میگفت ترا بوی می بینیم و نقوت او می شنیم و بی تحیرم بنده ایشیم که
را دوست میدارم هو مینگریم دوستی او مرا با وجد گفتند ای فلان
شناختی گفت هر که او را بحقیقت دید و شناخت از خود ان نستغنی با شد
عارف بوسند و هرکش نه اند در نور عارف بسر گفتی حق تعالی
را میگوید ایمان اور و منافق را میگوید با وجود کذار و اخلاص بیار
و عاصی را میگوید بیا در راه حضرت ای گناه کار و محمد را میگوید دین
بموی روز بن او بسوی سنوزکی جمعیت تن کار یکدرون داده دیدی گفت
تا وقت شنید که لرزه راه نه از ان خبر الحابه بسیار ا که حدیث بشنود و دیگر
بگفت و نر گفت هدی نفس را در کاه هیچ بودم و او می گوید عنبر بدرقی
در رسید نفس هر ای بود و می شنید و گفت کیا را از غیب شنیدم که ای
بگفت ای با یزید چگونه و چگونه هی هیچ و در نماز تو بین گفتم بار خدایا
نزد ر میانه و درت بود در جمع نشست از گاه و اجند ای رفت از او بر اوی
عجب رسیدم خطار اعلا ای عزیز تو حجی باش لزعینها گفتم بار خدایا
ندارم تو خود گفت شیخ عجب قوی که قدم از هر نار همیشه در رسید

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

هذا كتاب حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال

قال سيدنا وإمامنا الشيخ الإمام العارف
الأوحد المحقق بقية السلف وعمدة الخلف أبو عبد الله
محمد بن علي بن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي
رحمة الله عليه ، الحمد لله على ما ألهم وأن علمنا
ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى الله
على السيد الأكرم المعطي جوامع الكلم في الموقف
الأعظم وسلم تسليما . أما بعد فإني استخرت
الله تعالى ليلة الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى
سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمنزل الرحمة
بالطائف في زيارتنا عبد الله بن عباس ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وكان سبب استخارتي سؤال
صاحبي أبي محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشي

عتيق أبي الغنائم ابن أبي الفتوح الحراني رحمه الله
وأبي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني
وفقهما الله أن أقيد لهما في هذه الأيام أيام الزيارة
ما ينتفعون به في طريق الآخرة فاستخرت الله تعالى
في ذلك ، وقيدت لهما هذه الكراسة التي وسمتها
بحلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال
تكون لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة وبابا جامعا
لفنون الإرادة ومن موجب الكون نسأل التأييد والعون

فصل الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة
فمن لا حكمة له لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحاكم
العالم لله قائم والحكيم العارف بابه واقف فالحاكمون
العالمون لا يموتون والحكماء العارفون بائتون لما
شغف الزاهد بترك دنياه والمتوكل بكلية أمره
إلى مولاه والمريد بالسماع والوجد والعابد بالعبادة
والجهد والحكيم العارف بالهمة والقصد غاب

العالمون الحاكمون في الغيب فلم يعرفهم عارف ولا مريد
ولا عابد ولا شهدهم متوكل ولا زاهد فترك الزاهد
للعوض وتوكل المتوكل للغرض وتواجد المريد
لتنفيس الكرب واجتهاد العابد رغبة في القرب
وقصد العارف الحكيم بهمته الوصول وانما يتجلى
الحق لمن انمحى رسمه وزال عنه اسمه فالمعرفة
حجاب على المعروف والحكمة باب عنه يكون الوقوف
وما بقي من الاوصاف فاسباب كالحروف وهذه
كلها علل تعمى الابصار وتطمس الانوار فلولا وجود
الكون لظهر العين ولولا الاسماء لبرز المسمى و
لولا المحبة لاستمر الوصال ولولا الحظوظ لملكت لكملت
المراتب ولولا الهوية لظهرت الانية ولولا
هو لكان ولولا انت لبدا رسم الجهل قائما ولولا
الفهم لقوي سلطان العلم فاذا انكشفت هذه
الظلم وطارت برهفات الفناء هذه التهم

تجلى لقلبك من لم يزل * به قاطنا في غيوب الازل
تبين للقلب لسر الذي * راه به دائما لم يزل
وجاء الخطاب بنعم الكلام * وتبلى سناه رسوم المحل

فصل كان لنا بمهشاة الزيتون ببلاد
الاندلس صاحب من الصالحين يعلم القرآن وكان
فقيها مجيدا حافظا ذا ورع وفضل وخدمة للفقراء
اسمه عبد المجيد بن سلمة والجبهات وفقه الله
قال بينا انا ليلة في صلاتي فلما كملت حزبي
وجعلت راسي بين ركبتي اذكر اذ تحسست بشخص
قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا خفيفا
وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق فدخلني
منه جزع فقال لي من يانس بالله لا يجزع ثم قال
لي اتق الله في كل حال ثم انى الهمت فقلت له
ياسيدي بماذا يصير الابدال ابدالا فقال لي
بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي في قوت القلوب
رحمه الله عليه

الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف
عني ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج غير ان
بابي عليّ حاله مغلق والحصير الذي اعطانيه
تحتي وهذا الرجل من الابدال واسمه معاذ
بن اشرس رضي الله عنه فهذه الاربعة التي ذكرها
هي عماد هذا الطريق الاسنى وقواعده ومن
لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله
وغرضنا في هذه الكراسة الكلام في هذه
الفصول الاربعة وما يعطيه من المعارف و
الاحوال جعلنا الله واياكم ممن تحقق بها وداوم
عليها انه على كل شيء قدير

فصل في الصمت

الصمت على قسمين صمت باللسان
عن الحديث بغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة
واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر
له في النفس في كون من الاكوان البتة فمن صمت
لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت
لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت
قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة
ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة
للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل
العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات
المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين
السلامة من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات
التأنيس فمن التزم الصمت من جميع الاحوال
كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على
الانسان محال في نفسه واذا انتقل من الحديث
مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان نجيا مقربا
مؤيدا في نطقه اذا نطق نطق بالصواب لانه
ينطق عن الله قال الله تعالى في حق نبيه صلوات الله عليه
وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة

الصمت عن الخطاء والكلام مع غير الله خطاء بكل
حال وبغير الله شيء من كل وجه قال تعالى
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس بكل شروطها
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وحال الصمت مقام الوحي على ضروبه
والصمت يورث معرفة الله تعالى

فصل

في العزلة العزلة سبب الصمت لان الانسان فمن
اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك
الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة
المريدين وهي للجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة
المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم
محالا لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي شاهد الحق
فيها الحاصل من المشاهدة وللمعتزلين نيات
ثلاث نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء

سومع

الثاني سوء الظن بنفسه

شره المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول فان الاول
سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى لانك
بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب
الملاء الاعلى فاعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثار
صحبة ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف احد ما
يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار ولا يقع العزلة
على المخالطة ابدا في القلب لا من وحشة تطرأ
على القلب من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو
الذي يسوقه الى العزلة فكانت العزلة تغني عن شرط
الصمت فان الصمت لازم لها فهذا صمت اللسان
واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يتحدث
الواحد في نفسه بغير الله مع غير الله تعالى فلهذا جعلنا
الصمت ركنا من الاركان في الطريق قايما بنفسه
فمن لازم العزلة وقف على سر الوحدانية الالهية
هنا ينتج له من المعارف ومن الاسرار اسرار الحقية

التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن الأوصاف
سالكا كان معتزلا أو محققا وارفع أحوال العزلة
الخلوة فإن الخلوة عزلة ونتيجتها أقوى من نتيجة في العزلة هو
العزلة العامة فينبغي للمعتزل أن يكون صاحب يقين
مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق خارجا عن عزلته بيت
فإن حرم اليقين فليشتغل لعزلته قوته زمان
عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لابد
من ذلك هذا شرط محكم من شروط العزلة والعزلة تورث
معرفة الدنيا

فصل في الجوع

الجوع هو الركن الثالث من أركان هذا الطريق الإلهي وهو متضمن
الركن الرابع الذي هو السهر كما العزلة تتضمن الصمت
والجوع جوعان جوع اختيار وهو جوع السالكين
وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فإن المحقق
لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل أكله إن كان في مقام
الأنس فإن كان في مقام الهيبة كثر أكله فكثرة الأكل

المحققين دليل على صحة سطوات أنوار الحقيقة على
قلوبهم بحال العظمة من شهودهم وقلة الأكل
دليل على صحة المحادثة بحال المؤانسة من شهودهم
وكثرة الأكل للسالكين على بعدهم من الله تعالى وطردهم
عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بتسلطها
عليهم وقلته دليل على نفحات الجود الإلهي على
قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير حظوظهم والجوع بكل
حال ووجه سبب داع للسالك والمحقق إلى نيل
عظيم الأحوال للسالكين والأسرار للمحققين ما لم
يفرط بصاحبه من الجائع فإنه إذا أفرط أدى إلى اليبس
وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك
أن يجوع الجوع المطلوب لنيل الأحوال إلا عن أمر
شيخ فأما وحده فلا سبيل لكن يتعين على السالك
إذا كان وحده التقليل من الطعام وإدامة الصيام
ولزوم الحاجة بين الليل والنهار وأن يتغذى بالدوام الدائم

الكل .. صح

فلا ياتيهم في الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع به خلا بنيادم
حتى يجد شيخا فاذا وجد سلم امره اليه وشيخه
يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه
منه • والجوع حال ومقام في حاله الخشوع والخضوع
والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول
وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية حال الجوع سد
للسالكين • واما حاله للمحققين فالرقة والصفاء
والمؤانسة وذهاب الكون والتنزه عن اوصاف
البشرية بالعزة الالهية والسلطان الرباني
ومقاة المقام الصمداني • وهو مقام عالي له
اسرار وتجليات واحوال ذكرناها في كتاب مواقع
النجوم في عضو القلب صر ولكن في بعض النسخ فاني
استدركته فيه بمدينة بجاية سنة سبع وتسعين
وخمسمائة • وكان قد خرجت منه نسخ كثيرة
في البلاد لم يثبت فيها هذا المنزل فهذا فائدة

الجوع المصاحب للمريد لجوع العامة فان جوع
العامة جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة
لا غير • والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله
واياكم منه • **فصل في السهر** السهر
نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب
النوم فالسهر سهران سهر العين وسهر القلب
فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا
للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء الهمة
في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل
عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين
فغايته مشاهدة سهره المتقدم لا غير • واما
ان يحفظ غير ذلك فالفائدة سهر استمرار عمل القلب
وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى
وحال السهر تعمير الوقت خاصة للسالك والمحقق
غايته المحقق في حاله زيادة التخلق الرباني

لا يعرفه السالك وأما مقامه فمقام القيومية
أبا عبد الله بن جنيد فوجدته يمنع من ذلك
وأما نحن فلا نقول بذلك فقد أعطتنا الحالات
أن الإنسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الإلهية
اسم إلا وهو حاصل له ومن توقف من أصحابنا
في مثل هذه المسألة فلعدم معرفته بما هو الإنسان
عليه في حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه
ما عسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة
النفس وتمت أركان المعرفة والمعرفة
يدور على تحصيل هذه الأربعة المعارف
معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان
فإذا اعتزل الإنسان عن الخلق وعن نفسه
وصمت عن ذكره بذكر ربه إياه والعرض عن
الغذاء الجسماني وسهر عند موافقة نوم النائمين
واجتمعت فيه هذه الخصال الأربعة بدلت

بشريته ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا
وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا وإذا رحل
عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية
يجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل
منه هذا الولي فإن ظهر شوق من أناسي
ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت
لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله
فكلمها وكلمته وهو يتخيل أنه مطلوبه وهو
غائب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد يتجسد
هذه الروحانية إن كان من صاحبها شوق أو
تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون هذا من
غير البدل والفرق بينهما أن البدل يرحل ويعلم
أنه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك
وإن تركه لأنه لم يحكم هذه الأربعة الأركان
التي ذكرناها وفي ذلك قلت شعر

يا من اراد منازل الابدال
من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها
ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بليلك واعتزل عن كل من (بقلبك)
يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم
وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه
ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم
والجوع والسهر النزيه العالي

والله يوفقنا واياكم لاستعمال
الاركان ونزلنا واياكم منازل
الانسان انه الولي المنان
والحمد لله رب العالمين

[illegible]

فصلی از سخن افلاطون

که عموم خلق را نافع بود

وآن وصیتی است که شاگرد خود را حکیم ارسطاطالیس
فرموده است میگوید اهل علم را بکثرت
علم امتحان مکن بلکه اعتبار حال ایشان تجنب از
شر وفساد کن از خدای تعالی چیزی مخواه
که نفع آن منقطع بود ومتیقن باش که همه مواهب
از حضرت اوست واز وی نعمتها باقی وفوایدی که
از تو مفارقت نتواند کرد طلب کن همیشه بیدار باش
که شر ورا اسباب بسیار است وآنچه نشاید کرده
با آرزو مخواه وبدانکه انتقام خدای بسخط وعتاب
نبود بل بتقدیم وتادیب بود هر تمتع حیاتی شایسته
اقتصاد مکن تا موتی شایسته بازیان مضاف
بود وحیات وموت را شایسته مشمر که
سیات بر باشد برآسایش وخواب لزوم مکن

مگر بعد از آنک محاسبهٔ نفس خود بهمه چیز بتفصیل بر شمار
باشی یکی آنک تأمل کنی تا در آن روز هیچ خطا از تو
واقع شده است یا نه و دیگر آنک تأمل کنی تا هیچ خیر
اکتساب کرده یا نه سیم آنک هیچ عمل بتقصیر فوت
کرده یا نه، یاد کن که چه بوده که در اصل وجه خرجی
شد بعد از مرگ، و هیچ کس را ایمن مکن که کارها
عالم در معرض تغیر و زوال است، بد بخت آنکس بوذ
کی از تذکر عاقبت غافل بوذ و از زلت باز نه ایستد،
سرمایهٔ خود را از چیزهای که از ذات تو خارج بوذ
مساز، در فعل چیزها مستحق آن انتظار سوال
ملامت بلکه بیش التماس افتتاح کن، حکیم مشهر کسی
را کی لذت از لذتها عالم شادمان بوذ یا از مصیبتی
از مصائب عالم جزع کند و اندوهگن شوذ، و همیشه
یاد کن مرگ را، و بمردگان اعتبار کن، خساست
مردم از بسیاری سخن بی فایدهٔ او و از اخبار که

تا همگنان دانسته شوند که نیست فتح الباب کل
مکشوفات الامر که از کل مادون ذات چنانک
گفته است دع نفسک و تعال تا نبیت و هم طالبان
عیان عین خدای در کذاردن کل اعمال دادن جان
بوذ بخدای نه کذاردن رسم صورت اعمال زیرا
که دیدار خدای دو کان جانست چو او جانرا
از دیدار خدای دریغ دارد لا شک صورت اعمال
بی این غرض بوذ نفاق و نیز جولانم و ملازم
وی اوست چگونه انحق با دون حق برد از ذ
یا در کل احوال پنهان و آشکار مادام نفی
مادون و اثبات ذات بوذ او را یکسان که
دوستترین قبول است از پنهان و آنجا نیست
بی کمان چنانک می فرماید لن تنالوا البر حتی
تنفقوا مما تحبون و چنانک بنده را صدق
با خدای نیست الا دادن جان بخدای همچنین

خلاف صدق نیت لا د رنیغ داشتن جان از خدای
تا مادام خلاص از جان جوید و اخلاص بعیان
عین خدای که آرام گرفتن در پوشش ذات آن او را
سخط و غضب بود از خدای و چو مادام با نیت
و همت طلب عیان عین خداوی بود لابد از چه
طالبان خدای محروم نبود چنانک از مصطفی صلوات
الله علیه آمده است که انتظار نماز در نماز بود
تلجون نهان و آشکار وی در طلب خدای بود کی آن
مکر او رسته شود از دست شیطان و جوار
نبود برین نشان مکر او خود بود شیطان و از این
گفته است مصطفی صلوات الله و سلامه علیه که نماز
چنان کنید که وداع می کنید یعنی من بعد نخواهید
کردن چنین نماز با نیاز یعنی دادن جان
بود یکی اغراض دو جهان با ذو الجلال
زیرا که جز دادن جان نبود شهادت بوحدانیت

یزدان و چو جان از وی قبول کنند لا شک کز
بود او را از کل ما دون قدیم وداع بار که بتحقیق
او بود کافر بخود مومن بخدای آنگاه بود که
مع الله له وجود و عدم با کل فنا باید پرده نماند
بخدای و بعد یافتن چنین فنا و بقا آنگاه
او را بود ان تعبد الله کانک تراه که جز عین
عیان و نیست خفی الالطاف و از آنک از الطاف
که یحبهم و یحبونه خدا او ست و ملازم او ست
لازم بی ترک وصال او ان بود بجان آنگاه شک
نماند در نیت و همت کل مکشوفان ذات الامر
که از کل ما دون ذات یا محب یا محبوب ماند
فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر این است
کعبه و قبله دل و مناجات با خدای چنانک
گفته است مصطفی صلوات الله و سلامه علیه
المصلی یناجی ربه و صدق طلب که محض شریعت

لازم خالی نبود از طلب چنین حقیقت که موافقت و
متابعت کل نبی و ولی اینست که جز این معنی نیست
الا هوا پرستی و نادانی قوله تعالی ثم جعلناک
علی شریعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذین
لا یعلمون و جدا از ذات محجوب بود و از نیت
و همت طلب عیان عین خدای خالی بود لازم اعمال
بی این نیت باطل بود زیرا که غرض عیان عین خدای
بی صورت عمل عبادت بود و صورت عمل بی نیت
و همت عیان عین خدای رسم و عادت بود و از این
گفت مصطفی صلوات الله علیه که نیة المؤمن
خیر من عمله و چون غرض از خدای بود اولا جز
خدای آن بود او را هوا و بعقوبت نزدیکتر
بود که بثواب چنانک در صورت قبله جز کعبه بود
محال و از اعمال بی نیت عیان عین خدای بوده است
که برسیدند از مصطفی صلوات الله وسلامه علیه

گفت بچیزی که از آن مسئول شود بشناس و بدانک
کسی که در شرع خود اندیشه کند نفس او قبول شر
کرده باشد و مذهب با ریها اندیشه کن پس در قول
آن پس در فعل آن که حالها که دانست و دوستدار
همه کس باش و زود خشم مباش که غضب بعادت تو کرده ز
هر که امروز بتو محتاج بود براوردن حاجتش و بافردا
مه افکن که تو چه دانی که فردا چه حادث شود کسی
که بچیزی گرفتار شود معاونت کن مگر آنکس را که بعمل
بد خود گرفتار باشد تا سخن متخاصمان مفهوم تو
نگردد بحکم ایشان مبادرت منمای حکیم بقول
تنها مباش بلکه بقول و عمل باش که حکمت قولی درین
جهان بماند و حکمت عملی با آن جهان رسد و انجا با ند
اگر در نیکوکاری رنجی بری رنج بماند و فعل نیک بماند
و اگر از گناه لذتی یابی لذت بماند و فعل بد بماند
از آن روز یاد کن که ترا آواز دهند و از آلت استماع

ونطق محروم باشی نکویی ونه باز توانی کرد و یقین
دان که متوجه بمکافات شدی که اینجا نه دوست شناسی
ونه دشمن را، پس اینجا کسی را بنقصان منسوب مکن که اگر
حقیقت شناس که جای خواهی رسید که خداوندکار
وبنده اینجا متساوی باشند پس اینجا تکبر مکن همیشه
زاد ساخته دار که چه دانی که رحیل کی خواهد بود،
وبدانک از عطای خدای تعالی هیچ چیز بهتر از حکمت نبود،
وحکیم کسی بود که فکر وقول وعمل او متساوی ومتشابه
بود، مکافات کن بنیکی ودر کار از نیکی یاد کن وحفظ
کن وحلم کن، در هر وقتی کار خویش را وتفقد حال
خود کن، واز هیچ کار از کارهای بزرگان از علامت ملامت
بنمای، ودر هیچ وقت توانی وسستی مکن، واز خیرات
تجاوز جایز مشمر، وهیچ ستیزه ی در اکتساب
حسنه ی سرمایه مساز، واز اهل فضل جهت سروری
از ایشان اعراض مکن که از سروری دایم اعراض کرده باشی،

بحکمت دوستدار وسخن حکما بشنو، هوای دنیا از خود
دور کن، واز آداب ستوده امتناع مکن، در هیچ کار
پیش از وقت بآن مپیوند، وچون بکاری مشغول شوی
از روی فهم وبصیرت بدان مشغول باش، بتوانگری
متکبر ومعجب مشو، واز مصایب شکستگی وخواری
بخود راه مده، با دوست معامله چنان کن که بانجام
محتاج نشوی، وبا دشمن معامله چنان کن که در حکومت
ظفر ترا باشد، با هیچ کس سفاهت مکن، وتواضع با
همه کس نگاه دار، وهیچ متواضع را حقیر مشمر، در [illegible]
خود را معذور دار ای برادر خود را ملامت مکن،
بطالت شادمان مباش، وبر بخت اعتماد مکن، واز نیکی
هرگز پشیمان مشو، با هیچ کس مزاح مکن، همیشه بر ملازمت
سیرت عقل واستقامت والتزام خیرات مواظبت کن،
اینست وصایا افلاطون خدای تعالی همه را توفیق
اکتساب خیرات واقتنا حسنات کرامت کناد، وبر طلب [illegible]

تمت وصایا افلاطون

نقلست که گفت شیخ بایزید قدس روحه که حق تعالی بر اسرار عالمیان مطلع گشت
همه را خالی یافت از یاد خود مگر بایزید که موج محبت خود زد پس مرا بر دل
گردانید و این دل بگوش فرو رسانید که ای عالم بنده ... شد ... خبر
از شیخ پرسیدند که علامت عارف چیست گفت آنکه خبر با ذوق ... تا
و اخوت ... ملاقی نیابد و جوابی ... ذکر شیخ الکفت که
دل صافی کن تا با تو سخنی بگویم شیخ گفت سی سالست که ... او
دل صافی ... نیافتم یک ساعت برای تو دل صافی از کجا آرم
و کی از شیخ پرسیدند که ... صحبت گفت ... جذبه ... دل
در صحبت ... و خصلتها بسند ... بکار داشتن و دوری
بیکبارگی ... و یاد ... و بر انگذاشتن و شیخ کسی که ... دست
کی تو یاد ... و ... از ... دیگر ... یابی و ...
احمد خضرویه گفت شیخ را ... نهایت توبه ... گفت نهایت ... از
وعن صفت ... مخلوق ... ادب ... پرسیدند که ... اگر
چیست ... گفت ... کفت اصحاب ... گویند که اگر
همه در عالم ... اند ... و ... باشند و تو در
میان ... یا ... و از وجود و عدم ایشان ...
و ... باشند ... نیاز ... گفت ... دیگست ... بکر
یکی اگر ... میکنند و دوزخیان را عذاب ... و بسیار
ایشان ... که اینها ... اند و اینها ... ...
نیاید ... گویند ... گفتم ... دو
هیچ ... گفت و معنی ... دریایی ... دو ...
از ... است ... تا در سفینه ... درها
... گفت ... مشرق ... و ... گفت ...
... باشد ... و ...
آفتاب و ... مشرق و ... آید ... تا ...
در ... گفتند ... باقی گفت ...

از همه آفات و مشاغل گوشه ... و آفات از شیخ پرسیدند که ...
جامی را ... مانند زبان ... ازانها که باشند گفت اینها ...
اند و ما از علم سوال کنند و شیخ گفت ... در ...
گردانید و هر ... ملکی ... عرضه کرد ... کردم و ... از تو
... گفت بایزید چه خواهی گفت ... خواهم که ... خواهم ابو ...
گفت ... را دیدم ... شیخ ... که ... بار ...
شیخ الله گفت ای بایزید اگر ... چشم ... نگویم ترا ... در
بسطام است ... گفت شیخ کفت ... گفت ... گفت
... دیدی گفت ... گفت ... دریا ...
... خواهی و ... دریا ... شوم و غوطه خورم و ...
بر ... باشند و ... گفت ... دعا ...
... گفتی ... خلق ... و ... و ...
... که ... باشم که ... نشان ...
اگر ... غفلت است ما ... فضول ... گفت ...
رفت ... باز ... رضا ... داشت ...
... خواهم که روز قیامت ... بر ...
دوزخ ... گفت ... که دوزخ ...
... باشد و ... اگر ...
بسوزی دوزخ ... دیگر ... گفت
شیخ ... گفت ... بسطام ... داد ...
گفت ای شیخ ... دست ... و ...
... تا ... که ...
... و شیخ گفت ... و از اول ... و ...
... بدیدم ... سال ...
چشم ... و از ... در ...
... گفتم ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن
الحمد لله الذي استخرج الانسان من وجود
علمه الى وجود عينه في اول ابداعه جوهرة
فنظرها بعين الجلال فذابت حياء منه عندما
حققت نظره، فسالت ماء الكن فيه جواهر
علمه ودرره، ثم ارسل منه ميزابا الى مشربه
غصن الامتزاج فاقام به صعره، وسمى ذلك الصعر ميل في العنق ح
الغصن انسانا فصوره، وشق سمعه وبصره،
واحكم ترتيب وجود كل شي في العالم الاكبر
فيه ودبره، واشهده بشاهد الاحسان كل شي
فقرره، ورقى سما عقله بعد ما فتقه وفطره،
وابان كونه في كونه واظهره، وحجبه عن سره
لما هو اخفى وستره، حكمة بالغة لمن دقق النظر
فيه واعتبره، ثم تجلى له من حضرة الاقبال فبهره،
فاجفل هاربا من بين الهيبة فضمه وقهره،
الالهية
فضمه كذا

وغمسه غمسة في البحر الخضر من غير ان يشعره،
فاذا اسرار القدرة الالهية قد مازجت
بشره ثم كشف له غطاء عن حضرة الديمومية
فحققها عمره، ورداه رداء الحياة
الابدية دون كون ضمه ولا امد حصره،
بعثه واعلى مناره للملائكة واوضح غرره، فبا
بالسجود اذا امده بالاسماء ونوره، وجعله
في الارض للاجسام خليفة فاتبعه ونصره،
ثم ابدع له العقل وزيرا فاستوزره ووهبه
سر الخطاب في نار الشجرة واعطاه عصا العجائب
فاهلك بها الخواطر السحرة، ثم خوفه
ده لدى قسطاس الانقسام وحذره، وقسم مواد
عليه قسمة منتشرة، وامدهما باجناد
اشارات الالهية غير منحصرة، واورد
الخواطر على باب حضرته فمقبلة ومدبرة، فمنها

قابلة لعيون الاشارات ومنها مستنفرة وعمره
مدينته في النمط الاوسط ومنها اقفره واغناه
بمطالعة اسرار الملكوت وبها افقره وابا ح
له التصرف في آل الاكوان بما به عنها نجحه
وسوى في قبضة الآخذين من آمن به وكفره
واشهده على تلك القبضة وقهره ونصب ملكه
جسرا للعبور فطوبى لمن عبره ثم شاء
سبحانه ان يبينه بما به طهره فجعله برزخا
جامعا للكفة والبهرة واقامه في عالم
التركيب داعيا على منابر التذكرة وايده
بالعلوم الالهية وغمره ونهاه عن افشاء
ما بطنوه امره فقال الانطوون في
عوالمكم الى سموات افلاكها مسخرة وارضين
بحارها مسجرة وفلك مشحون اجراه
في بحر الكون عندما اوسقه وعمره فهو يجري

بين رجلي رجاء وخوف كتب عليهما الصانع القدير
بقلم العلم المحيط في الرجل الايمن من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره وفي الرجل الايسر ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره فليبادر بالطاعة لمن هداه
النجدين وبصره وليشكر على قسم قسمه فيسره
وعسره وليبحث على الكنز الذي حجبه بالجدار
الجسماني وستره ثم ليدبر كيف احيا من اقبره
واماته في الوقت الذي انشره واظله بجلابيب
حنادس طامس عيوب النور الذي به اقمره وذلك
على البحث والذي بآيتي محو ومبصرة
ثم صير آية المحو في بعض الحالين منورة وذلك
في الليالي المقمرة عند تقابلهما في الكرة ثم اظهر
ذلك لسر فيمن ضرب بعصا الاختيار حجر
الاسرار فتفجره فانظر الى شجر فاض على حجر
وانظر الى الضارب من خلف استار فسبحان

من أودع هذه الأسرار في وجود حضرة الإنسان
المقدسة المطهرة، فما أغفله عن القيام بشكرها
قتل الإنسان ما أكفره، والويل لمن زهد في اعتبار
وجوده وحقره، واستصغاره فأذله وأصغره،
فليته كما كفره شكره، فيكون من الذين خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا فانتظموا في سلك عسى
المدخرة في الآية الباقية المؤخرة، والصلوة
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تابعه
وآزره، المتحققين بأسرار المعارف الربانية
المحبرة، المطرزة بعلم الغيب المشتهرة، ما سبح
الملك ربه وذكره، وزين أهل العناية في الخلوة
الخضرة، أما بعد حقق الله سرك
بحقائق الوصال وجعلك من الساجدين له في الغدو
والآصال، فإني بنيت هذا الكتاب الصغير
الحجم، اللطيف الجرم، العظيم الفائدة الكثير العلم

المستخرج من العلم اللدني، والقاب العرفاني،
المسمى بالإمام المبين الذي لا يدخله ريب ولا تخمين،
بالتدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسا نية،
وهو يشتمل على مقدمة وتمهيد وأحد
وعشرين بابا من التوحيد في تدبير الملك الذي
لا يبيد على التدبير الحكمي والنظام الإلهي وجاء
غريبا في شانه ممزوجا رمزه ببيانه، يقرأه
الخاص والعام، ومن كان في الحضيض الأو هد
ومستوى الجلال والإكرام، وقد علم كل
أناس مشربهم، ففيه للخواص إشارة لائحة،
وللعوام طريقة واضحة، وهو لباب التصوف
وسبيل التعرف، لحضرة التشوف والتعطف،
يلهج به الواصل والسالك، وينال حظه
منه المملوك والمالك، يعرب عن حقيقة الإنسان
وعلو منصبه على سائر الحيوان، وأنه مختصر العالم

المحيط مركب من كثيف وبسيط لم يبق في الامكان
شئ الا اودع فيه في اول نشائه ومبانيه
حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ
بين الجلال والجمال فليس في الوجود بخل ولا في القدرة
نقصان صح ذلك عند ذوي العقول الراجحة
بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الائمة
وليس ابدع من هذا العالم في الامكان والله
يؤيدنا بالعصمة ولطيف الحكمة انه فياض النعمة
واسع الرحمة

تمهيد الكتاب

اعلم وفقك الله لطاعته ان الله سبحانه
قد شاء ان يبرز العالم في الشفعية لينفرد
سبحانه بالوترية فيصح اسم الواحد الفرد
ويتميز السيد من العبد ولما وقفت
او وقفكم الله على حقائق نفوسكم واطلعكم
على ما اودع فيكم من لطيف حكمته وغريب صنعته

على قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها
رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون فاخذت في الفكر والاعتبار في هذه
الآية فرايت الانسان من جملة الثمرات يتنوع كنماءها
ويوخذ منه الفوائد كالاخذ منها ثم يلحق به النقص
كنقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها ثم
تاتي اناه يولد كتوليدها فيوخذ بذرها فيزرع
فيحدث فيه الشباب كذلك حتى يصير مثل حالها
فقد يوخذ منه كما اخذ منها وقد يترك فينقطع
النسل من تلك الثمرة المعينة وكذلك الانسان
في التوالد والتناسل على ذلك الجميع فقلنا
هذه شجرة فاين اختها التي يصح به شفعيتها
واطلاق هذه الآية عليها فكرا واعتبارا فتتبعنا
وجود الحكمة في الانسان وتفضيله على سائر

على سائر الحيوان وتقصينا أسراره وحكمه
ولطائفه ورأيناها بأعيانها في العالم المحيط
الأكبر قدما بقدم فلم يزل يقابله حرفا حرفا
ومعنى معنى حتى وجدناه كأنه هو فعلمنا أن
الثمرة الواحدة العالم الأكبر المحيط والثمرة الأخرى
الإنسان الذي هو العالم الأصغر فطلبنا على
ذلك تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا على
آيات نيرات منها وفي أنفسكم أفلا تبصرون
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وما خلقنا
السماء والأرض وما بينهما باطلا أفحسبتم أنما
خلقناكم عبثا يتنزل الأمر بينهن فحمدنا
الله سبحانه على ما ألهم وأن علمنا ما لم نكن
نعلم وكان فضل الله عظيما فانظر
نور الله بصيرتك إلى ما تفرق في العالم الأكبر
تجده في هذا العالم الإنساني من ملك وملكوت

حتى إذا ظهر في العالم مثل النماء وجدته في الإنسان
كالشعر والأظفار وشبه ذلك وكما أن في العالم
ماء ملحا وعذبا وزعاقا ومرا وذلك موجود
كله في الإنسان فالملح في عينيه والزعاق في
منخريه والمر في أذنيه والعذب في فيه
وكما أن في العالم ترابا وماء وهواء ونارا
ففي الإنسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه
وقد نبه عليه الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز
وهو قوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب
ثم قال تعالى من طين وهو امتزاج الماء بالتراب
ثم قال جل ذكره من حمإ مسنون وهو المتغير
الريح وهو الجزء الهوائي الذي فيه ثم قال تعالى
خلق الإنسان من صلصال وهو الجزء الناري
وهذه حكمة منه سبحانه يخلق ما يشاء وهو
العليم القدير وكما أن في العالم رياحا أربعا

شمال وجنوب وصبا ودبور ففي الانسان اربع
قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة
وكما ان في العالم سباعا وشياطين وبهائم ففي
الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب
والحقد والحسد والفجور والاكل والشرب والنكاح
والتمتع كما قال عز وجل يتمتعون وياكلون
كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكما ان في العالم
ملائكة بررة سفرة ففي الانسان طهارة وطاعة
واستقامة وكما ان في العالم من يظهر على
الابصار ومن يخفى ففي الانسان ظاهر وباطن
عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك وباطنه
ملكوت وكما ان في العالم سماء وارضا ففي
الانسان وامثال هذا الاعتبار على العالم تجد
النسخة الالهية صحيحة ما اختل حرف ولا نقص
معنى ولم تجد له في مقابلة الازل ولا الى الابد

الا

فهو غير متناهي لطرف الاخر شرعا وسبق علم قديم
باقي بابقاء الله عز وجل له قال العبد
وجرت المتصوفة رضوان الله عليهم في هذا النظر
والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات
والمجاز بادنى شبه وايسر صفة تجمع بينهما
وفي القرآن من هذا القبيل كثير اذ القرآن
جاء على لغة العرب كما قال صلوات الله وسلامه عليه
انما انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين ومثله
قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا كسراب بقيعة
كرماد اشتدت به الريح كمثل صفوان عليه
تراب جدارا يريد ان ينقض واسئل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما
تجلى ربه للجبل فلم تزل الصوفية في اعتبا رها
على هذا المنهج فلنلخص لك ولنقرب كيف تنظر
العالم في الانسان على ما تقدم وذلك ان تنظر

واسئل القرية صح

الي ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع عينك
على موجود ما فاطلب على الصفة التي غلبت على
ذلك الموجود حتى شهرتها واذا عرفت تلك الصفة
التي ابانت عنه ودلت عليه فاما صفة نفسية
له واما صفة غالبة عليه ثم تنظر تلك الصفة
بعينها فتجدها في الانسان لا محالة فتطلق على
الانسان عند مشاهدة تلك الصفة اسم الذي
هي صفته مثل البلادة التي هي غالبة على الحمار
دون غيره من الحيوان فنقول في الانسان حمار اذا
رايناه بليدا او اسدا اذا رايناه شديدا طالب
الافتراس ومثل هذا النظر ايضا في الاسرار
الشريفة مثل ان تنظر الى الشمس والقمر
فتجعل الشمس للروح والقمر للنفس وذلك
ان النفس ذات كمال ونقص على حسب ما يرد
في داخل الكتاب فكمالها بالعقل والعلم ونقصها

بالجهل والشهوات وكما ان نقص القمر قد يكون بسبب
الارض وهو الاسفل من العالم كذلك نقص النفس
انما هو من ارتكاب الشهوات ومحلها اسفل سافلين
وكما اشرقت الارض بنور الشمس كذلك شرقت
الاجسام بنور الروح فكشفت الاشياء على ما هي
عليه الى امثال هذا مما يطول ذكره
قال المؤلف رحمه الله عليه ولما اردنا ان نأخذ
في مقابلة النسختين العالم الاكبر والاصغر
على الاطلاق في جميع الاسرار العامة والخاصة
راينا ان ذلك يطول وغرضنا من العلوم
ما يوصل الى النجاة في الآخرة اذ هي الدنيا
فانية داثرة فعدلنا الى امر يكون فيه النجاة
ويتمشى معه المراد الذي بنينا عليه كتابنا
وهو انا نظرنا الى الانسان فوجدناه مكلفا
مستخدما بين وعد ووعيد فسعينا في نجاته

الي م

مما تؤول به وتخليصه لما وعد الله تعالى وتقدس
فاضطرنا الحال في اقامة القسطاس
عليه من العالم الاكبر فقلنا ان ظهرت الحكمة
من الخطاب والوعد والوعيد من العالم الاكبر
فرأينا ذلك في حضرة الامر والنهي حضرة
الامامة ومقر الخلافة فوجدنا الخليفة
شاهدا فيه ظهرت الحكمة وآثار الاسماء وعلى
يديه ينفعل اكثر المكونات المخلوقة للباري
تعالى فتقصينا الاثر وامعنا النظر
في حظ الانسان من هذه الحضرة الامامية
فوجدناه في الانسان خليفة ووزيرا
وقاضيا وكاتبا وقابض خراج وجبايات
واعوانا ومقاتلة اعداء وقتلا واسرا
الى مثال هذا مما يليق بحضرة الخلافة
التي هي محل الارث وفي الانبياء انتشرت

راياتها ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها
ثم خفيت بعد الانبياء صلوات الله عليهم فلا
يظهر ابدا الى يوم القيامة عموما لكن قد
يظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين
وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي
ومنه تصدر الآثار على ظاهر العالم و
باطنه وبه يرحم من يرحم ويعذب
من يعذب وله صفات ان اجتمعت في خليفة
عصر فهو القطب وعليه مدار الامر الالهي
وان لم تجتمع فهو غيره ومنه تكون المادة
لملك ذلك العصر وهذا كله في الانسان
موجود ونحن ان شاء الله تعالى نورده
في هذا المجموع احسن ايراد مختصرا كافيا
مقنعا والله عز سلطانه ينفع العبد
بما قصد ويسلك به الطريق الاسد

مقدمة الكتاب

التصوف صافاك الله أمره عجيب وشانه غريب
وسره لطيف ليس يمنح الا لصاحب عناية
وقلم صدق له أمور واسرار غطى محجبة
عليهن اقرار وانكار وسقنا هذه المقدمة
توطية لعلم التصوف على الاطلاق فان
الانكار عليه شديد وشيطان المخالف له
مريد على انا ما سقنا من هذه العلوم في هذا
الكتاب الا النزر اليسير في آخر واشارة
تخلله فسقنا هذه المقدمة لتلك الاشارات
ومن اراد ان يقف من تواليفنا على جل
اسرار هذه الطريقة الشريفة فليطالع
كتاب مناهج الارتقاء الى اقتناص ابكار
البقاء المخدرات بخيمات اللقاء وبنيناه
على ثلثماية باب وثلثة آلاف مقام

لكل باب عشر مقامات كلها اسرار بعضها
فوق بعض فرجونا فوفقك الله في سياق
هذه المقدمة في هذا الكتاب التي هي كالعلاوة
عليه ان يقف السالك عليها ابتداء فتكون
له عصمة من الانكار على كلام أهل الطريقة
وما يقف عليه في داخل هذا الكتاب فيقع منه
التسليم فربما يفتح له قفل السر الذي وقف
عنده وسلمه فلهذا ما اوردناها
جعلنا الله ممن حسن اسلامه وسلم ما لم
يبلغه علمه آمين بعزته فاعلم شرح الله
سبحانه صدرك ان مبنى هذا الطريق
على التسليم والتصديق حتى قال بعض
السادة القادة لا يبلغ الانسان درج
الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق انه
زنديق ثم تايد قول هذا السيد بقول

الشريف الرضي حفيد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

يا رب جوهر علم لو ابوح به

لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي

يرون اقبح ما ياتونه حسنا

فاشترط في انكار هذا العلق النفيس رجالا
سماهم مسلمين قد وقفوا مع التخييل والتلبيس
وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل يبقى اثر
للباطل عند ظهور الحق فماذا بعد الحق الا
الضلال وقل جاء الحق وزهق الباطل الم

الم تر ان الله اعطاك سورة

ترى كل ملك دونها يتذبذب

بانك شمس والملوك كواكب

اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

حسنات الابرار سيئات المقربين انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله مائة مرة فانظر هذين
الشيئين في عالم الحس الداخل تحت ذل الحصر بعالم
فكيف في الملكوت فكل من تكلم من غير هذا
المقام فانه صاحب اضغاث احلام الم تر
الى قول الجنيد رحمة الله عليه ان المحدث اذا
قرن بالقديم لم يبق له اثر وشتان بين من
ينطق عن درسه ونفسه وبين من ينطق
عن ربه وما ينطق عن الهوى فاياك وطلب
الدليل من خارج فتفتقر الى المعارج و
اطلبه من ذاتك لذاتك تجد الحق في ذاتك
ارايت لما ثبتت نبوة رسول الله صلوات الله
عليه واستقر في نفوس العقلاء انه صلوات
الله عليه ينطق عن الله تعالى لا عن هوى نفسه
كيف دخلوا في رق الانقياد والتسليم وتص فت

عليهم وظايف التكليف لم يسألوا ما الدليل
ولا ما العلة ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم
يسألون النبي عليه السلام عن اشيا حتى نهوا عن
ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقال الصحابي
نهينا ان نسأل رسول الله صلوات الله عليه
فان تعرض لك يا ايها الاخ المسترشد منكر
عن الطريق فيقول لك طالبهم بالدليل والبرهان
يعني اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من
الاسرار الالهية فاعرض عنه وقل له
مجاوبا في مقابلة ذلك ما الدليل على حلاوة
العسل ما الدليل على لذة الجماع واشباههما
وخبرني عن ماهية هذه الاشياء فلا بد
ان يقول لك هذا علم لا يحصل الا بالذوق
فلا يدخل تحت حد ولا يقوم عليه دليل

17

فقل له لو كان لك دار بنيتها بيدك وما اطلع
عليها احد غيرك ففشى ذكرها واتصل باسماع
الناس خبرها ثم اصطفيت احدا من خواصك
فادخلته اياها حتى عاينها ولاحظ بما
اطلعته منها عليه وهو مراء من الناس عند
ادخالك اياه ثم خرج اليهم وقعد يصف لهم
ما رأى فيها هل يصح ان يقال له ما الدليل
في ذلك المقام على ما تذكره انها على هذه الصفة
هذا لا يصح ولو طالبه احد بذلك حمقه
الناس وسخفوه وقالوا هذا شيء لا يقوم عليه
دليل غايتنا ان رأينا رجلا ادخله صاحب
الدار فخرج فوصف ما رأى فمن حسن الظن
به وثبت عنده عدالته صدقه في قوله
ومن لم يحسن الظن كذبه فلا بد من ذلك
ولا يحسن من العاقل ان ينكر عليه مقالته فاذا

أردت أن تقف على ما ادعاه هذا الرجل فارغب
إلى صالحيها يدخلك إياها فتشاهد ما شاهد
ليس غير ذلك فكذلك يا أخي هذا العلم
السني الذي هو نتيجة التقوى إذا رأينا
رجلاً قد اتقى الله ووقف عند حدوده واتصف
بالزهد والورع وأشباه ذلك ثم نطق بعد
هذا بعلم لا تسعه عقولنا وهبه الله سبحانه
إياه فالواجب علينا التسليم والتصديق
فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك
الاعتراض عليه فإن الله تعالى قد يخص من يشاء
من عباده بما يشاء من علومه كما قال يؤتي
الحكمة من يشاء وقال وعلمناه من لدنا
علما ومسألة موسى والخضر عليهما السلام
فيها مقنع أعني نوع الاختصاص لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون هل صح قط أو سمع

عن الصحابة أنهم سألوا النبي صلوات الله عليه
ما العلة على أن الظهر أربع والمغرب ثلث
ولم أسر في بعض وجهر في بعض ما سمعنا
بهذا وإنما لم يكن ذلك لأنه قد ثبتت عصمته
وبان صدقه وعلم أنه لا ينطق عن نفسه فمهما
رأيناك تطلب الدليل والعلة على من ورثه
ولازم التقوى الذي يدل على صحة علمه
كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا أن
صفة الصدق ما استقرت لديك ولا نبذت
قط إليك فسلم إليهم أحوالهم ولا تنكر أقوالهم
وقل رب زدني علما عسى الله أن يفتح لك
بابا من عنده **فصل** من ذلك ولا
تنكر عليهم وفقك الله النطق بالغيب مع أنا نمثل
بالمثال المحسوس الذي نصبه الله تعالى إن المرآة
إذا صقلت وجلي عنها الصدأ وتجلت صورة

الناظر فيها آكيش يرى نفسه حسنا أم قبيحا
فان جاء أحد خلفه تجلت صورته في المرآة
فعندما نظر اليها والحاضرون معه قال خلفي
انسان او شيء على صورة كذا وكذا حتى يستوفي
ما رأى وهو لم ير بعينه الرؤية المعهودة
والتصديق بهذا واجب فانه محسوس كذلك
المعقول نظير المحسوس فيتعمد الانسان لجلي
مرآة قلبه فيجلوها من صدأ الأغيار ويميط
عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات
والمغيبات بأنواع الرياضات والمجاهدات
فاذا صفت وتجلت تجلى فيها كل ما قابلها
من المغيبات فنطق عما شاهده ووصف
ما رأى ما كذب الفؤاد ما رأى وهذا
مثال على التقريب ولولا التطويل لتكلمنا
على ضروب المكاشفة وأصنافها لكن يكفي

هذا القدر فمن أراد أن يقف على أنواعها
على الكمال من تآليفنا فليقف على جلاء القلوب
ثم يا ليت شعري طالب الدليل على هذا العلم
المشاهد هل أحاط علما بمعاني الكتاب والسنة
حتى يقال له هو من كذا هذا حالة دليل العقل
فغاية العاقل الذي حصل له عقل التكليف
وقف عند أحكامه من واجب وجائز ومستحيل
أن يجعل ما نطق به هذا الصوفي من قبيل الجائز
وانما صار واجبا عندهم لا من حيث نفسه الا
من حيث العلم القديم بأنه سيكون فاذا أتى
هذا الصوفي بالجائز أو بما فوق أطوار العقول اذ
النبوة والولاية فوق طور العقل فالعقل
انما يقف أو يجوز لأنه ما أتى بشيء يهدم به
ركنا من أركان التوحيد ولا ركنا من أركان
الشريعة فما جزم المستمع له في معرض الانكار

الا قلة التصديق فالصفة راجعة عليه
والصوفي منزه عما نسب اليه فتدارك يا اخي
دراك قبل حلول الهلاك، وبموت الانسان
على ما كان عليه ويحشر على ما مات عليه،
وحذار حذار من فوات هذه الاسرار،
والاستضاءة بهذه الانوار، فافترش ايها
الطالب الحبيب بساط التسليم واخرج بالجملة
عن رق الافكار واقعد على كرسي الفكر
وافرغ عليك حلة المجاهدة، واجعل على
راسك تاج الموافقة والمساعدة، وانظر
النطق من غير محل الخطاب تجد الحق وانظر
المستمع تجده مستمعا مسمعا مخاطبا مخاطبا
فاذا كان هو المتكلم والمستمع فانت عدم
وان كنت موجودا كما انت حاضر وان كنت مفقودا
ولذلك اشار صلوات الله عليه مخبرا عن ربه

ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره فمن يكن الحق بصره
فكيف يخفى عليه شيء، ومن كان لسانه كيف ينتهي
كلامه فتحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد
وتحمد عاقبة امرك ان شاء الله تعالى فوفر
دواعيك وفقك الله لما نورده عليك في هذا
الكتاب، والله ينفعنا واياك بالعلم ويجعلنا
من اهله،

قال المؤلف رحمة الله عليه

لما فرغنا من هذه المقدمة والتمهيد رأينا
ان نقدم فصلا في فهرست الابواب رغبة في
التيسير لمن اراد ان يقف على سر ما تعين منها
فينظر بابه في الفهرست فيسهل عليه مطلبه ان شاء
الله تعالى،

فصل في فهرست الابواب

الاول في ايجاد الخليفة الذي هو ملك البدن ولغراض
المتصوفة فيه وتعبيرهم عنه وهو الروح
الثاني

فی اختلاف العلماء فی ماهیته وحقیقته الثالث
فی اقامة مدینة الجسم وتفاصیلها الذی هو
ملک هذه الخلیفة الرابع فی ذکر السبب الذی لاجله
وقع الحرب بین العقل والهوی الخامس فی الاسم
الذی یختص بالامام وحده فی صفاته واحواله وان
الامام لا یخلو ان یکون واحدا من اربع السادس
فی العدل وهو قاضی هذه المدینة السابع فی معرفة
الوزیر وصفاته وکیف یجب ان یکون الثامن
فی الفراسة الشرعیة والحکمیة التاسع فی الکاتب
وصفاته وکتبه العاشر فی المستدین و
العاملین اصحاب الجنایات والخراج الحادی عشر
فی رفع الجنایات الی الحضرة ووقوف الامام علیها
ورفعها الی الملک الحق سبحانه الثانی عشر
فی السفراء والرسل الموجهین الی البائرین عن مدینة [margin: الثائرین]
البدن الثالث عشر فی سیاسة القواد والاجناد

ومراتبهم الرابع عشر فی سیاسة الحروب و
المکاید وترتیب الجیوش عند اللقاء الخامس عشر
فی ذکر السر الذی یغلب به اعداء هذه المدینة
والتنبیه علیه السادس عشر فی تهذیب الغذاء [margin: الجسمانی و صح]
الروحانی علی فصول السنة لاقامة هذا الملک
وبقائه السابع عشر فی خواص الاسرار
المودعة فی الانسان وکیف ینبغی ان یکون
السالک فی احواله وفی هذا الباب اودعت
مضاهاة نفس الانسان حضرة الباری تعالی
وهو علی خمسة ابواب الاول کیف افاضة
نور الیقین علی ساحة القلب الثانی فی الحجب
المانعة من ادراک عین القلب لملکوت الثالث
فی اللوح المحفوظ الذی هو الامام المبین ولوح
المحو والاثبات الرابع فی اسباب النزغات
والتوجهات والنزوع عنها للسماع الخامس

في الوصية للمريد السالك وهو على فصول، وبه ختم
الكتاب فجميع أبواب هذا الكتاب أحد وعشرون
بابا نذكرها إن شاء الله تعالى في داخل الكتاب
على ما نبه عليه في الفهرست، وهذا حين ابتدي وبالله استعين

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم يا معين

الباب الأول

في إيجاد الخليفة الذي هو ملك البدن والأغراض المخصوص فيهم
ونعبر عنه وهو الروح الكلي وقد نبه الله سبحانه
عليه في قوله وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل
في الأرض خليفة، واعتباره في العالم الأصغر
استخلاف الروح في أرض البدن، قد قدمنا
في صدر هذا الكتاب قصدنا فيما أشرنا إليه
وعزمنا على إخراجه في هذا المجموع، ومهدناه
مخافة الطعن وانتقاد العمي الذين يعلمون

ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون،
وأعربنا عن حقيقة ما أردناه حتى لا يجد لنا قد
إليه مساغا فنقول على بركة الله تعالى والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل كان سبب
تأليفنا لهذا الكتاب أنه لما زرت الشيخ
الصالح أبا محمد المورري بمدينة مورور
وعثرت عنده كتاب سر الأسرار صنعه الحكيم
لذي القرنين لما ضعف عن المشي معه فقال لي
أبو محمد هذا المؤلف قد نظر في تدبير هذه
المملكة الدنياوية فأنت أريد منك أن
تقابله بسياسة المملكة الإنسانية التي فيها
سعادتنا فأجبته وأودعت في هذا الكتاب
من معاني تدبير الملك أكثر من الذي وضعه
الحكيم ونبهت فيه أشياء أغفلها الحكيم
في تدبير الملك الكبير وعلقته في دون الأربعة

الايام ببديهة موروز ويكون حجم كتاب الحكيم
في الربع والثلث من حجم هذا الكتاب فهذا
الكتاب ينتفع به خادم الملوك في خدمته وصاحب
طريق الآخرة في نفسه وكل يحشر على نيته
وفضله والله المستعان وعليه التكلان

اعلم نور الله بصيرتك ان اول موجود
اخترعه الله تعالى جوهر بسيط روحاني فرد
غير متحيز في مذهب قوم ومتحيز في مذهب
آخرين على حسب ما يبدو الكلام على ماهيته في الباب
الثاني من هذا الكتاب الارادة والاختيار ولو
شاء سبحانه لاخترع موجودات متعددة
دفعة واحدة خلافا لما يدعيه بعض الناس
من انه لا يصدر عن الواحد الا الواحد ولو كان هذا
لكانت الارادة قاصرة والقدرة ناقصة اذ
وجود اشياء متعددة دفعة واحدة ممكن لنفسه

غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فان ثبت
ان اول موجود واحد فباختيار منه تعالى

قال المؤلف رحمة الله عليه وعبر اهل الحق
عن هذا الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة
منها معنى فمنهم من عبر عنه بالامام المبين
ومنهم من عبر عنه بالعرش ومنهم من عبر
عنه بمرآة الحق الى اشباه ذلك فلنذكر
الآن تعبيرهم عنه ولاي معنى خصوه
بتلك العبارات على حسب ما ظهر من الاعتبار
في صفاته التي وهبه الله تعالى وخصه بها

قال المؤلف رحمة الله عليه ذكر القوم رحمة
الله عليهم ومنهم الامام ابو حامد الغزالي
ان هذا الخليفة الذي هو الروح من عالم الامر
وليس من عالم الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله
تعالى قل الروح من امر ربي وجعلوا من هنا

بالاضافة الى الموجود المطلق السبب الاول

للتبيين، وارادوا بعالم الامر كل من صدر
عن الله بلا واسطة الا بمشافهة الامر العزيز
وهو السبب الثاني بالاضافة الى الموجود المقيد
فهو اول في المبدعات، وعالم الخلق كل موجود
صدر عن سبب متقدم من غير مشافهة الامر التي هي
الكلمة قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين اشارة الى انه سبب العالم
وخالقه ومربيه فاذا تقرر هذا فلا مشاحة
في الالفاظ اذا عرف حقيقة المعنى، والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل، قال
المولف رحمه الله عليه فاما ما اطلق عليها
بعض المحققين من اهل المعاني المادة الاولي
وكان الاولي ان يطلقوا عليها المد الاول
في المحدثات لكنهم سموه بالصفة التي وصفه
الله تعالى لها، وهذا ليس ببعيد ان يسمى

الى السبب المطلق

الشي بما قام به من الصفات، قال
المولف رحمة الله عليه انما عبر عنه بالمادة الاولى
لان الله تعالى خلق الاشياء على ضربين منها ما
خلق من غير واسطة سبب وجعله سببا لخلق
شي آخر، والاعتقاد الصحيح انه تعالى يفعل
الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب خلافا
للمخالفين للحق، والذي يصح ان اول موجود
مخلوق من غير سبب متقدم ثم صار سببا لغيره
ومادة له ومتوقفا ذلك لغيره عليه على
العقل الذي تقدم كتوقف الشبع على الاكل
والري على الشرب عادة، وكتوقف
العالم على العلم والحي على الحياة عقلا
وامثال هذا، وكتوقف الثواب على فعل
الطاعة والعقاب على المعصية شرعا
فلما لحظوا هذا المعنى سموه المادة الاولى

اهل

وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك شرعا والعقلاء وعبر عنه
بعضهم بالعرش **قال** المؤلف رحمه الله عليه
والذي حملهم على ذلك انه لما كان العرش محيطا
بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول
آخر وهو منبع ايجاد الامر والنهي ووجدوا
هذا الموجود آنفا يشبه العرش من هذا الوجه
اعني الايجاد والاحاطة فكما ان العرش محيط
بالعالم وهو الفلك التاسع كذلك هذه الخليفة
محيط بعالم الانسان الانوي في قوله سبحانه
الرحمن على العرش استوى فيه معرض لتمدح فلو كان
في المخلوقات اعظم منه لم يكن ذلك تمدحا
سر للخواص لكن ههنا ستر نرمز ليلتذ به
صاحبه اذا وقف عليه وهو قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فالعرش المذكور في هذه
الآية مستوى الرحمن وهو محل الصفة والخليفة

الذي سميناه عرشا حملا على هذا مستوى الله جل
جلاله فبين العرشين ما بين الله والرحمن واز كان
اياما تدعو فله الاسماء الحسنى فلا خفاء عند اهل
الاسرار فيما ذكرناه وحل الاستواء من هذا العرش
المرموز قوله صلوات الله وسلامه عليه ان الله خلق
آدم على صورته فالعرش الحامل للذات والمحمول
عليه للصفة فتحقق ايها العارف وتنبه
ايها الواقف وانعم ايها الوارث والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **قال** المؤلف رحمة الله عليه
والذي حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم
خلافته وانه حامل الامانة اليه ونسبته من
العالم الاصغر نسبة آدم من العالم الاكبر وقيل
في آدم وعلم آدم الاسماء كلها كذلك هذا الموجود
ثم خاطب الملايكة فقال انبيوني باسماء هولاء ان كنتم
صادقين فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

وبعضهم بالمعلم الاول

فأمر الخليفة أن يعلمهم ما لم يعلموا فأمرهم الله سبحانه
بالسجود لمعلمهم سجود أمر كسجود الناس إلى الكعبة
وتشريف لا سجود عبادة نعوذ بالله لا أشرك به
أحداً ويكون في هذا العالم الإنساني ثمرة السجود
لا نفس السجود إنما هو للتواضع والخضوع والإقرار
بالسبق والعجز والشرف له كما للمتعلم كتواضع التلميذ
لمعلمه وإذا حصل موجود في مقام يعلم منه
الملائكة فأخرى من دونهم وذلك منه تشريف
من الله سبحانه ودليل قاطع على ثبوت إرادته
يختص برحمته من يشاء من عباده من يشاء
سر للخواص وهو حين وقع
الأسماء هل عين المسميات أم لا وإلا كيف
يصح إطلاق اسم من غير مسمى وهذا موضع
نظر وفكر وسر السجود هنا لا يمكن إيضاحه
وقد ذكرناه في مطالع الأنوار الإلهية فأما

هل عين المسميات نقدنا به على ذلك تعالى بقوله
بأسماء هؤلاء فالهاء للإشارة والتنبيه ولا يقع
الإشارة إلا على حاضر وإن كانت الإشارة في هذا
الطريق تنا على راس البعد ونوح بعين العلة
فنقول إنه عين المسميات لكن على صورة ما
وذلك أنه عينها في نفسه من حيث إنه مجمع أسرار
العالم ونسخته الصغرى وترجمانه الجامع لغرائبه
وهذه فائدة الإشارة بقوله تعالى هؤلاء في حقنا
وهو المطلوب والغرض في هذا الكتاب
وتعظيمهم بمرآة الحق والحقيقة قال
المؤلف رحمة الله عليه والذي حملهم على ذلك
أنه لما رأوها موضع تجلي الحقائق والعلوم
الإلهية والحكم الربانية وأن الباطل لا
سبيل له إليها إذ الباطل هو العدم المحض ولا
يصح في العدم تجلي ولا كشف فالحق كلما ظهر

العبد

كأنه النسخ كذلك وبرنامجه

ظهر

في الوجود و في ايراد الشبهات المعارضة للادلة
يتضح ما اردنا سر للخواص السبب
الموجب لكونه مرآة للحق قوله صلوات الله وسلامه
عليه المومن مرآة اخيه والاخوة هنا
عبارة عن المثلية اللغوية في قوله سبحانه
ليس كمثله شي وذلك عند بروز هذا الموجود
في اصفى ما يكن واجلى ظهر فيه الحق بذاته (اصفا ماجلا)
وصفاته المعنوية لا النفسية وتجلى له
من حضرة الجود و في هذا الظهور الكريم قال الله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فتامل
هذه الاشارة فانها لباب المعرفة وينبوع الحكمة
وعبر عنه الشيخ العارف ابو الحكم بن
برجان رحمة الله عليه بالامام المبين وهو اللوح
المحفوظ المعبر عنه بكل شي في قوله تعالى
وكتبنا له في الالواح من كل شي وهو اللوح المحفوظ
موعظة وتفصيلا لكل شي وهو اللوح المحفوظ

هذا دليل ابو الحكم رحمة الله عليه على تسميته كل شي
والذي حمله على ذلك قوله تعالى وكل شي
احصيناه في امام مبين ووجدنا العالم
كله اسفله واعلاه محصي في الانسان فسميناه
الامام المبين واخذناه تنبيها من الامام المبين
الذي عند الله تعالى فهذا هو حظنا منه فتدبره
وتحققه سر للخواص قال الله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شي اعتباره الذي هو
الانسان من كل شي يفصل في العالم باسره الامام
على الحقيقة المبين من كان كل شي ماموما
به وهذا لا يصح في موجود ما لم يصح له المثلية
اللغوية الرحمانية فاذا صحت المثلية
صح وجود الامام واذا صح وجود الامام
بطلت الامامة في حق غيره لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فاذا نظرنا في هذا الامام

[illegible]

المبين نظرنا بما استوجب الامامة فوجدناها
امانة بيده فقرانا ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فلحت لنا مراة الحق
المتقدمة فضربنا الامام المبين في المومن
مراة اخيه فخرج لنا ولعد في الخارج فسماه
بعضهم مراة و بعضهم اماما فالامام
كتابي والمراة سنية وعبر عنه بعضهم
بالمفيض وبه كان يقول شيخنا وعمادنا
ابو مدين شيخ الشيوخ رحمة الله عليه
اخبرني بذلك عنه غير واحد ممن اثق به
قال المولف رحمة الله عليه والذي حملهم على
ذلك انه لما راوا الاجسام بيوتا مظلمة
واقطارا سودا مدلهمة فاذا غشيها نور
الروح اضائت فاشرقت كالاقطار اذا
غشيها نور الشمس وبالضرورة نعلم ان

النور الذي في بغداذ غير النور الذي في مكة
والنور الذي في موضع ما غير النور الذي في غيره
ثم نظرنا الى السبب لوجود تلك الانوار التي خلقها
الله تعالى عنده لا به فوجدنا جسما كريا نورانيا
يقال له الشمس وكل موضع يقابلها من الارض
يخلق الله فيه نورا يسمى شمسا فكما يطلق على
كل نور خلق في الارض في مقابلة الشمس شمسا
ليس ببعد ولا يمنع ان يطلق على كل نور اضائت
به ارض الابدان روحا وكما يختلف قبول الاماكن
لهذا النور لاختلافها فلا يكون قبول الاجسام الصقيلة
للنور كقبول الاجسام الدرنة كذلك يختلف
قبول اماكن الابدان لفيضان الروح لاختلافها
فلا يكون قبول البهيمة لفيضانه كقبول الانسان
ولا قبول الانسان كقبول الملك فلو سمينا الشمس
بالمفيضة صدقنا وحقيقة الافاضة في الما

سماه

وهو مجاز في غيره ونسبة هذه الأرواح عندهم
الي الروح الكلي كنسبة ولاة الأمصار الي الامام
ولذلك يتأبون أن يعزلوا ويعاقبون ان جاروا
سر الغواص قال الله تعالى وأشرقت
الأرض بنور ربها اعتبار الربوبية هنا
سيادة المعلم الأول وتربيته وتأثير سببيته
وهو المرجوع اليه في قوله تعالى على طريق التنبيه
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك ونور
هذا الرب المنبه عليه هو الروح الحيواني
الذي به يشترك البهيمة والانسان فاعتبار الموت
فيه بحجاب الغمام واعتبار النوم بغروب الشمس
واعتبار الغفلة بالحجاب الهلالي ثم قد يغيب
الامام ويبقى الوزير بدله يفيض على المملكة كالقمر
ليلا وليس كفيضان الامام وفيض مادة الوزير
وفيضانه ان فيض بالنظر الي النفس النباتية

وهي الحجاب لمادة النفس المطمئنة وقد يغيبان
اعني الامام والوزير فيبقى الفقهاء نجوم علوم
الأحكام فلا يستطيعون افاضته لقهر النفس
الحيوانية البهيمية والنفس السبعية واستيلاء
سلطانهما فتأمل هذا السر تبد لك الحكمة الالهية
وعبر عنه بعضهم بمركز الدائرة قال
المؤلف رحمة الله عليه والذي حملهم على ذلك انهم
لما نظروا رحمة الله عليهم الي عدل هذه الخليفة
في ملكه واستقامة طريقته في هيئته واحكامه
وقضاياه سموه مركز دائرة الكون لوجود العدل
به وانما حملوه على مركز الكرة نظرهم الي كل خط
يخرج من النقطة الي المحيط مساويا لصاحبه
راوا ذلك غاية العدل فسموه مركز الدائرة لهذا
المعنى سر الغواص وذلك ان نقطة
الدائرة اصل في وجود المحيط ومهما قدرت

الدائرة ليكون

كرة وجودا وتقديرا فلابد ان تقدر لها
نقطة في مركزها ولا يلزم من وجود النقطة
وجود المحيط، ووجود الفاعل من هذه الدائرة
راس الضابط ولا دائرة في الوجود، كان الله
ولا شي معه، وقبضته ويداه مبسوطتان جودا
وايجادا، والقبضة المختصة بالنقطة في الغيب
والملكوت الاعلى، والقبضة المختصة بالمحيط في
عالم الملك والشهادة فالواحدة للامر والاخرى
للخلق والله بكل شي محيط وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا، فيد المركز معراة عن الحركة القاطعة
للاحياز، ويد المحيط متحركة فتامل
نور الله بصيرتك لهذه الاشارات فقد مهد لك
السبيل، قال المؤلف رحمه الله عليه ولو تقصيت
آثاره وتتبعت خصائصه واطلقت عليه
من ذلك القابا لما وسعها ديوان فاقتصرنا

في هذا الايجاز على هذا القدر لينبه بذلك على
شرفه واجتبائه من بين سائر المحدثات.

الباب الثاني

في الكلام على ماهيته وحقيقته

اختلف العلماء رضي الله عنهم في هذا الروح الذي
عبرنا عنه بالخليفة فمنهم من قال انه جوهر
فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القائمة
بالجسم الحيواني وانه حامل الصفات المعنوية.
وزعم قوم ان الادراكات مختصة بمحالها
لكن الله تعالى قد ربط وجودها في الجسم
وبقاها ببقاء الروح فاذا فارق الروح
الجسد ذهبت الادراكات لذهابه. وزعم
قوم انه جسم لطيف متشبث باجزاء البدن
يتخللها كتخلل الماء الصوفة وانه ليس له
محل من الجسم يخصه. وقال عبد الملك بن حبيب

رحمة الله عليه انه صورة لطيفة على صورة الجسم
لها عينان واذنان ويدان ورجلان في داخل
الجسم يقابل كل عضو وجزء منه نظيره من البدن
وهولاء كلهم لما قالوا ان يكون عرضا فقيل لهم وما
المانع من ذلك فقالوا لم يكن يبعد عندنا ذلك
لنفسه لكن الشرع منع من ذلك في قوله ان الارواح
تنعم وتعذب وانها باقية وهاتان
الصفتان ليستا من صفة العرض فان النعيم
يودي الى قيام المعنى بالمعنى وهذا محال عقلا
عند اكثر العقلاء والشرع لم يأت بالمحال
والحديث الثاني في بقاها يناقض دليل العقل
لو كان عرضا لاستحالة بقاء الاعراض وانها تتجدد
في كل زمان ولكان للحيوان على هذا القول ارواح
متعددة بعدد ازمانه المارة عليه وهذا كله باطل
والذي زعم انه ليس بجوهر دليله على ذلك تماثل

الجواهر فلو جاز ان يكون جوهر واحد روحا لكان
كل جوهر روحا وقد قام الدليل على بطلان
هذا في مسألة العقل فان الذي زعم ان الروح
جوهر محال ان يكون العقل جوهرا للتماثل واذا
بطل ان يكون جوهرا بطل ان يكون جسما لان الجسم
جواهر موتلفة جوهران فصاعدا وزعم قوم
انه جوهر محدث قايم بنفسه غير متحيز وهو
من اصل قول الامام ابي حامد الغزالي وانه لا داخل خل
الجسم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل
عنه وذلك لعدم التحيز الذي هو الشرط المصحح
للاتصال والانفصال واعترض عليهم بانه
لا يخلو عن الشي وضده فقالوا تعري عنهما اذا
كان وجود كل واحد منهما له مشروطا بشرط
فمتى انعدم الشرط جاز العرو كما نقول في الجماد
لا عالم ولا جاهل فان الشرط المصحح لقيام العلم

او اضداده بالجسم انما هي الحيوة والحيوة في الجماد
فقيل لهذا وما المانع ان يكون عرضا فاستدل
بدليل من قال انه جوهر وابطل ان يكون عرضا
فقيل له فهو جوهر متحيز فاستدل بدليل من
قال انه عرض وابطل ان يكون جوهرا مع اعتقاد
حصر المحدثات في جوهر متحيز وعرض ثم قال
لهم قد بطل ان يكون جوهرا وبطل ان يكون عرضا
وهو موجود وليس هو الله سبحانه فقد بطل
حصركم ولاح موجود خامس وهو ما ذكرناه
على الوصف الذي ادعيناه قلنا ولم يرجح احد
هذه الاقوال مع العلم بان الحق في احدها
لقول القائل ان الخليفة قد اتى واذا اتى شيا
اثبته لكن قد ذكرنا ذلك في غير هذا الكتاب
قلنا فلما اوجد هذه الخليفة على حسب ما اوجده
قال له انت المراة وبك تنظر الموجودات

وفيك ظهرت الاسماء والصفات انت الدليل
على وجهتك خليفة في عالمك يظهر فيهم بما
اعطيتك يمدهم بانواري وتغذيهم باسراري
وانت المطالب بجميع ما يظهر في الملك ۝ اشتراك
قلنا هذا الخلاف لا يضر ولا يهد ركنا من اركان
الشريعة واذا قال كل واحد على مذهبه فيه
انه محدث فاذا كان هذا فهو المراد والله
يوفق الجميع ويقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث في اقامة مدينة الجسم و تفاصيلها من جهة كونها ملكا لهذه الخليفة

اعلم ان الله سبحانه لما اوجد هذه الخليفة الذي
ذكرناه آنفا بنى له سبحانه مدينة يسكنها
رعيته وارباب دولته تسمى حضرة الجسم
او البدن وعين للخليفة منها موضعا اما
ان يستقر فيه على قول من قال انه متحيز

او يحل فيه على قول من قال انه قائم متحيز واما
ان يكون ذلك الموضع المعين له مواضع امره
وخطابه ونفوذ احكامه وقضاياه على قول
من اثبته غير متحيز ولا قائما متحيز فاقام له
سبحانه من بنية الجسم على اربعة اخلاط وهي
الاسطقصات والعناصر وسمى سبحانه
الموضع المعين للخليفة منه القلب وجعله
مسكن الخليفة او موضع امره على ما ذكرناه
من الخلاف وقال قوم ان موضعه الدماغ وقال قوم
والاظهر عندي من طريق التنبيه والاستقراء
لا من جهة البرهان انه القلب شرعا لقوله
صلى الله عليه مخبرا عن ربه ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وقال ان
الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم وذلك ان المستخلف انما نظره ابدا

في خليفته ما يفعله فيما فلكه والله سبحانه وتعالى
قد استخلف الارواح على الاجسام ومما يؤيد
ما ذهبنا اليه قوله تعالى ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وليست الاشارة للقلب النباتي
فان الانعام يشاركوننا في ذلك لكن للسر
المودع فيه وهو الخليفة والقلب النباتي تصح
وقال صلوات الله عليه ان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر
الجسد الا وهي القلب فالقلب النباتي لا فائدة
له الا من حيث هو مكان لهذا السر المطلوب
المتوجه اليه الخطاب والمجيب اذا ورد السؤال
والباقي اذا فني الجسم والقلب النباتي فهو
كذلك اذا صلح الامام صلحت الرعية واذا فسد
فسدت بما جرت العادة وارتبطت الحكمة
الالهية قال المؤلف رحمه الله عليه سر فؤاده

وصلاحه المرتبط بصلاح الرعية وفسادها
سبب ذلك ان الله تعالى اذا ولى خليفة قوما
فانه يعطيه اسرارهم وعقولهم فيكون اذ ذاك
مجموع رعيته فمتى خانهم فى اسرارهم ظهر ذلك
فيهم وان اتقى الله فى ذلك ظهر ذلك عليهم وقد
يكون اسرار رعيته حين يعطاه رذيلة ناقصة
ولهذه الاشارة قال مثل ما تكونون يولى عليكم
فان غلب عليهم صلاح الامام صلحت وظهر
آثار ذلك فى الرعية وارباب الدولة بمشيئة
غيبية الهية يجدها الانسان فى نفسه بعد
ان لم يكن ولا يدرى من اين وردت عليه ولا كيف
حصلت له فهذا هو سر قوله صلوات الله عليه
اذا اصلحت صلح ساير الجسد الحديث
قال المؤلف رحمة الله عليه ثم بنى الله له منتزها
مشيرا عجيبا عاليا فى ارفع مكان فى هذه

عليهم

المدينة سماه الدماغ وفتح له فيه طاقات
وخوخات يشرف منها على مملكته وهى الاذنان
والعينان والانف والفم ثم بنى له فى مقدم
ذلك المنتزه خزانة سماها خزانة الخيال جعلها
مستقر خياياته وموضع رفع ولاة الحس
وفيها تخزن خيايات المبصرات والمسموعات
والمشمومات والمطعومات والملموسات
وما يتعلق بها ومن تلك الخزانة تكون المرائى
والاحلام التى يراها النائم وكما ان فى الخيايات
حلالا وحراما كذلك فى المرائى مبشرات و
اضغاث احلام وبنى فى وسط هذا المنتزه خزانة
الفكر الذى يرتفع اليه المتخيلات فيقبل منها
الصحيح ويرد الفاسد وبنى له فى آخر
هذا المنتزه خزانة الحفظ وجعل مسكن هذا
الدماغ الوزير الذى هو العقل وله باب

في داخل الكتاب بخصته فأضربنا هنا عن ذكره
ثم أوجد له النفس وهي محل التعبير والتطهير
ومقر الأمر والنهي وهي الليلة المباركة التي
فيها يفرق كل أمر حكيم وحظها من العالم
العلوي الكرسي كما أن الروح محله العرش
من ذلك العالم والنفس هي كريمة هذا الخليفة
وحرمته وقد أشار إلى ذلك الإمام أبو حامد
في قوله إن الروح نكح النفس فتولد ما بينهما
الجسم فقال مشيرا إلى ذلك في خطبة لباب
الحكمة له ربنا ورثت آباءنا العلويات وأمهاتنا
السفليات لكن المتصوفة اصطلحوا على كل فعل
فيه حظ لكون من الأكوان أنه نفسي بمعنى أنه
من أمر النفس سواء كان ذلك الفعل محمودا أو
مذموما وكل ما ليس فيه حظ إلى الله تعالى
فهو روح وأن الإنسان له ثلاثة أنفس

نفس نباتية وبها يشترك مع الجمادات ونفس
حيوانية وبها يشترك مع البهائم ونفس ناطقة
وبها ينفصل عن هذين الموجودين ويصح عليه
اسم الإنسانية وبها يتميز في الملكوت وهي
الكريمة التي ذكرناها تحت هذا الخليفة
قال المؤلف رحمة الله عليه ثم أوجد الله سبحانه
من تمام النعمة على الإنسان وأكمال النسخة على
الاستيفاء في هذه المملكة أميرا قويا مطاعا
كثير الرجل والخول قوي العدد والعدد منازعا
لهذا الخليفة سماه الهوى ووزيرا له سماه
شهوة فبرز يوما في أجناده وخوله يتنزه
في بعض بساتينه فأشرفت النفس التي هي حرمة
الخليفة عليه فتراءت ونظر كل واحد منهما
لصاحبه فعشقها الهوى فأعمل الحيلة في الاجتماع
بها فما زال يستنزلها ويستعطفها ويبسط لها

فعشق

حضرته ويهاديها باحسن عايده ولم يزل رسل
الاماني وسفراء الغرور تمشي بينهما حتى مالت
اليه وانقادت له وملكها الاحسان والخليفة
غافل عن هذا والعقل الذي هو وزيره قد يشعر
بذلك وهو يشوش الامر ويخفيه عسى لا يشعر يشوش
بذلك الخليفة ويرجع عما هي عليه فصارت النفس
بين امرين قويين مطاعين هذا يناديها وهذا
يناديها والكل باذن الله قل كل من عند الله
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فالهمها
فجورها وتقويها في اثر قوله ونفس وما
سواها ولهذا جعلناها محل التطهير والتغيير
فان اجابت الهوى كان التغيير وحصل لها اسم الامارة
بالسوء وان اجابت العقل كان التطهير وصح
لها اسم المطمئنة شرعا لا توحيدا ووقع هذا
الامر لحكمة لطيفة وبسر عجيب وهو ان

الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة على ما وصفنا ٥
من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه مع ذلك انه فقير
ولا حول ولا قوة له الا بسيده الرب تعالى فلهذا
اوجد له منازعا ينازعه فيما قلده فلما راى
الروح ينادي والنفس لا تجيبه وقد قبل له
هو ملكك قال لوزيره ما السبب المانع
لها من اجابتي فقال له العقل ايها السيد
الكريم ان في مقابلتك موجودا قام لها مقاما بلبك
اميرا قويا مطاعا صعب المرتقى عزيز المنال
يقال له الهوى عطيته معجلة مشهودة
فارسل وزيره اليها فبسط لها حضرته وعجل
لها امنيتها في اوحى زمان فاجابت لدعايه
وانقادت له وحصلت تحت قهره واتبعها الجبا ذلك
وبادية رعيتك وما لك من تملكك الا ارباب
دولتك المحققون بحقايقك والمختصون بك

وها هو قد نزل بفنائك أقرّك ليخربه ويخرجك
عن ملكك ويبتني لي على عرشك فتدارك
دراك قبل نزول الهلاك **قال** المؤلف رحمة الله عليه
فرجع الروح بالشكوى الى الله القديم سبحانه
فثبتت له في نفسه عبوديته بالافتقار والعجز
والذلة وتحقق التمييز وعرف قدره وذلك
كان المراد فان الانسان لو نشأ على الخير
والنعم طول عمره ولم يعرف قدر ما هو فيه حتى
يبتلى فاذا مسه الضر عرف قدر ما هو فيه من
النعم والخيرات نعرف عند ذلك قدر المنعم
قال المؤلف رحمة الله عليه فلما رجع الروح بالشكوى
الى ربه صار سبحانه واسطة بينها وبينه فقال
لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلما
اتاها النداء برفع الوسائط حنّت وانّت و

واشتاقت فاجابت واناب بالعناية الالهية
سؤال فان قيل لم سماها مطمئنة
وقال راضية مرضية وهي امارة بالسوء
قلنا انما سماها مطمئنة لتحقق ايمانها
ان منادي الهوى لم يكن منادياً بنفسه وانما
كان منادياً بموجبه حيث علمت معنى قوله سبحانه
قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك فاطمأنت بالنداء لتحققها بالا
وقد تقدم السبب والعلة وقوله راضية
مرضية يريد بالنداء انها مرضية عندنا
لتحقق ايمانها وتوحيدها فادخلي في عبادي
يعني عبادي الخصاص اهل الحضرة الالهية
وادخلي جنتي يريد المكاره التي هي نعم الخليفة
اذا الشهوات جنة الكافر وهي نار على الحقيقة
ظاهرها نعيم وباطنها جحيم وقد نبه على ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات ويظهر ذلك
الله عز وجل عند خروج الدجال فذكر النبي عليه السلم
ان له واديين من نار وماء فمن قصد النار وجد
الماء ومن وجد الماء وجد النار **سؤال فان قيل**
ولذلك ايضا كانت تجيب داعي العقل وتسمعه
من الحق كما ذكرت فلم اجابت داعي الهوى
ومرة **قلنا** الجواب عن هذا من وجهين
احدهما انا فرضنا الكلام في اوله على ان الحق
تعالى اراد ان يعرف الروح قدره للسبب
الذي ذكرناه فاسمعها نداء الهوى واصمها
عن داعي العقل ليقع ما اراده سبحانه **والوجه**
الآخر ان النفس بعض الروح كما كانت حواء
بعض آدم وصار منادي الروح اصلا
من نفسها ومنادي الهوى اجنبيا عنها فالاصل

حاصل واللجني غير حاصل فاشتاقت ان تعرف
ما لم تعرف فاجابته لترى ما ثم كما اجابت
حواء ابليس في اكل الشجرة ومن هنا وقعت
بين الهوى والعقل الوقايع والحروب والفتن
على هذا الملك الانساني وقد يستولي احدهما
عليه وقد يوخذ منه فيعزله ويأسره
وربما يقتله في حق شخص ما هكذا اقتضت
الحكمة الالهية حتى العرض الاكبر وربما يملك
احدهما الملك كله ظاهرا وباطنا فاما
العصاة فان سلطان الهوى مالك باديتهم
وسلطان العقل مالك حاضرتهم الخاصة
واما المنافقون فان العقل مالك باديتهم
والهوى مالك حاضرتهم واما المومنون المعصومون
المحفوظون فالعقل مالكهم بادية وحاضرة
واما الكافرون فالهوى مالكهم بادية وحاضرة

فاذا كان في الدار الآخرة وذبح الموت وتميز الفرقان
وتنفذ حكم الله تعالى الحق العصاة بالمؤمنين
المعصومين فحصل لهم النعيم الدائم والحق
المنافقون بالكافرين فحصل لهم العذاب الأليم
فلم يغن المنافق عمله من الله شيئا فان التوحيد
أصل والعمل فرع فان اتفق في الفرع شيء يفسد
وهلكه جبره الأصل كالعصاة واذا خربه
الأصل لم يجبره الفرع كالمنافق فهذا الملك الانساني
تصرفه في الدنيا على اربعة اطباق لا بد من احدها
في حق كل شخص اما مؤمن معصوم او محفوظ
واما كافر او مشرك اصلا واما منافق واما
عاص واذ قد تقرر هذا وثبت فلنذكر
الآن السبب الذي لأجله نشأت الفتن
والحروب بين العقل والهوى واذ هذا موضعه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع في ذكر السبب الذي لأجله وقع الحرب بين العقل والهوى

اعلم وفقك الله ان السبب الذي لأجله
نشأت الفتن ووقعت الحروب حتى كشفت
عن ساقيها وعمت الوقائع جميع اقطار المملكة
وآفاقها هو طلب الرياسة على هذا الملك الانساني
ليحصله من حصل بيده الى النجاة اذ لا يصح عقلا
ولا شرعا تدبير مملكة بين اميرين متناقضين في
احكامهما لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وان فرض اتحاد الارادة في حق المخلوقين فان
حكم العادة يأبى ذلك والشرع في حق هذين
الأميرين وما سمعنا تحرقهما في حق شخص فقط
واذا كان هذا فلم يرد الله تعالى ان يليه غير هذا
الملك الا واحد وصح بذلك على لسان رسول
صلوات الله وسلامه عليه اذا بويع الخليفتين

فاقتلوا الآخر منهما والخلافة ظاهرة وباطنة
وقد تقررت الظاهرة وثبتت وكلامنا هنا
في الخلافة الباطنة على حسب الظاهرة أبوبنا
على أبوب وجرينا على ذلك الأسلوب

لاعتراض لكشف أسرار **قال** المؤلف رحمه الله عليه

وربما للمنازع أن تروج من هذا الحديث شيئا ما
فيقول قد قال اقتلوا الآخر منهما وما يدريك
لعل الهوى تقدم والعقل تأخر فيكون الهوى
صاحب الخلافة فنقول ليس المتقدم والمتأخر
هنا بالزمان وإنما المتقدم هنا بالحصا الشرايط
أعني شرايط الإمامة ففيمن وجدت كان
المقدم للإمامة وتخلع من لم يكمل فيه تلك
الشرايط وتقبل إن عاند ولم يدخل في
الأمر العزيز فلا نلتفت للزمان **قال**
المؤلف رحمه الله عليه وشرايط الإمامة

ليتروج

اعتراض

على ما ذكره العلماء عشرة ستة منها خلقية
لا تكتسب وأربعة منها مكتسبة فأما
الخلقية فالبلوغ والعقل والحرية و
الذكورية ونسب قريش وفيه خلاف
ولم يره بعض العلماء وسلامة حاسة السمع
والبصر وأما الأربعة المكتسبة
فالنجدة والكفاية والعلم والورع
قال وهذه الشرايط كلها موجودة
في هذا الخليفة والهوى معرى عنها نعوذ
بالله لا نشرك به أحدا فلنذكرها
شريطة شريطة حتى نستوفيها ونبين
أن الروح

الشرط الأول

في الخلافة البلوغ فإن الإمامة لا تنعقد
لصبي اعتباره في الروح البلوغ نور الله
بصيرتك أمر شرعي وبلوغ الروح أيضا

ونرجحها

له

بالآية وقد ثبت اتصاله على ما ذكرناه اتصال
شرف ورفعة وبلوغ مقام كريم حتى أخذ عليها
الميثاق فقال لها ألست بربكم قالت بلى
فلو كانت الأرواح غير بالغة لما تصور منها هذا
الجواب ولا توجه عليها هذا الخطاب شرعًا
الشرط الثاني العقل فإن
الإمامة لا تنعقد لمجنون إذ هو غير مخاطب ولا
تكليف عليه والإمام مكلف اعتبار الروح
يعقل عن الله تعالى ما يرد عليه منه ولذلك
قال بلى وهي صفة ثابتة به عنها صدر العقل
الذي جعلناه وزيرًا له كما سيأتي إن شاء الله تعالى
الشرط الثالث الحرية فإن الإمامة
لا تنعقد لرقيق وذلك لأن الإمامة تستدعي
أن يستغرق الإمام أوقاته في أمور الخلق
وهذا لا يتفق للعبد إذ سيده مالك له يقطع

عليه النظر في مهمات الخلق باشتغاله في تصرفاته
اعتبار الروح لا يوجد أشد حرية منه
ولا أكمل إذ ليس لأحد عليه ملك إلا الله سبحانه
وكيف يتصور ذلك وهو أول المحدثات وكون
الإمام مستغرقًا في مهمات الخلق فكذلك الروح
مستغرق في مهمات ملكه قال الله تعالى يسبحون
الليل والنهار لا يفترون **الشرط الرابع**
الذكورية فإن الإمامة لا تنعقد لامرأة
والذي منع ذلك منهم أنه ليس لها منصب القضاء
ولا منصب الشهادة في أكثر الحكومات شرعًا اعتبار
هذا بين بنفسه لا يحتاج إلى شرح والذي
منع أن تكون النفس وإن اتصفت بصفات الكمال
فإنها في الكون تحت حجاب الصون وهي كريمة
هذا الإمام وهي محل الفجور والتقوى والعلة
مطردة في الخلافتين معًا **الشرط الخامس**
النسب

اعتباره الدخول في المقامات المحمدية وهي الدورة
الثانية الالهية التي حضرت الاولية والآخرية
بعث آخرا وقيل له متى كنت نبيا فقال عليلم
وآدم بين الماء والطين فانتهت في عيسى عليلم
الدورة من آدم ولذلك جعله في كتابه كما قال
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم مثل
ما بدا ، ولخصت الدورة الثانية الحاكمة على
الكل المحمدية المحيطة بجوامع الكلم وهي الدورة
التي من الشرق الى الغرب فكما ان محمدا صلوات الله عليه
ارسل الى الكافة كذلك الروح ارسل الى كافة
البدن ، وفي هذا سر عجيب ذكرته في غير هذا
الكتاب فهذا غاية النسب للروح . الشرط
السادس سلامة حاسة السمع والبصر
اذ الاعمى والاصم لا يتمكن من تدبير نفسه فكيف بتدبير غيره
لعتبار الروح سماعه بالحق ونظره بالحق

فتقدس عن الآفات وتنزه قال صلوات الله وسلامه عليه
مخبرا عن ربه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ، وهنا سر يحجب عنه
فانه كذلك فمن كان الحق سمعه وبصره كيف
لا يدبر نفسه وغيره . الشرط السابع
والثامن النجدة والكفاية
وهما من صفات الارواح الا ترى ان الله تعالى
اذا اراد نصرة عباده امدهم بملائكته وايدهم
بهم قال تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين ، وقال تعالى وايدهم بروح منه
الشرط التاسع العلم وهذا
قد ظهر في آدم عليه السلام حين علم الاسماء كلها
فلا نحتاج الى ذكره ، الشرط العاشر
الورع وهو منبعه واليه مرجعه اذ الشريعة

رداؤه والحقيقة ازاره فقد تكملت الشرايط
في هذا الخليفة وصحت خلافته وانعقدت امامته
قلنا فلنرجع الى السبب الذي لاجله وقعت الحرب
والفتن بينهما **فاقول** ان السبب في ذلك طلب
الرياسة على الملك الانساني فاذا صحت الرياسة
لاحدهما عليه سعى في نجاته واقامته وحمى ذماره
واعلى مناره وحجبه عن الاسباب المردية له
في الدارين على حسب ما تخيل له او يعلمه واعلم
ان سبب نجاته من كل امر مهلك هو طاعته لامر داع
من خارج يقال له الشرع عرفه الروح اذ هو
من جنسه وجهله الهوى فالهوى تخيل له ان
النجاة في خيره والروح يعلم ان النجاة في غيره
فنشا الخلاف ووقع الشتات والذي دعا الى
الى ذلك ان حقيقة الامرين مختلفان فلما احا
الداعي من خارج نظرا الى نتيجة ذلك الامر فوجد

له نتيجتين في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاة
فطلب كل واحد منهما سبيل النجاة وتجنب الهلكات
على حسب ما اقتضته الحكمة الالهية وحقيقته
وكل لو ترك والاعتزال لكانت لهم حجة ما ولكن
حسمها الحق جل اسمه بحجته البالغة حيث قال
لا يسئل عما يفعل وهم يسالون وهولاء للجنة
ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي وجف القلم
فنقول ان الروح حقيقته نور والهوى
حقيقته نار وكل واحد منهما يتنعم من وجوه
في وجوده اذ هي صفته النفسية والا فلو تيقن
من حقيقته نار انه يعذب بها وان الفاعل
قادر على ذلك لطلب الفرار الى محل وجود
النور لو تحقق فيه النجاة لكن جهل ذلك
فكل دعا الى مقامه بل النار يتعذب بالنور
كما تضرر رياح الورد بالجعل فاذا كان تعذب

بالنور تخيل ان هذا الملك الانسانى يتعذب ايضا
بالنور فهو ابدا يطلب ان يخرجه من النور ويحجبه
عنه بالافعال التى تؤديه الى الخروج عنه وهى
الشهوات التى حفت النار فمن وردها فقد ورد
النار ويطلب ايضا الروح الذى هو نور
مثل ذلك فكل واحد منهما ينظر فى الاسباب الموصلة
هذا الملك الانسانى الى حزبه فيعرضها عليه ويحليه
بها وقد صح عندهما انه متى تحلى او اتصف
بوصف ما كان ملكا لصاحب ذلك الوصف وكان
المستولى عليه فى نعت الفتن والحروب ولو نزل
كل واحد منهما النظر من نفسه ونظر الى هذا
الداعى من خارج الذى هو الشارع وقال
قصدت داعيا من خارج ثبت صدقه وعصمته
فما قال فيه النجاة فهو ذلك وما قال فيه
الهلاك فهو ذلك لوقع التسليم والانقياد

وارتفعت الفتن وحصل الملك فى حزب النجاة
لكن لا يصح ابدا اذ كان يزول حقيقة الهوى فانه
عين المخالفة فلو عدمت انعدم وذهب لكن
لله تعالى فى هذا تدبير عجيب يحجب من يشاء
ويكشف لمن يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
ولله الحجة البالغة ولو شاء الله لجعل الناس
امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
فهم اهل الجمع ولذلك خلقهم لبظهر اسمائه فى الوجود
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس

فى الاسم الذى يخص الامام وحده فى صفاته واحواله
وان الامام لا يكون الا واحدا من الاربعة

جرت الحكمة الالهية فى العالم ان يكون الخليفة
عليه اسم يختص به وحده دون غيره لا سبيل
ان يسمى به احد حتى اذا ذكر تميز وعرف

[illegible]

ولم يعط اللفظ على مجرى العادة ان يفهم منه
غير الامام ولا عليه من بقية اسمائه ولو كان الفا
بوقوع الاشتراك تأسيا بمن استخلفه وهو الله
تعالى فانه سبحانه اختص باسم الالوهية حتى
اذا قال احد الله لم يفهم من هذا الاطلاق سوى
الفاعل سبحانه الا ترى لما انزل قوله اعبدوا الله
لم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن فلنا ان ننظر اي اسم يختص به
هذا العام نطلقه عليه فلم نجد شيا الا ما
سماه الله تعالى به في قوله واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقد منع سبحانه
ان يوجد منه في زمان واحد اثنان فحسم ذلك
بقوله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
فلا يصح اقامة ملك بمدبرين وان اتحدت
ارادتهما قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدتا لانه قد يأمر احد الخليفتين بعين ما ينهى عنه
الآخر ولا بد من امتثال امر احدهما اذ لا تسوغ
الامرين فان تركوا عوقبوا وان اطاعوا
احدهما عاقبهم الآخر اذ بنفس ما يطيعوا
الواحد عصوا الآخر فعاقبهم من عصوه
فوجب على من اطاعوه نصرهم فادى ذلك الى
حروب وفتن تشغل عن تدبير الملك فيخرب
فلهذا نص على خليفة واحد **سؤال** اعتراض
فان قيل قد سمعنا الله تعالى يقول وهو
الذي جعلكم خلائف في الارض وقد قلت
انه واحد شرعا فكيف الجمع فنقول ان سر
الخلافة واحد وهو متوارث يتوارثه هذه
الاشباح فاذا ظهر في شخص ما دام ذلك
الشخص متصفا به من المحال شرعا ان يوجد
ذلك القبيل في ذلك الزمان بعينه في شخص آخر

وان ادعاه احد فهو باطل ودعواه مردود وهو
دجال ذلك الزمان فاذا فقد ذلك الشخص انتقل
ذلك السر الى شخص آخر فانتقل معه اسم الخليفه
فلهذا قيل خلايف فانظر في هذا الفصل فقد
نبهت فيه على اسرار لم اجدهم على ايضاحها ؛
تنبيه فاذا تقرر هذا وثبت
فينبغي لهذا الخليفه ان يتخلق باسماء من استخلفه
حتى يظهر ذلك في اخلاق رعيته وفي افعالهم ،
وقد ذكرنا معنى التخلق بالاسماء الربانية
في كتابنا المترجم بكشف المعنى عن سر اسماء الله
الحسنى ؛ يا ايها السيد الكريم حافظ على
شريعتك واجعل ملكك خادما لها ولا تعكس
فينعكس عليك ، ولا تغفل عن النظر في كل حين في
رعاية الاحكام الظاهرة والاسرار الباطنة
المتولد عنها التي وهبها الله تعالى لك على

طبقات العوالم التي ذكرناها في الانسان ،
ثم يتدرج الامر الى وزيرك فيكون على هذه
الحالة الى كاتبك الى كل والٍ في مملكتك
فعليك بكظم الغيظ • وتوقير الكبير • ورحمة
الصغير • ورؤية احسان المحسن • والغض
عن اساءته • والتغافل عن الزلة والسقطة
وذلك بان تترك العين يوما بنظرة في فضول
او اللسان في لفظة فضول فيكظم الغيظ
بالاستغفار والانابة عما وقع فيه لا لمن غض
عينه اعواما ، او صمت من غير استغفار زمانا ،
واما توقير الكبير فليس في الباطن للسر حظ
وانما هو للكبير في الشرف والمرتبة والصغير
على هذه النسبة ، واما رؤية احسان
المحسن فاذا احسن اليك عامل من عمالك
مثل العين والسمع فلك ان تجزل له العطاء

علي ذلك من مقامه وما يليق به تذكرة فالذي
اوصيك به ايها السيد الكريم ان لاتنفذ
امرا في مملكتك حتى تنظر الى عاقبة ذلك الامر
فان عقب خيرا امضيت والا امسكت فتانّ
في امورك اعني به الطاعات اذ العلل كثيرة
فان النفس قد تامر بالطاعة لامر ما يجب مخالفتها
فيه وهل اعند ارباب النفوس باب متسع فيه
عبرة يا ايها السيد الكريم والذي اوصيك به
ان لاتتجلى لرعيتك الا لمحة بارق او خيال
طارق فانهم لايعرفون قدر الخلافة لقصورهم فربما
بادامة التجلي انسا الادب بل لايكون الا كذلك
قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا
فقد نبه على مقام القبض والتجلي هاهنا
انما هو اظهار التوحيد يوما ما او في نازلة ما

150
لا في كل الايام ولا في كل النوازل لان مداومة
التجلي تؤدي الى تعطيل الاحكام والديانات
واذا كان ذلك تخرب المملكة عاجلا واجلا
فالله الله والمحة بارق من التوحيد سياسة
مد عينيك من اخ شفيق عليك رفيق بك ينبغي لك
عند ماتريد ان تبرز لاهل مملكتك وتظهر في عالمك
المتصل والمنفصل من عالم الملكوت والجبروت
والشهادة فلتتقدم وزيرك العقل رضي الله عنه
الى جميع مملكتك يقوم فيهم مقامك ويعرفهم
بتجليك لهم ويوقر في نفوسهم هيبتك وجلا لك
وعظيم سطوتك ما لا ينفر نفوسهم به عنك
ويقرر ايضا في قلوبهم من حنانك ولطفك حنانك
ورحمتك وجودك وجسيم منتك ما لايؤديهم
الى الادلال عليك فيلقونك في حد الاعتدال
لا قانطين ولا مدلين بل معتدلين ان ارادوا

يا ايها السيد الكريم ثم
اصح السياسة

الانبساط عليك قبضهم ما وقر في نفوسهم من جبروتك
وعظيم سطوتك فان ارادوا الانقباض بسطهم
ما وقر في نفوسهم من حنانك ورأفتك فهم في شهود
بين الخوف والرجاء في مقام الهيبة والانس
قد امنوا العقاب وخافوا الاجلال شعر

كأنما الطير منهم فوق ارؤسهم
لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهذا مقام لا يصح الا في الطايفة الملكوتية الكروبية
واما من دونهم فمشاهدة العقاب تمنعهم من
الاذلال قال الله تعالى يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار وقال تعالى يخافون
ربهم من فوقهم يا ايها السيد واجعل عقوبة
من عصاك على قدر مرتبته منك وقرب منزلته
الا ترى ابا يزيد البسطامي رحمة الله عليه
كيف اقام سنة ما سقى نفسه شربة ماء عقوبة

لها حين امتنعت عليه لامر اراده منها الله تعالى
بكلمة حكمية يا ايها السيد الكريم نزه نفسك
عن الدنيا واوضارها واجعلها خادمة لكم
لرعيتك وما الدنيا الى جانب منصبك الذي
اهلك الله اليه المقدس عن تعلق الكونين به
فكيف عن الدنيا التي مقتها الله تعالى وما نظر
اليها من حين خلقها ناهيك من نسبته النبي عليه السلام
اياها بالجيفة والمزبلة مع اخباره انها لا تساوي
عند الله جناح بعوضة وانها ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان من ذكر الله فتحمل همة خليفة
مثلك قد خلق الله نورا جوهرة يتيمة ان يلحظ
ببصره او يطرف الجيفة او مزبلة او
يتكالب ليها وقد قال تعالى يا دنيا اخدمي
من خدمني واستخدمي من خدمك فالدنيا
وفقك الله تطلب حتى توفيكا قدره لكم ان اشغلك

جمع الوضر وهو الوسخ

من جاهك ورزقك وارزاق رعيتك فاجمل في
الطلب واسع في تخليص رعيتك وتخليص نفسك
باشتغالك بما كلفك من استخلفك من الاوامر
والنواهي والحدود فعليك بالاعراض عن
الدنيا تاتيك راغمة خادمة والذي يصل
اليك منها وانت مقبل عليها هو الذي يصل
اليك وانت معرض عنها . ذكر كعب
الاحبار ان الله تعالى ذكر في التورية يا ابن
آدم اني رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك
وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت
لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها
ركض الوحش في البرية ثم وعزتي
وجلالي لا تنال منها الا ما قد رزقت لك
وانت مذموم فعلق الراحة بالقلب مع البدن
اذ لا يصح طلب شيء من غير ارادة اذ هي

المحركة للباعث على البحث والتفتيش ولا
الارادة من خاصيتك المعرفة لعاقبتك وان
تفرقت في المضمون تصرفا كليا لم يبقهما
لامتثال اوامرك عليهما وعدل عدولهما
عن ذلك كنت ابيتهما على رعيتك على ما يرد
في داخل الباب فالله الله اجهد ان لا تتعلق
لك ارادة الا بمراد محبوبك من جهة ظاهر
الامر وباطن الارادة بعد وقوع المراد
المؤدي الى العلم بان ذلك ما لو واقع الا ما
سبق في العلم على ذلك وتعلقت به الارادة
لما وقع على ذلك الوصف مع جواز تبدله
في نفسه في وقوعه على غير ذلك فاذا
تقرر هذا فانا اضرب مثالا لمن
يفهم من عالمك ولا انك فيما تقدم من طلب
الرزق الذي لا بد منه في طلب الدنيا

ما الاعراض عنها والفوت منها ولحق سبحانه
ولله المثل الاعلى كرجل صرف وجهه
للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس
فاتبعه ظله فلم يلحقه ولا نال منه الا
ما حصل تحت قدميه وفي الاستواء اعني
استواء الشمس قبة الفلك على راس الجبل
سر لا ينكشف ولا نودعه كتابا وهو موجود
في قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا

قال المولف رحمة الله عليه ثم جع اي
المثال فنقول ثم هذا الرجل ان اقبل
بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجرى
ليلحق ظله فلا هو يلحق الظل وقد
فاته حظه من الشمس وهم الذين قال
الله سبحانه فيهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا وما حصل من الظل الا ما تحت قدميه

وهو الحاصل له في استدباره الظل فان ذلك
الرجل والشمس وجود الحق والظل الد نيا
وما حصل تحت قدميك القوت الذي لا بد منه
يا ايها السيد الكريم وهل خلقت الدنيا الا
من اجلك سبحانه من اجله فاوجد كل له
واوجدك لا شياء لك انزل في التورية يا ابن
ادم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من
اجلي فيما خلقت من اجلك قال الله تعالى
في القرآن العظيم وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم وما اريد
ان يطعمون وقال سبحانه ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله وقال تعالى الله الذي جعل
لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون
والخيل والبغال والحمير لتركبوها الى

فلا تهتك ما خلقت من اجلي م

من رزق

أمثال هذا مما لا يحصى في القرآن كثيرة
يا أيها السيد الكريم تحبب إلى
رعيتك واجزل العطايا لهم لكل صنف
ما يصلح به وذلك بأن تمنعهم من المحارم
وتجلب لهم مواهب الطاعات على قدر
الاستطاعات وتذكر قول من استخلفك
يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك عنه مسئولا فهاتان آيتان
شملتا خاصتك وعامتك ولا تمش في
الأرض مرحا وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
وتفقد النفس الأمارة واللوامة واجعل
وزيرك يتلطفها في كل حين ويسوسها
فإنها مدبرة بادية مملكتك فإنها لا تلقي
للمحاسن إلا ما يلقى إليها إن خيرا فخير وإن شرا
فشر

فيصلح عند ذلك مملكتك ويكثر جبايتك
وتظفر بأعدائك فاجعل أبدا همتك في
إصلاح الأقرب فالأقرب يقل سعيك وتعبك
وسلط الصالح على الفاسد يصلحه وإياك
أن لا يكون ذلك بالخوف الشديد فيزيدهم
نفورا فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف (الفظ الغليظ) (تفرقوا)
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر
فإن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها
سياسة أيها السيد الكريم ينبغي
لك بل هو آكد عليك أن لا تضع شيئا في غير
موضعه ولا تنه شيئا إلا في وقته المعهود (الخاصة)
عندهم وإياك وخرق العادة وعند مسيس
الحاجة إليه ليكون القبول عليه أشد إذ
العادة وفرت الدواعي إلى ذلك الوقت

لظهور ذلك الأمر المنتظر مثل لو خرق
العادة بنزول المطر في غير وقته واستدامة
الصحو في غير وقته ادّى ذلك الى القنوط
والكفران منهم مع الاحسان يتعوذون في الارض
فكيف بالاساءة ، وان ظهر مثل هذا في سنة
فالامر منّا وعدك منه ابحث عنه تجده
فتخلّق بهذه الاوصاف تكن لك سلامة
الدنيا والآخرة • قال المؤلف رحمة الله عليه
اذا هممت بامر فقل ان شاء الله كما قال تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله ، ولا تتناول على الله ، ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها ، ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم ، واحذر القرناء السوء
فانهم يأكلون درهمك ويقربون الى النار
لحمك ودمك فلا تصحب الا خليلا تجد معه

الزيادة في دينك فان رأيت في صحبته النقص
في دينك فبئس القرين وهو اكبر عدو لك فاحترز
منه في ملكك فانه يكون سبب خرابه ، وهذا
القرين فيك هواك كما قال جاهد هواك فانه
اكبر اعدائك ، وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار • وهو اقرب الكفار اليك فاشتغل به
والا اشتغل بك فان السباع العادية تهدم بادية
مملكتك وتورثك النعيم الدائم وهذا يهدم دينك ،
ايها السيد الكريم اوصي وزيرك وحاجبك
ان لا يدخل عليك من الصفات التي هي خباياك الا
صفة تتحقق فيها انها نتيجة عن مقدمتين صحيحتين
ضروريتين ، وفرع عن اصلين مستقيمين كريمين
فان من الصفات ما يرد عليك بها النفس مما
تعطيها الهوى لتملك بها فيأتي اليك بها في احسن
صورة تكون وباطنها ضد ذلك حتى تختبر ذلك

وجدت صحته فتحفظ فاذا جاءتك بصفة ودخلت عليك فانظر سابقتها وعاقبتها بالأدلة الواضحة الشرعية والعقلية والعادية، واسبرها في محك النظر ومجاري الفكر وزنها بمعيار العلم، وتفرّس فيها ما يعطيك الأدلة المنصوبة للفراسة فان كانت تعقب خيرا فتحلّ له، وان كان خلاف ذلك فاقتلها فتلك الصفة هي التي نبهنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بقوله اياكم وخضراء الدمن فالشيء ضرورة انما يعقب بحسب اصله واليه يرجع،

تنبيه

حافظ على ذاتك الشريفة الروحانية واعرف قدرها ولأي شيء وجدت وما المراد منها، وان امكنك ان لا تصرفها في قيام وقعود وحركة وسكون واشباه ذلك من جميع افعالك الا عن امر علوي الهي فتحقق كما قال الخضر عليه السلام

وما فعلته عن امري فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم، وما ينطق عن الهوى، اياك وانفاذ امر في ملكك حتى تشاور فيه وزيرك فان مشاورتك اياه يثبت مودتك في قلبه والمودة تورث الشفقة والشفقة تورث النصح والنصح يورث العدل وبالعدل بقاء المملكة، هكذا ينبغي ان يكون صفات الامام واحواله والا يهلك ويهلك

باب

لا يخلو الامام ان يكون واحدا من اربعة وبانحد ظه الوجود دوام قالت الحكماء الملوك اربعة لا خامس لها ملك سخي على نفسه سخي على رعيته، وملك لئيم على نفسه لئيم على رعيته، وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته، وملك سخي على نفسه لئيم على رعيته، ولا يخلو ملك من احد هذه الاوصاف كذلك هذا الخليفة

لا يخلو من احدهما ولم يزل العارفون بالله تعالى
على قدم الزمان يتبعون انفسهم بالنظر
والاعتبار لتصحيح النسختين فنقول ظهر
لنا في الوجود الانساني علم وهو مقام الجمع
وعمل وهو مقام التفرقة وهو محل الكرسي
الاول محل العرش فنزل الوتر الي الكرسي الذي
هو موضع القدمين فينقسم الشفعية الي الارض
وهو الملك هو الليلة المباركة التي يفرق فيها
كل امر حكيم فيايها السيد ان كنت صاحب
علم وعمل فانت سخي على رعيتك سخي على نفسك
وان كنت لا صاحب علم ولا عمل فانت لئيم على نفسك
ورعيتك وان كنت صاحب علم لا صاحب عمل
فانت سخي على نفسك لئيم على رعيتك وان كنت
صاحب عمل لا علم فانت لئيم على نفسك سخي على
رعيتك وهنا سر منعنا عن كشفه تركناه

صاحب

لا لاهل الاذواق والتحقيق فانحصرت الاقسام وعلى
مقتضاها يسلم القسمين وهما قولك صاحب علم
وعمل فانه العالم العامل ولا صاحب علم وعمل
وهو عكسه ولا يسلم القسمين الاخرين فنقول
له الاقسام صحيحة واضحة وذلك ان الارواح
نعيمها بالعلوم والمكاشفات والاجسام نعيمها
بالمحسوسات من المطعومات والمشروبات وعلا ها
باضدادها فاذا سلمت القسمين فيلزمك ان
تسلم القسمين الاخرين وذلك ان الذي هو صاحب
عمل لا صاحب علم فانه المقلد وهو صاحب عمل
وليس لروحه علوم يتلذذ بها انما هي مسجونة مقيدة
بالنظر الي ان يؤول اليه محلها من نعيم الجنان
ولا نقول ان هذا صاحب علم لا صاحب عمل نحو
العالم المرتكب للشهوات والمستخرج في المحرمات
فان روح هذا متنعم بما ينكشف له من العلوم

صاحب علم وانما التنعم ... الخ
وهو

ورعيته معذبة . كما ارتكب من المحارم المؤدية الى
دار البواري فتدبر هذه الاقسام ترى الحكمة
البالغة • ثم لنا ان نبين ما بالسخاء و اللوم
في هذه الاقسام و في حق هذا العالم المودع
في هذا الكتاب فنقول ان السخاء بذل الشيء
عند الحاجة اليه من غير زيادة ولا نقصان ، و
اللوم منع الشيء مع الحاجة اليه فمن جاوز فقد
افرط ، ومن قصر فقد فرط ، وكلا طرفي قصد
الامور ذميم ، وفي ذلك اقول شعر

حكمت لذل السماع مع الحجى ،
عليه على مر الزمان قديم
توسط اذا ما شئت امرا فانما •
كلا طرفي قصد الامور ذميم

فقف رحمك الله عند هذا الحد فظاهره علم
وباطنه علم • وظاهره صدق وباطنه مطلع •

والرعية على قسمين بادية وحاضرة فالبادية
علم الشهادة المنفصل في حق المتبوع المحمدي
والحاضرة على قسمين خواص وعوام فالعوام
علم الشهادة المتصل وهي البادية في حق غير
المتبوع • والخواص على قسمين علم العقل وعلم
النفس فعالم النفس ينقسم قسمين مطيع وعاص
فالمطيع يسمى عالم الجبروت وعالم النفس على الجملة
هو البرزخ عندهم ، والمعاصي هم اهل هذه المدينة
الذين ذكرناهم ، وعالم العقل على قسمين محجوب
وغير محجوب فاصحاب الاوصاف محجوبون
وهم عالم الملكوت اصحاب المقامات قال الله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم ، وغير المحجوب هم
اصحاب السلب عرائس الله المحجوبون عنه في خزائن
غيبه بحجبهم غيرة عليهم حتى لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون
الا اياه وهم في المقام الذي يعبر المحققون عنه بالفناء •

الثالث المحقق الكلي وهم خواص هذه المدينة
فانظر في هذه الاقسام ترشد ان شاء الله تعالى
يا ايها السيد الكريم اذا تحققت هذا فابذل
لكل عالم ما يحتاج اليه على حسب ما حددت لك
آنفا وكذلك لنفسك فيكون في المقام المحمدي
صاحب علم وعمل وهو الكمال والسخاء كل السخاء
الزهد فيما في ايدي الناس فما احبت رعية مليكها
حتى زهد فيما عندها والسخاء يورث المحبة
والمحبة تورث القربة والقربة تورث الوصلة
والوصلة تورث الجمع وهنا اشارة مضمونة
تحت حجاب العزة فكذلك ينبغي لك ان تزهد
في جميع افعالك واقوالك واعتقاداتك وفي — وأحوالك صح
البيت وتوقد السراج وتضرب الستارة وتبرز
الصور تبدو لك الحكمة الالهية وتلوح لك
الحقائق على ما هي عليه وموضع هذا من الكتاب

العزيز والله خلقكم وما تعملون فكان الانسان
اذا ترك ما للناس عند الناس لحبه الناس كذلك
اذا تركت ما لله عند الله ولم تطمع فيه ولا اضفت
شيئا الى نفسك من جميع افعالك كنت على الحقيقة
زاهدا وعلى التوحيد راشدا فاسع في اكتساب هذه
الاوصاف تكن من اهل الانصاف وقد جربت
الناس في اوطاننا واوطانهم فلم ار لديهم اعظم
قدرا ولا اكبر خطرا ولا اجل في نفوسهم من
رجل طال صمته وقل كلامه وان تكلم بالحكمة
فان القلة منها احسن من الكثرة واقل النفوسهم
حمله السآمة وهو حد السخاء المتقدم وقد
كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يتخول الصحابة
بالموعظة مخافة السآمة عليهم وكذلك ينبغي
للوارثين ان يكونوا وكذلك لم ار اعظم عندهم
واجل في نفوسهم واحب اليهم من رجل زهد

فيما بين ايديهم ، ولحتجب عنهم ولم يظهر لهم الا عند
ما يعرض الحاجة قد مستهم للنظر اليه ويحتبذ
بظهوره لهم على ما تقدمت لك في اول الباب ، فكل
شيء تورده في ذلك المقام قبل تعطش النفوس
اليه فان اقبلوا عليك من دنياهم فارغب عنها
ورده على فقرائهم فان ابوا لا بواسطتك فخذ منهم
وادفعها لفقرائهم على علم منهم بذلك ، هكذا
يكون حالة الامام وبها يعظم عند اهل مملكته ،

الباب السادس في العدل

فهو قاضي هذه المدينة القايم باحكامها

ايد الله السيد الهمام الاعدل الاكمل ينبغي لك
ان اردت بقاء ملكك والظفر باعدائك عليك
ان تكون متولي احكام رعيتك ومنفذ قضاياك
بالعدل فانه ابقاه الله عليك ما ولي مدينة
قط ولا مملكة الا ظهرت فيها البركة وتمت الارزاق

لبني مصر

وعمت الخيرات جميعها ، وهو موجود محمود محبوب
على ممر الدهور والاعصار ، وهو الميزان الموضوع
في الارض ، وبه يكون الفصل في العرض الاكبر بين
العباد ، وهو الحاكم في ذلك اليوم ، وهو المامور
به شرعا ، وان الملك جسد روحه العدل ، ومتى
لم يكن العدل خرب الملك ، وكانت الحكماء تقول عدل
السلطان انفع للرعية من خصب الزمان ،
وقد امر الله تبارك وتعالى عباده فقال ان
الله يامر بالعدل والاحسان وذم من لم يتصف
به ولا جعله حاكما عليه فقال ويل للمطففين
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم وقال لقمان لابنه
واقصد في مشيك واغضض من صوتك ، وقال
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين

ذلك سبيلا وهو العدل وقال تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
وقال صلوات الله عليه وسلم وقد انقطعت احدى
نعليه وخلع الاخرى ومشى حافيا حتى يعدل
في اقدامه وعليه انشاء الله وصوره ومن
وصايا بعض الحكماء لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا
فتعفى فالعدل سائر في جميع الاشياء فاجعل
العدل حاكما على نفسك واهلك وخلك و
خولك وعبيدك واصحابك وجميع من توجه
عليك حكمه في كلامك وفعلك ظاهرا وباطنا

الباب السابع في ذكر الوزير وصفاته وكيف يجب ان يكون

جرى التدبير الرباني الحكمي في العادة ان
لا يستقيم امر ملك في ملكه الا بوزير يدبر ملكه
يكون واسطة بين المالك والمملوك فلذلك

اقتضت الحكمة لما ابرزها هذا الخليفة المذكور
ان يجعل له وزيرا يسمى عقلا وعليه يتوجه
الخطاب من الله تعالى اذ هو مدبر المملكة قال
الله تبارك وتعالى ان في ذلك لآيات لاولي
الالباب ولاولي النهى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي عقل فاوجد الله تعالى
لهذا الامام هذا الوزير الذي يقال له العقل
وانما سمي عقلا لانه يعقل عن الله كل ما يلقى اليه
وهو على المملكة كالعقال على الدابة يحفظها
حذر الجان ولهذا سماه عقلا واصطفاه
له وزيرا فيه يحتمل ان يكون من الوزر والوزر
وكلاهما موجود فيه فان كان من الوزر الذي
هو الثقل فانه حامل اثقال المملكة واعبائها
وان كان من الوزر الذي هو الملجا فانه ملجا
اليه في جميع الاشياء اذ هو لسان الخليفة والمنفذ عنه

اوامره فلهذا المعنى صح عليه اسم الوزارة لما لم يكن
ايضا بد من وجود معنى هذا اللفظ وهو موجود
عجيب ومخترع لطيف اوجده البارى في ثانى
مقام الامام وانزله من الخليفة منزلة القمر
من الشمس على مذهب من يقول بالاستمداد ولهذا
نراه عند حضور الملك وتجليه ليس له تلك الصولة
ولا يبصر لان الامر هناك صادر عن الامام بارتفاع
الوسايط وهيبة المشاهدة عظيمة وحظها
من كتاب الله قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وفي وقت الحجاب وقعت الدعاوي
نعوذ بالله من حجاب الدعوي فمتى احتجب الخليفة
كان للوزير الظهور وانفاذ الاوامر الاعطاء
والمنع اذ هو لسان الخليفة والمترجم عنه وهذا
موجود في روحانية القمر والشمس الا ترى
القمر اذا حصل في قبضة الشمس ليس له نور ولا ظهور

لاستيلاء الشمس عليه فاذا كانت الليالي البيض
كان له الظهور التام بمغيب الشمس عن اعين الناظرين
فالقمر في ذلك الوقت يشاهد الشمس والعالم
والناس لا يشاهدون الا القمر وهذا سر عجيب
وهذا باب عظيم للحقائق فيه مجال وانفساح
ولارباب القلوب فيه اعتبار من انبلج وانفتح
لان الحكمة غريبة في اندراجه على قدر سراية ثلاث
ثلاث وقد ذكرنا هذا السر في غير هذا الموضع
مستوفى في كتاب المثلثات لنا وحظه في الكتاب
العزيز قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
وكان شيخنا ابا مدين رحمة الله عليه ما حصل
له من سر الوجود عند التجلي المحمدي الا مقام
ملك الناس ولهذا كان يصرح بان سورته من
القران تبارك الذي بيده الملك ومقام اله الناس
انفرد به القطب ولذلك كان ابو مدين لحد الان تامين

الموجودين في العالم ثم نرجع ونقول فلما ابدع
بنيته وسوى جوهريته اودع فيه حسن التدبير
والسياسة وجميع الامور اللايقة بالمملكة
من مقامه الي ادنى موجود من رعيته وعلى هذا
المنهج وردت الشرايع ثم نقش سبحانه وتعالى
جميع العلوم في جوهر ذاته فصار محلا للعلوم
مع انه لايدرى اين يجري فيها ولا الحالات التي يجريها
فيها وذلك حكمة منه تعالى ليكون مضطرا
الي الخليفة كما فعل بالخليفة فيما تقدم عارفا
بنفسه وقدره وعارفا مخدومه الذي اوجده
من اجله ثم اقعد سبحانه الخليفة على عرش
الوحدانية ورداه رداء الفردانية وحلاه
بالصفات الالهية فاكتسى من الجلال والهيبة
والعظمة ما لو ظهر لعالم الشهادة منها مقدار
سم الخياط لتهتهم وصعقوا من حينهم وسلبوا

عن نفوسهم وهذا مقام الخليفة فكيف بنا
مشاهدة الحق سبحانه في دار الكرامة فانظر
وفقك الله ما اعظم هذه القوة العجيبة
القدرة التي يؤيدنا الله بها في ادراكنا
عند النظر اليه جل جلاله في الدار الاخرة فلما
قام الخليفة فلاحت له الاسرار والعلوم المنتقى شه
فيه والناس يغلطون في هذا المقام فيطلبون
من خارج ما هو فيهم فيتعبون ولو وقفوا عند
قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
لاستراحوا فقد يحصل المرء المطلوب والسبب
المطلوب في المراحل فاذا اراد العقل معرفة
شيء في تدبير الملك واصلاحه افتقر عند ذلك
الي مشاهدة الامام فعند المشاهدة يلوح
له المراد فيه فيقوم له التجلي منزلة الخطاب
من الملك الى الوزير اذا اراد حصول العلم

وبهذا يعبر عن مخاطبة المعقولات فانهم ليسوا باجسام
يكون فيها اصوات وحروف واذا لم يكن اصوات
وحروف ورقوم الى غير ذلك من الدلايل فلك ان
تنظر الى ما يودي اليه تلك الادلة من الاصوات
وغيرها في قلب السامع فهو حصول المعنى وهو
اثر الكلام من المخاطب فكذلك اذا حصل العقل
انار العلوم في قلبه من فيض الروح الكلي عبرنا
عنه بالكلام والقول والخطاب فلما اوجده على
هذه الصفة جعل مسكنه الدماغ ليشرف على
اقطار المملكة وان يكون قربها من خزانة الخيال
التي هي مستقر خبايا البادية وقربها من خزانة
الفكر والحفظ حتى يقرب عليه النظر في جميع مهماته
فينبغي لك ايها الخليفة الاكرم ان تحافظ
على وزيرك وتنايسه وتحبب اليه فان
في بقائه صلاح ملكك ودينك الا ترى

اذا اتفق في العقل شيء وهلك بفساد محله كيف
تخرب مدينة الجسم ولا يقدر الروح على تلافيها
فحافظ على الوزير حفظك على نفسك فهو يدك
التي بها تبطش وعينك التي بها تبصر فمتى
هممت بامضاء امر في ملكك فقرب العقل
وتدبر معه وشاوره وانظر الى ما يصدر
عنه فيه واعمل بما يشير به عليك فان الله تعالى قد
اودع الصواب في رايه وتحفظ من الوهم فان الوهم
موجود بهيئة للنفس على صورة العقل فقد تلتبس
عليك وهو وزير مطاع له في الانسان تاثير عظيم
وهو المستولي على الناس والباعث على الافكار
الردية وهو يورث الوسوسة فتحفظ منه
ومن وزيرك عينا واسما ولا تشتغل بنفسك
فلا خير في امره ولا ملك لا يدبره عقل ولما كان
الوزير قد يشتبه به من كثرة وجوهه وصفاته

لأن كلها اضطررنا الى نعته بالنعوت الكاملة
التي لا يمكن للوهم أن يتشبه بها على الكمال
فانظر الى النعوت التي أنا أذكرها إن شاء الله تعالى
فاذا رأيتها قد قامت بوجود ما فذلك وزيرك
وهو المراد فاحفظها وحصلها وحصنها تغتبط
إن شاء الله تعالى **تفصيل خلق الوزير وصفاته**
فاعلم رحمك الله أن العدل شخصه • والهمة
رأسه • والكمال وجهه • والحفظ حاجباه •
والحيوة عيناه • والطلاقة جبينه • والعزة
أنفه • والصدق فمه • والحكمة لسانه • والسنة
عنقه • والسعة واحتمال الأذى صدره • والشجاعة
عضده • والتوكل مرفقه • والعصمة معصمه •
والكرم كفه • والايثار بنانه • والجود يده •
واليمن يمينه • واليسر يساره • والورع بطنه •
والعفة فرجه • والاستقامة ساقه • والرجاء

والخوف قدماه • والفطنة قلبه • والعلم روحه •
والأمانة جنانه • والزهد لباسه • والتواضع
تاجه • والخشية إكليله • والحلم خاتمه • والانس
بينته • والهدى طريقه • والشريعة مصباحه •
والفهم دثاره • والنصح شعاره • والفراسة علمه •
والفقر كسبه • والعقل اسمه • والحق سمعه •
فاذا رأيت هذه الأوصاف فاتخذ وزيرا
للملك سميرا • **قال المؤلف رحمة الله عليه**
ولما كانت الفراسة علم هذا الوزير المذكور
ومحل كشفه واطلاعه على مكنونات الخواطر
ومغيبات الأمور احتجنا الى أن نسوق منها
طرفا مختصرا عقيب هذا الباب حكمية وشرعية
إن شاء الله تعالى •

الباب الثامن
في الفراسة الشرعية والحكمية

قال الله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين •

وقال صلوات الله عليه اتقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله فالفراسة اكرمك الله تعالى
نور من انوار الله يهدي له عباده ولها دلايل
في ظاهر الخلق جرت الحكمة الالهية بان
بارتباطها بمدلولاتها وقد يشذ ولكن ذلك
نادر في الفراسة الحكمية اذ هي موقوفة على
ادلة عادية ضعيفة واما الشرعية
فلا يشذ لانها عن امر الحق كما قال وما
فعلته عن امري فهي مستمرة عند اهلها لان
دلايلها في نفس من قامت به خلاف الحكمية
فان ادلتها في نفس المتفرس فيه فراينا ان نسوق
في هذا الباب الفراستين معا على اخصر ما يمكن
واما الفراسة الحكمية اعزك الله من المعارف
الفكرية والعلوم النظرية والاحكام التجربية
وانما مست الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ ليس

كل احد يهبه الله تعالى نور اليقين ويزيل عن
عين بصيرته حجاب الريون فينتظم في سلك
اهل الفراسة الشرعية وانما لم يمكن هذا لكل احد
لكونها موهبة من الله فلا يفوز بها الا الخواص
من عباده وكتابنا هذا موضوع للخاص والعام
فيما يحتاج اليه وهذا الباب من اكبر ما يحتاج
اليه ويعول عليه لان الانسان مضطر الى
معاشرة الناس ومخالطتهم كل انسان في صنفه
وفي عالمه واذا كان هذا الاضطرار وليس
عنده من الفراسة الشرعية ما يميز به بين اخوانه
سقما وفضلا كافيا من الفراسة الحكمية
ليقف الانسان عنده ويصرفه في مهماته ويشتغل
بضروب الطاعات عسى الله ان يفتح له بابا
من عنده الى نور اليقين وملاحظة الملكوت الاعلى
فاعلم يا اخي وفقك الله وايانا

ان احسن الهيئات واعدل النشآت التي
ينبغي لك ان تتخذه سجيرا • وللملك سميرا •
ولملكك وزيرا من ليس بالطويل • ولا
بالقصير • لين اللحم رطبه • بين الغلظ والرقة •
ابيض مشرب بحمرة وصفرة • معتدل الشعر طويله •
ليس بالسبط ولا الجعد القطط في شعره حمرة
ليس بذلك السواد • اسيل الوجه • اعين مائلة
الى الغور • اسود السواد • معتدل عظم الراس سائل
الاكتاف • في عنقه استواء • معتدل اللبة ليس
في وركه ولا اصابعه لحم • خفي الصوت • صاف
ما غلظ منه وما رق مما يستحب غلظه او رقته
في اعتدال • طويل البنان • لرقة سبط الكف •
قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة • ميل طباعه
الى الصفراء والسوداء • في نظره فرح وسرور •
قليل الطمع في المال • ليس يريد التحكم عليك

ولا الرياسة • ليس بعجلان وبطئ فهذا قالت الحكما
اعدل الخلقة واحكمها وفيها خلق سيدنا
محمد صلوات الله وسلامه حتى صح له الكمال
ظاهرا وباطنا فان قدرت ان لا تصحب الا مثل
هذا فافعل • ولا تقف مع شهوتك اذا لم ينور الله
بصيرتك فان رزقت النور الالهي فانت اذ ذاك
سلطان العالمين وصاحب الحقيقتين • الوجود
تحت قهرك ورياستك وامرك • واعلم يا اخي
ان الحكماء زعموا في مقالاتهم في الفراسة ورايت
ذلك تجربة ان اعدل الخلق ما تقدم وصفه •
ومما ذكروا في مقالاتهم ان البياض الصادق
مع الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على الوقاحة
والخيانة والفسق وخفة العقل فان كان
مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن اوعر
اوجه كثير الشعر على الراس فقالت الحكما

أن التحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الأفاعي
القاتلة **الشعر** اعلم أن الحكماء
قالوا أن الشعر الخشن يدل على الجبن وبرد الدماغ
وقلة الفطنة وكثرة الشعر على الكتفين
والعنق يدل على الحمق والجرأة وكثرة الشعر
على الصدر والبطن يدل على وحشية الطبع
وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل
الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسلط و
الأسود من الشعر يدل على العقل والأناة وحب
العدل والمتوسط بين هذين يدل على الاعتدال
الجبهة قالت الحكماء الجبهة المنبسطة التي
لا غضون فيها تدل على الخصومة والشغب والرقاعة
والصلف ومن كانت جبهته متوسطة في الشق
والسعة وكانت فيها غضون فهو صدوق محب
فهم عالم يقظان مدبر حاذق **الأذن**

٨١

ومن كان عظيم الأذنين فهو جاهل إلا أنه يكون
حافظا ومن كان صغير الأذنين فهو أحمق
سارق **الحاجب** والحاجب الكثير الشعر
يدل على العي وغثاثة الكلام فإن امتد الحاجب
إلى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن رق
حاجبه فاعتدل في الطول والقصر وكانت
سودا فهو يقظان فهم **العين** أردأ العيون
الزرق وأردأ الزرق الفيروزجية فمن
عظمت عيناه وجحظت فهو حسود وفي غير كسلان
مأمون وإن كان زرقا كان أشد وقد يكون
غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مائلة إلى
الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم
ثقة محب فإن أحدث في طول النظر فصاحبها أحدت
خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة
كالبهيمة مبتة النظر فهو جاهل غليظ الطبع

ومن كانت في عينيه حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال
لص غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع
مقدام وان كان حواليها نقط صفر فصاحبها
اشر الناس وارداهم **الانف** اذا كان دقيقا
فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه
فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان ثقب
انفه شديد الانتفاخ فهو غضوب واذا كان
غليظ الوسط مائلا الى الفطوسة فهو كذوب
مهذار واعدل الانوف ما طال غير طويل فاحش
ومن كان انفه متوسط الغلظ وثقباه غير فاحش
فهو دليل على العقل والفهم **الفم** ومن كان
واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو
احمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ
حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت اسنانه
مفلوجة او نابتة فهو خداع محيل غير مامون ومن

كانت اسنانه منبسطة حفافا بينهما فلج فهو عاقل
ثقة مامون مدبر **الوجه** من كان لحم الوجه
منه منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ومن
كان خفيف الوجه اصفر فهو ذي خبيث خداع
شكس من طال وجهه فهو وقح ومن كان اصداغه
منتفخة والوجه ممتلية فهو غضوب من نظره
فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه تبسم او تبسما
لا يريبك فهو لك متودد محب فيك لكن في نفسه مهابة
الصوت الجهير يدل على الشجاعة والمعتدل
بين الحد والتاني والغلظ والرقة يدل على العقل
والتدبير والصدق سرعة الكلام ورقته
يدل على البجة والكذب والجبلة الفاظ والصوت
دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت
دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس التحرك
الكثير دليل على الصلف والهذر والخداع الوقار

في الجلسة وتدارك للفظ وتحريك اليدين في فصول
الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل
العنق قصر العنق دليل على الخبث والمكر طول
العنق ورقته دليل على الحمق والجبن والصياح
فان انضاف اليهما صغر الرأس فانه يدل على الحمق والسخف
غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الأكل اعتدال
العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير
وخلوص المودة والثقة والصدق **البطن**
الكبير يدل على الحمق والجهل والجبن لطافة
البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل و
حسن الرأي **الكتف والظهر** عرض الكتفين
والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل انحناء
الظهر دليل على الشكاسة والزعارة استواء
الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء
النية وقبح المذهب **الذراع** اذا طالت

الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على شجاعة
وكرم ونبل نفس واذا قصرت فصاحبها جبان
بع محب للشر **الكف** الكف الطويل مع الاصابع
الطوال يدل على النفوذ في الصناعة واحكام
الاعمال وتدبير الرياسة **القدم** اللحم الغليظ
في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم الصغير
اللين يدل على الفجور رقة العقب يدل على الحسن
وغلظه على البله والقحة من كانت خطاه واسعة
بطيئة فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقبه
والعجل للضد فهذا وفقك الله فصل مختصر
من الفراسة الحكمية على ما وضعته الحكماء
فتحقق ترشد في معرفة الناس ان شاء الله تعالى
الفصل **قال المؤلف رحمة الله عليه** ولنعمل في هذا
الذي ذكرت الحكماء الى النشأة المعتدلة المذكورة
في اول هذا الباب ولنمش عليها النشأة الروحانية

حرفاً حرفاً فاقول اعلم ان الروح الانساني
لما كان له وجه الي النور المحض وهي الطبيعة كانت
ذاته متوسطة بين النور والظلمة وسبب ذلك
انه خلق مدبراً للنشاة طبيعية عنصرية كالنفس
الكلية التي بين الهباء والعقل فالهباء ظلمة
محضة فالعقل نور محض والنفس بينهما كالسدفة
فمتى ما لم يغلب على اللطيفة الانسانية احد الطرفين
كان معتدلا يوتي كل ذي حق حقه ومتى ما غلب
عليه النور المحض والظلمة المحضة كان لما غلب
عليه كما ذكر في النشاة الجسمية بين البياض المفرط
والسواد المفرط وكل ضدين على التفاوت في
انهما الطرفين فاقول اما البياض المفرط
فاستفراغه للنظر في عالم النور بحيث لا يبقي فيه
ما يدبر به عالم الطبيعة فيفسد سريعا قبل حصول
الكمال فكان مذموما وكذلك في الجانب الاخر

وهو السواد المفرط بحيث يمنعه النظر في طبيعة
عن عالم النور فذلك ايضا مذموم فاذا كان
وقتا وقتا كما قال صلوات الله وسلامه عليه لي وقت
لا يسعني فيه غير ربي وكان له وقت مع اصحابه
ووقت مع اهله وكذلك الطول والقصر
مدة اقامته في النظر في احد الجانبين فينبغي
ان يكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال
اللحم في الرطوبة بين الغلظ والرقة هو اعتداله
في البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين الجلد
والعظم واما اعتدال الشعر فكونه بين القبض
والبسط واما كونه اسيل الوجه فهي الطلاقة
والبشاشة واما كونه اعين فصحة النظر
في الامور واما كون عينيه مايلة الي الغورة
والسواد فاستخراج الامور الخفية والعلوم
الغيبية واما كونه سايل الاكتاف فاحتمال
واما كونه معتدل عظم الراس
فوفور العقل

الاذى من غير اثر وامّا كونه مستوى العين فلاستشراف
على الاشياء من غير ميل اليها وامّا كونه معتدل اللحية
الى ما هو مخرج النفس فلاستقامة الاصوات واستقامة
الكلام فى الخطاب بما يليق بالمخاطب وامّا كونه
ليس بغليظ الرقبة ولا صلبها فلحسن نظره الى الامور التي يلتجا
اليها ويتورك عليها ان يكون مخلصه لاحد الطرفين
فانه ان كانت برزخية قد يغلب عليه فى غالب الامر
وامّا كونه خفى الصوت فهو لحفظ السر وامّا
طول البنان فلطافة التأول وامّا بسط الكف
فهى الدنيا من غير تعلق وامّا قلة الكلام والضحك
فنظره الى مواقع الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة
وامّا كون ميل طباعه الى الصفرا والسودا فهو ان
يغلب عليه الجنوح الى العالم العلوي وامّا كونه
فى نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير عليه
بالمحبة وامّا كونه قليل الطمع فى الامال فهو البعد

وانما صار الصوت [illegible]

التأول

عن الغايلة وامّا كونه ليس بمائل الى التحكم عليك ولا الرياسة
فهو شغله بكمال نفسه لا بك وامّا كونه ليس بعجلان
ولا بطى اى ليس بسريع الاخذ مع القدرة ولا عاجزا
فهذا قد ذكرنا اعتدال النشاة اللطيفة الانسانية
حرفا بحرف على النشاة المعتدلة الطينية التى ذكرناها
عن الحكما آنفا ثم نلحق تفصيل الاعضاء على
المثال بقدر ما توقف النظر السليم فى ذلك ولم
نودعه هنا ليلا يطول الكتاب فلنرجع الى الفراسة
الشرعية ونقول الفراسة الشرعية اعلم
رحمك الله ونور بصيرتك ان عالم الملكوت هو المحرك
لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره حكمة من الله تعالى
لا لنفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يصدر
منه حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا كلام
ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان الحيوان
لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب

وهو من عالم الغيب، والحركة وما شاكلها من عالم الشهادة،
وعالم الشهادة عندنا كل ما أدركناه بالحس عادة،
وعالم الغيب ما أدركناه بالخبر أو بالنظر الفكري فيما لا
يظهر للحس عادة **فنقول** إن عالم الغيب يدرك بعين
البصيرة كما أن عالم الشهادة يدرك بعين البصر، وكما أن
البصر لا يدرك عالم الشهادة ما لم يرتفع عنه حجاب
أو ما شاكله من الموانع فإذا ارتفعت الموانع وانبسطت
الأنوار على المحسوسات أدرك البصر المبصرات فأدركها
مقرون بنور البصر ونور الشمس أو السراج وما أشبهها
من الأنوار لكن لعين البصيرة حجاب هو الرين والشهوات
وملاحظات الأغيار أي مثل هذه من الحجب فتحول بينه
وبين إدراك الملكوت أعني عالم الغيب فإذا عمد الإنسان
إلى مرآة قلبه وجلاها بأنواع الرياضات والمجاهدات
حتى أزال عنها كل حجاب واجتمع نورها مع النور
الذي ينبسط على عالم الغيب، وهو النور الذي

يتر أي /وهو/ بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عند ذلك نور /عين/
البصيرة مع نور التمييز فكشف المغيبات على ما هي عليه
عيانا بينهما لطيفة معنى، وذلك أن الحس تحجبه
الحجب والبعد المفرط والقرب المفرط والأجسام
الكثيفة الحائلة بينه وبين من يريد إدراكه وهذا
لقصوره عادة، وقد تحقق لنبي أو ولي كقول
النبي صلوات الله وسلامه عليه إني أراكم من وراء
ظهري، وفي الأولياء ابتداء المكاشفات في أول سلوكهم،
وإن المريد أول ما يكشف له عن المحسوسات فيرى
رجلا مقبلا أو على حالة ما، وبينهما البعد المفرط
والأجسام الكثيفة بحيث أن يراه بمكة أو يرى الكعبة
وهو بأقصى المغرب، وهذا كثير عند المريدين في أول
أحوالهم، ذقت ذلك كله ولله الحمد، ثم ينتقلون
عن ذلك إن كانوا من أهل العناية والاختصاص
بالوراثة النبوية، وإن بقي عليهم ذلك أعني خرق

على الدوام فهم المعبر عنهم بالابدال وان تخللهم ذلك في وقت
دون وقت فهو اما وارث واما عابد صاحب فترات
واما عالم البصيرة فلا اذ عالم الغيب ليس بينه
وبين عين البصيرة مسافة ولا بعد ولا قرب مفرط
وحجابه انما هو الران والقفل والكن وقد انتفت
بالمجاهدات فلاحت اعلام الغيوب لكن ثم امر
نذكره وهو وان تخللت عين البصيرة كما ذكرناه
فان ثم حجابا آخر الهيا وهو ان النور الذي
ينبسط من حضرة الجود على المغيبات في الحضرات
الوجودية ليس يعمها الا قدر ما يريد الله تعالى ان يكشف
لك منها مع انك في غاية الصفاء والجلاء وذلك هو مقام
الوحي دليلنا على ذلك لا بنفسنا ذو قالة لعزيزنا
قوله تعالى قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان
اتبع الا ما يوحى الي مع غاية الصفاء النبوي
فكيف بالولي الذي ما فتح له باب من الطريقة

قال الله

خرقت ابرة فهذا هو الحجاب الالهي وهو في الكتاب
العزيز وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب فقوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي
هو قدر ما يكشف له من عالم الغيب فيرى ما ثبت
في عالم الشهادة فيتكلم به على ذلك الحد فيقول
يكون كذا ولا يكون كذا وعاقبة امر ما الى كذا
على قدر الكشف وهذا الحجاب الالهي لا يمكن رفعه
عقلا ولو بلغ المرء اعلى الغايات بدليل ان هذا
الحجاب انما هو العلم الازلي المتعلق بمعلومات
غير متناهية وكل ما حصره الوجود فهو متناه
ولا ينكشف عين البصيرة الا ما دخل في الوجود بوجه
ما من اوجه مراتب الوجود فلا حجة في قوله تعالى
وكل شيء احصيناه في امام مبين قال الله تعالى
ما نفدت كلمات الله وقال لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي وذلك لعدم التناهي فاذا تقرر

او يرسل رسولا

هذا وصح لنا حصول الكشف عن عالم الغيب فيما ظهر
ممن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهر في حق
شخص ما فتلك الفراسة وهي أعلى درجات المكاشفة
وحظها من الكتاب المبين ان في ذلك لآيات للمتوسمين
وذكر لها علامات في الحس بينها وبين عالم الغيب
ارتباط وهذا علم موقوف على الذوق خلاف الفراسة
الحكمية فانها موقوفة على التجربة والعادة وقد
لا تصدق وهذا لا سبيل عند اهل هذا الشان
الى تمكن به فانه نور الله تعالى فلا يعطى الى الخفاف
فهكذا تكون الفراسة الشرعية وسبب حصولها
ما ذكرناه وقد جعل الله لعالم علمها علامات الموجودات
في ظاهر كما جاء عن عثمان رضي الله عنه حين اخذ
على الرجل في نظره الى ما لا يحل له فقال له الرجل
أوحي بعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله رأيت

ذلك في عينيك وهذه العلامات انما هي حجب نصبها
الله تعالى لاعين لغيرها لنا من القلوب لضعيفة
واستنا لتها حتى تطمئن ولو قال عن النبي انما ارا ث
ذلك لما انبسط نور اليقين على الكتاب الحفيظ فنظرت
بعملك فيه فقضيت عليك محبة الأذان وتبغضت
عنه النفوس مع صدق ذلك فلما علقت بعلامات
ظاهرة سكن القلب والخاطر الضعيف الى ذلك
مع قوة دليل الشرع في قوله اتقوا فراسة
المؤمن اجتمع من ذلك بعض ايمان ومع ذلك قد يتهم
ويقال لعله كاهن او صاحب رأي فلعل كثيرة

تنبيه بقي لنا من الباب شيء في الغرض
الذي قصدنا وهو تصحيح النسختين بالمقابلة
في الفراستين الشرعية والحكمية وذلك
ان للقائل ان يقول اذ لا بد عندكم من المقابلة
فاين خط الاشقر والازرق والعظيم الانف

والمعتدل المحولة من هذه الفراسة الشرعية
فنقول سألت سؤال عارف ونحن إن شاء
الله نخلصه لك ونلخصه بأيسر شيء وهو أنا
نظرنا الى الفراسة الحكمية فرأينا أربابها
القائلين بها والقاطعين بحكمها راجعين
الى طرفين وواسطة وقسموا الاشياء الى
مذموم ومحمود فجعلوا الخير كله والمحمود في
الوسط وجعلوا الذم والشر في الطرفين فقالوا
في الابيض الشديد والاشقر والازرق ما سمعت
من الذم وانه غير محمود وكذلك الاكحل الشديد
السواد والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا
والمعتدل بينهما الغير المائل الى احد الطرفين
ميلا كليا هو المحمود على حسب ما تقدم في الفراسة
الحكمية فلما رأيناهم قد حصروا هذه الاشياء
وقصروها على هذا القدر نظرنا ذلك في هذا

العالم أن ظهر الحسن والقبح فقلنا الحسن والقبح
الاشرعيا على هذا قام لنا الدليل فلما رأينا
أن الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعا
نظرنا كيف يجتمع طرفين وواسطة لنجعل الطرفين
مذمومين ولنجعل الوسط محمودا الذي هو محل
الاعتدال فنقول الانسان لا يخلو ان يكون
واحدا من ثلاثة بالنظر الى الشرع وهو اما
ان يكون باطنا محضا وهو القائل بتجهيل التوحيد
عندنا حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام
الشرائع وتخليل أعيانها وكل ما يؤدي الى هدم
قاعدة من قواعد الدين فهو مذموم بالاطلاق
عصمنا الله واياكم من ذلك واما ان يكون ظاهرا
محضا متغلغلا بحيث ان يؤديه ذلك الى التجسيم
والتشبيه فهذا مثل ذلك مذموم شرعا واما
ان يكون جاريا مع الشريعة على حكم اللسان حيثما

ما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف قدما
بقدم وهذا هو الوسط فبهذا تنتج محبة الله
له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فباتباع
الشارع واقتفاء اثره صحت محبة الله للعبيد
وغفرت الذنوب وحصلت السعادة الابدية
فهذا اعزك الله وجه مقابلة النسختين
فان قال قائل سلمنا هذا التقابل وهو صحيح
فكيف نميزه من الانسان على التعيين واذا رأيت
رجلا ساكتا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع
ذلك منافق مصر قلنا قد تقدم مكان هذا
في هذا الباب ولكن لابد ان نجيبك على ما سألت
وذلك ان السكوت وشهود الصلوات واشباهها
من عالم الشهادة وكونه كافرا في سره فهو
من عالم الغيب ونحن اذا تحصل لنا الفراسة
الشرعية حكمنا بكونه كافرا من نفوسنا واتقينا

ماله ودمه معصوما شرعا بظهور الكلمة التوحيدية
فمعاملتنا له على هذا النسق فما كلفنا غير هذا
فهذا وفقك الله تلخيص الفراسة الشرعية و
الحكمية وقد اوضحتها لك غاية الايضاح
والتبيين والله سبحانه يوفق سيدنا للعمل باسبا
حصولها في نفسه بحياته بالوقوف عليها انه
القادر على ذلك والملي به

الباب التاسع في معرفة الكاتب وصفاته وكتبه

عليك بكاتب لبق رشيق ذكي في شمايله حرارة
تناجيه بطرفك من بعيد فيفهم رجع لحظك بالاشارة
الكاتب وفقك الله امام وسلك به حيث لا خلف
ولا امام وجود لطيف كريم شريف اصفى عالم
الغيب على شرفه واعتلائه يحيى ادريس النبي
عليه السلام وهو اول من خط بالقلم وهو
صاحب جلالة الفلك وعطاية يحول بين سناه

وبيده زمام منع
الجز واعطاية ثم

الباهر وسنائه ويتردد بين شعاعه وضيائه
متنفذ لأوامره على القرب والبعد عالم بسر
من له الأمر من قبل ومن بعد يغني ويفقر
ويشح ويؤثر بجله ذات النفس الكلية وهي
حرة الامام الزكية الموصوفة بالمطمئنة الراضية المرضية
كتب في رقها المنشور العلوم البرزخية فعندنا
تظهر آثاره على صفحات قراطيس الاجسام عبر عن
ذلك بنفوذ أمر الامام ونحن ان شاء الله تعالى
قد شئنا ان نذكر في هذا الباب صفة الكاتب
والكتاب في فصلين والله المؤيد لا رب غيره

فصل في الكاتب

اعلم وفقك الله تعالى
ان الله سبحانه جعل في المملكة الكبرى لوحا محفوظا
وقلما مسلوما عليا بيمين قدسه عن التأليف و
التغيير فنفذ أمر الارادة بالعلم من الحق الى التمييز
بتحريك القلم على سطح اللوح المحفوظ بعلم ما كان

وهو ولا كان وما يكون وما لا يكون ولما تممنا
هذا الكتاب على مقابلة النسختين ومقابلتهما
على النشأتين اردنا ان نعرف اين الكاتب منا
للشعر قلمي ولوحي في الوجود يده
قلم الاله ولوحه المحفوظ ويدي يمين الله في ملكوته
ما شئت اجري والرسوم خطوط فالكاتب صفة
لطيفة علمية يسمى اليمين لها يمين ومادتها
من عليين وهو مقام الابرار صاحبه الشراب
الممزوج فاذا اراد الامام ان يظهر امرا من الملكوت
في عالم الشهادة تجلى للقلب فانشرح الصدر
وذلك عبارة عن كشف الغطاء فارتقم فيه مراد
الامام وذلك القلب هو مرآة العقل فرأت
العقل في مرآته ما لم يكن رآه قبل ذلك فعرف
انه مراد الامام فاستمد على الكاتب فاطلعه
على المراد وقال له اكتب في ذات النفس كذا وكذا

فاذا حصل في النفس خرج عن الجوارح فلهذا قلنا
فيه ان شرابه ممزوج لانه امتزج بعين المقربين
وهو العقل فلهذا حصل له الشرف الكامل في حقه
فان قيل ما مقام هذا الكاتب العرش او الكرسي
او بينهما وقد علمنا على ما قررنا في مواضعها ان
الكرسي هو محل الفرقان وهو النفس قال الله تعالى
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها
فهذا فرقان والكاتب مرتبته ان يكتب في
محمود على الخلاف للحال وليس مقامه بحيث
كتابته فخبرني كيف يتفق هذا قلنا قولك
صحيح فلتعلم انه ليس من العرش الى الكرسي
منح ولا ذم سوى علوم مقدسة وتنزلات نزهة
بريئة عن الانفصال والفرقان والعرش مقام
الامام والكرسي مقام النفس وهي محل التغيير
والتطهير حالا ومقاما فاذا انفذ الامر الى الكاتب

فانه ينفذ ولحد امقدسا لا يتصف بذم والحمد والكاتب
انما يكتب من الخزانة المحمدية وهي التي ورق فيها
كل امر حكيم فيأخذ ذلك الامر من الخزانة المحمدية
على ما وضع لمتعلقه فان كان حمد مذموما لك فيجعل
ذلك الكاتب علما وتعيينا ولا حالا ومقاما
لانه فوق ما يكتب فما يصدر عنه الحسن فهو بالة
مع الارادة ونفرقه في شغله الذي هو الكتابة
من الخزانة المحمدية فالذي حصل الامر ورده
امرين انما هو الرسول بذلك الامر بين الحمد لله في فوق
وافعاله فهو فوق من حيث هو مشرف وهو لحد
من حيث ذاته وهذا كله ليس لنفسه لانه لو اراد
الله تعالى ان يبدله بالتقديس تغييرا وتعليقا
تعيينا لما منعه من ذلك مانع لكن هنا سر
سنوقفه في معرض السؤال ليرتفع الهمة الى طلبه
وهو ان نقول امن المحال ان يوجد هذا والكاتب

[illegible]

في بحثي حتى يقول ان بغض ابي جهل وغيره من
الفراعنة في عليين اعني كاتبه وحقيقته وبعضه
في سجين او يكون المثبتة في حق المعنى به تقدس
كاتبه وحقيقته وغير المعنى في سجين وان كان
محالا ارتفاعه عقلا فقد شقي الشقي بكليته
فانظروا في كشف هذا الستر المستور وفتح
هذا الباب المقفل من انفسكم لا من غيركم **قلنا**
لهذا الكاتب موجود شريف اصطنعه الخليفة
لنفسه واتخذه سميرا لانسه فمما يجب عليه ان يكون
حسن الخلق صبورا حمولا للاذى كاتما للاسرار
الملكوتية فصيحا بليغا يستخرج المعاني
الكثيرة في عبارات وجيزة ينبئ عنها صريحا لا يسوق
نصا في كتابه الا في مقام يامن عقابه فان لم يامن
فليسوق من الالفاظ في كتابه مما يحتمل معنيين فصاعدا
حتى لو ظهر على الامام في بعض كتبه شيء لعطيه احد

محتملات اللفظ وكرم الامام ذلك على الامام
اي للاحتمال الثاني الذي يحتمله ذلك اللفظ و
الله كثير العفو والتجاوز فانه اذا دخله
الاحتمال سقط كونه دليلا على شيء معين و
هذا من مهارة الكاتب وتفاصيله وان يجمع بين
اعتدال حروفه ومعانيه ولا يستعمل في كتابه
الا الالفاظ الصقيلة المعتادة الخطابية التي
وقع في النفس وتعلق بالقلب وان يبدا في جملة
بالحمد والثناء والصلوة ثم يأخذ في عدل
الامام واوصافه الحسنة الشريفة ومقامه
المنيف ويرغب فيه ثم بعد ذلك يذكر
ما امر به فان كان جزائه المرغوب وان كان
غيره ذلك فقد قيل لابي يزيد البسطامي العارف
قال وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم
يا اخي ان الكاتب اذا كان على ما ذكرناه فهو فرع

باب الصديقية ومن ثم يحصل له ما رأيت شيئا إلا
رأيت الله قبله

فصل في الكتاب

ولما كانت اليمين الكاتبة افتقرنا إلى قلم ودواة
واستمداد ولوح يقع فيه الخط كالحق واليمين
والنون والقلم الأعلى واللوح المحفوظ وما هو
مثل التخطيط في الحال والارتقام الأمثلة في اللوح
ومثل ما يكون إيجاد العوالم الصادرة عن الأمثلة
المرقومة في اللوح فافهم اللوح المحفوظ
هنا ولوح المحو والإثبات وانظر كيف أشبهه
حاويا لما لا يتناهى في دفة وكل ما دخل في الوجود
متناهي فابحث كيف لا يتناهى وما هو في العالم
الأصغر كالقطب ولعله السر الموقوف في الصدر
وهو موضع يحتاج العارف إلا النجاة في معرفته
فاللوح هو محل الكتابة فلنسميه الكتاب ونقول
أنه ينقسم قسمين كتاب مرقوم وكتاب مسطور قال

الله تعالى والطور وكتاب مسطور وقال كتاب مرقوم
فأقسم بالمسطور وأخبر عن المرقوم أنه في محلين
في سجين وفي عليين فالمسطور في عالم الأرواح و
المرقوم في عالم الغيب والشهادة ومن جانب الحقائق
أن المرقوم هو المسطور عينه من جانب الكشف الصحيح
لكن لما لم يعاين منه الملأ الأعلى إلا الوجه الواحد
الذي من قبلها وهو لعالم الأمر كان مسطورا
ولما كان الإنسان قد جمع العلو والسفل أشرف
على الوجهين فكان له مرقوما فما ولي الراقم
فهو المسطور وهو الموضع المشكل موضع انعقاد
الخطوط وتداخل بعضها على بعض وما ولي
الأرض من الكتاب كان مسطورا أيضا ومرقوما
باعتبار الوجه الذي يلي الراقم في حق من شاهدهما
فهذا المسطور الأرضي هو علم الفقهاء والأصحاب
علوم الأحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا

عن معاينة الملكوت فالملائكة في المسطور
من عالم الامر العلوي والفقهاء المحجوبون في
المسطور من عالم الخلق السفلي والمحققون في
المرقوم بمشاهدة الوجهين فما ولي الارض شا هدوه
حسا وما ولي الرائي وهو ما فوق العرش في
حق سر المحقق وما فوق السماء في حق بعض
عوالم الامر شاهدوه قلبا وعقلا حتى اذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
تجلى لهم فخاطبوه فخاطبهم فانحجبوا فاذا
خرقوا الحجاب وانعدمت في حقهم الاسباب
نظروا الى سر القدر كيف يحكم في الخلائق و
لحظوا الامر على مبديه فان شاؤا صمتوا وان
شاؤا نطقوا فخطابه لهم كتابة في قلوبهم
وفي الالواح المحفوظة المكتوب فيها من كل شيء
موعظة وتفصيلا لكل شيء وفيها يقرؤن

وعنها يحجبون وتلك الخواطر الربانية
فيا ايها السيد تفطن لهذا الكاتب فانه وان كان
لك منصب الامامة فله منصب الخطابة لا تشتغل لا تستقل
بها دونه فهو الامام فيها لو حصلت معه فيها
لحدثته ولكن لاقامة الحق لك في الامامة الخا طبية
دخل هذا وغيره في حرمها فراع حرمته فهو صاحب
طابعك والمخاطب عنك وتحبب اليه والاقتدار
عليك بملكك فان الوزير مفتقر اليه فعنايتك
وعنايته وزيرك تنتبر حضرة مسكنك
وكتبه تمشي في بواديك بما يريده لا بما تريده انت
ان شاء الله ذلك واعلم ان الحضرة لا معنى لها
الا بالبادية فان فسدت البادية وبارت
عليك ادى ذلك الى فساد ملكك وان
لك تلافيه فهو الامين على الفجور والتقوى ما ثم
وملكك يقبل الصفتين معا وقد نصحتك

توقيع ربانى نفذ الامر المطاع الالهى الى
الخليفة الانسانى المبثوث فيه سر الوهية بالتردد
بين اثنينية وهوية وقد احتجب وتجلى لمن اراده بلا
ارادة ومزقت الحجب تمزيقا لا يقبل ترقيعا
ولا تلفيقا وفرغت عن القلوب فرهبت لعالم الغيوب
فاعكف فى حضرتى ساجدا فانك لا تزال مشاهدا فان
الروية فى السجود والحجاب فى الوقوف فانى القيوم
القايم على كل نفس بما كسبت فافهم ما سطرته وانظر
فيما رسمته فانه لا خطاب فى الروية ولا روية
فى الخطاب والسلام عليك سلام من لا ينفصل عنك
ولا اتصل ورحمة الشهود وبركات الوجود

توقيع ملكى نفذ الامر المحتم الى الملك الكريم
انزل على قلب الخليفة الانسانى فانك تجده على ثلثة
احوال اما معى او مع نفسه او مع عدوه ابليس
فان وجدته معى فلا تلق اليه شيا مما وقعت لك

فى هذا التوقيع فانى اتولاه بنفسى لا اكل من توجه
الى واثرنى على كل احد الى غيرى فانا
اتولى سياسة قلب عبدى فتادب ايها
الملك الكريم ولا تشعره بنزولك فيفرق
ويبادر اليك لمعرفته بانك من عندى فزجره
اسم ما فتوار عنه واحفظه فى نفسه وشيطانه
وجاهدهما ما استطعت وان وجدته مع نفسه
فاخطر له محادثته منك فى سره من غير ان يشعر
بك القرين العدو ولا النفس ان ذلك
انفاسك محسوبة عليك واوقاتك عليك
شهدا فاياك والمباح فتندم واياك والمحظور
والمكروه فتشقى وعليك بالمحجة البيضا
واداء ما افترض الله عليك واذا اردت فعل
مباح من المباحات من اكل وشرب ونوم
وغير ذلك فلا تتناوله تناول العامة

فتندم أو تشقى ولكن تناوله بتنزيه وعبادة
أما التنزيه فبأن تتناوله بفضلك وافتقارك
إلى الحق فيه وتنزيه الحق عن حاجته لذلك كما
قال تعالى وهو يُطعِم ولا يُطعَم فتقدسه بك
وعملك وأما العبادة فبأن تنظر في ذلك
من جهة ما يليق فتتخذه عونا على عبادتك كالأكل
للقوة على أداء الصلوة والفرائض من جهاد
وغيره والنوم للقوة على قيام الليل والنكاح
لا لإنزال شهوة ولكن لولد صالح والاعتصام
عن مواقعة محرم والفرجة للاعتبار وإماطة
الأذى وإرشاد الضال وإغاثة الملهوف
وما أشبه ذلك فهذه خواطر الملك بالتوقيع الالهي
توقيع نفساني نفذ الأمر الالهي الذي
لا يبدأ إلى النفس البهيمية لخطرها أي الخليفة
الانساني أن يفعل ما فيه راحته في الدنيا ولا

طلب عليه فيه في الأخرى ولا ألم فيه أجر عندنا
فإن أجابك فهو لك لا لي وإن أعرض عنك فهو
لا لك أو لمن هو له على حسب وقته وأنك
ستجد فيه على إحدى ثلاث إما معي أو مع الملك
أو مع الشيطان فإن وجدته معي فتعرض إليه
فإنه يصير فراغك شغلا ويرفع حجابك ونفسه
وإن وجدته مع الملك فبادر وتعرض حتى ينفصل
الملك بالنوم أو بالغفلة والشهوة وحينئذ
تخطر له ذلك وإن وجدته مع الشيطان
فزاحمه وخل بينهما وانبه بالملائكة ولا يغلبنك
عليه وامض في سلطانك فيه وكن فإن كيده
ضعيف وأثن على ما جبلته به ولا تنوعني عليه
فإنه سيعود إليك توقيع شيطاني
نفذ الأمر الالهي الارادي لا الأمري أنزل
على الخليفة الانساني بتعدي الحدود وانتهاك

المحارم والكفر والشرك والبغي والحسد والفحشاء
وعبادة غيري فان توقف لك في امرنا فاعدل
عنه الى امر آخر ولا بد لك ان تجربه على
احدى ثلث اما معي او مع الملك او مع النفس
فان وجدته معي فانظر في اي باب هو وفي اي
اسم وانزل له من مملكتك اياها من عالم الخيال التي ملكتك
من جنس الحقيقة التي هو معي فيها حتى يرى عصمتي
لاوليائي وحفظي لهم وغيرتي عليهم كيف هو
فاذا انزل الى افعالي وصفاتي فالق له مما
في توقيعك فان قبله فهو لك في ذلك الوقت
ثم يتوب فيحور وذنبه عليك تعذب به في نار
جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وان اشترك فهو
لك وعذابه عليه وعليك وان وجدته
مع الملك فحاربه فان غلبته بقيت انا فان
خذلت عبدي ملكتك ناصيته وان نصرته فامن

اما ان لا يقبل منك وان قبل فلا يثبت عليها فعاد
ما نصبت له تعب فقربه الي وجاز كيدك عليك
وان وجدته مع النفس فزين لها العاجلة و
انبسط لها الامل فان اشتغلت به فالق فانه
عبد مطلع لك في الحال وانا معه بين الخذلان
والنصرة احكم بعلمي فيه وانا العليم القدير
فهذا ايها السيد الكريم توقيعات الحق في
الوجود المعتبر عنها بالخواطر قد اوضحت لك
مكانتها وان كان ينكر اعرف الناس بها وهؤلاء
الثلثة تحت تسخيره والحق تعالى يحسبه
فقد جاز العلم الاحاطي والمقام فاعرف قدره
ولا تنزل به عن درجته فان هذه التوقيعات
بيد وانها لا ترد وما اتى على الملوك قديما
الا من مجالسها ولا تغير حالها الا من بساطها
فتفقد بساط ملكك الكريم وميز بين الولي والعدو

منه بفعلك معه والإحسان في الجملة مقيّد
ومسدّد يذهب بالضغائن ويزيل الحقد
ويثمر المودّة والغيرة والسلام

الباب العاشر

في المسدّدين والعاطلين أصحاب الجنايات والخراج

اعلم أيها السيد الكريم حفظ الله عليك
سلطانك أن الله تعالى قد رفع الموجودات
بعضها على بعض وجعلها رئيسة ومرؤوسة
ومالكة ومملوكة وأن الله تعالى يطالبك
يوم القيمة بالعدل في رعيتك بأدنيها وأقاصيها
وأن الله سبحانه سائلهم عنك كما قال إن الله
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا
وقال يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم
بما كانوا يعملون يعني بها وقال حتى إذا ما
جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما

كانوا يعملون وقال تبين الحقائق وما كنتم تستترون
أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
وأمثال هذا فالعين والأذن واللسان واليد
والبطن والفرج والرجل من عمالك وأمنائك
من أهل بأدنيك وكل واحد منهم رئيس وخازن
على صنف من أصناف الأمال الذي تجمعه وربيتهم
وأما منهم الحس الذي يرجع إليه هذه الحواس
كلها بلغا لها وأن الحس برياسته ومملكته مرؤوس
تحت سلطان الخيال والخيال بما فيه من صحة وفسا د
مرؤوس تحت سلطان الذكر والذكر مرؤوس تحت
سلطان الفكر والفكر مرؤوس تحت سلطان العقل
والعقل وزيرك وأنت الرئيس الإمام المعبّر عنه
بالروح القدسي والذي ينبغي لك أيها الإمام
الكريم إذ لا يمكنك أن تباشر الأشياء بنفسك
أن تجعل الأمر متخيّلا فتنظر في أمين ثقة توكّل

الجباة تنظر في استخراج هذه الجبايات من أيدي
الرعية على طريق العدل والرياسة فانك لا بقاء
لك دون بيت مال ولا غنى عنه البتة وانت مطالب
بجميعها يطلبك الرعية بالرفق وحسن المعاشرة
ويطلبك من استخلفك بامتثال الامر وتمشية العمل
فاحفظ هذين المقامين ولا تول مسيئا ولا عاجلا
الاعمال فانه بنزاهته وعليه شحيحا وليكن واحدا
فان الكثرة تؤدي الى الفساد في الامر الواحد
فانك ان وليت اكثر من واحد طلب كل واحد منهم
الجاه عندك والظهور على صاحبه فيظهر من الاجتهاد
والرعية ضعيفة فربما حملوا عليها ما لا تحتمله فيكون
ذلك سببا الى قطيعتهم وهلاكهم فالذي يفسده
هذا المنظر اكثر مما تصلحه وقد قال صلى الله عليه
ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال
من يشاد هذا الدين يغلبه وقال من استخلفك

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فصم وافطر ونم وقم وقد اخترت لك مسددا
ان يقدم خيرا ما دام معك وقد نظرت لك في ورعه
يمشون معه فابعثه على هذه الجباية بورعته
فانك تحمد سيرته وتشكر بصيرته الا وهو العلم
وورعته الثبات والاقتصاد والحزم والرفق
فانه اذا دخل الى عمالك مع ورعته اقام ميزان
العدل وحسن السياسة فانه نافذ البصيرة يعرف
خبث الرعية ومكايدها فيأخذ ما يجب له وتكلف
على قدر المصلحة والوسع ولا تتجاوز فاعتمد عليه
وامره على ما ذكرناه من الرؤساء من اصحاب الخراج
فانك تحمد عاقبته ان شاء الله تعالى وحده

الباب الحادي عشر

في رفع الجبايات الى الحضرة الالهية ووقوف الامام
القدسي عليها ورفعها الى الملك الحق سبحانه

اعلم ايها السيد الكريم اعلام تنبيه لا اعلام
تعليم ان الله تعالى هو ملك الاملاك ورب الارباب
وسيد السادات والكل عدم بوجوده اذ هو
الموجود على الاطلاق الذى لا بداية لوجوده ولا
نهاية لبقائه ولا ظاهر ولا باطن في علمه في حقه
بل الاشياء كلها قديمها وحديثها اولها وآخرها
اسفلها واعلاها انما ظهرت به وانما رجعت اليه
منه لا يخرج شي منه الا اليه فجميع اعمالك كلها
خفيها وجليها هو سبحانه مطلع عليها فلا
يطلع لك على ما يكرهه منك ولا يجدك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك وانت سميع مطيع ايها
الكريم تعين علينا التنبيه على كيفية وصول خطابك
اليك من الحضرة القلبية والحسية ومنك الى الله تعالى
اما الحضرة الحسية فانها تجئ المحسوسات
التي ذكرناها والخيال اميرها وصاحب خراجه

الحس فلخزن الحواس جميع المحسوسات على اختلاف
اصنافها وتوردها الى الحس صاحب الخراج فيرفعها
في خزانة الخيال فيكتسب هنالك سما من حيث
ما دفعت اليه وزال عنها اسم المحسوسات واطلق
عليها اسم المتخيلات ثم يكون الخيال ايضا صاحب
خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها وينتقل
هنالك اسم المتخيلات عنها الى المذكورات او المحفوظ ت
ثم يرجع الذكر صاحب خراج تحت سلطان الفكر
فيعرضها عليها فيسبرها ويخلصها ويسال
الرعية عنها ويفرق بين الحق والباطل في ذلك
فان الحس له اغاليط كثيرة وينتقل اسم المذكورا ت
عنها الى المتفكرات فاذا سبرها وردّ منها الى
الحس ما غلط فيه واخذ منها ما صح ودخل به
الى حضرة العقل صار الفكر صاحب خراج تحت
سلطان العقل فلما وصل الى حضرة العقل دخل

اليه ويعرض عليه ما جاء به من العلوم والاعمال
مفصلة هذا عمل السمع هذا عمل البصر هذا عمل
اللسان حتى يستوفي جميع ذلك وينتقل اسمها
الى المعقولات فيأخذه العقل الذي هو الوزير
ويأتي به الى الروح الكلي القدسي فيستأذن له
النفس الناطقة فتدخل فتضع جميع المعقولات
بين يديه وتقول له السلام على السيد الكريم
والخليفة هذا وصل اليك من بادية حضرتك
على يدي عمالك فيأخذها الروح فينطلق الى
حضرة القدس فيخر ساجدا وتلك السجدة قرب
وقرع لباب الحق حضرة القبول فيفتح فيرفع راسه
فتقع الاعمال من يديه للدهش الذي يحصل له في ذلك
التجلي فينادى ما جاء بك فيقول اعمال فلان
بن فلان الذي جعلني سلطانك خليفة عليه قد رفع
الى جميع الخراج الذي امرتني بقبضه من بادية الحضرة

فيقول الحق قابلوه بالامام المبين الذي كتبته قبل
ان اخلقه فلا يغادر عنه حرفا واحدا فيقول ارفعوا
زمامه في عليين فيرفع فهذا في سدرة المنتهى
واما ان كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق فلا
يفتح لها ابواب السماء ويحل فصولها الفلك الاثير خ اصولها
وهنالك يقع الخطاب كما وقع في الاول ثم يومر بها
فتوضع في سجين قال تعالى ان كتاب الفجار لفي
سجين وقال ان كتاب الابرار لفي عليين ويقول
الحق للروح القدسي في سدرة المنتهى يا عبدي
هذه الاعمال رفعتك الينا ولحلتك هذا المحل
الاسنى انظر اخاك وصاحبك دونك لسماء
فينظر اليه فيعرف منة الله عليه فيشغل بالمنة
عن المشاهدة فيقول الحق قد شغله فضلي عني
فيحجب ولولا هذا ما صح ان ينزل من تلك الحضرة
ولكن قد جعل الله لكل شي سببا ليتم الكلمة

قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وانتقل اسم الاعمال عنها وصلت الى الروح
من المعقولات فانطلق عليها الارواح فكساها
سبحانه لما نظر اليها حلة البهاء واقعدها
على منبر الجلال ونقل اسمها من الارواح الى الاسرار
فهذا معنى قول القايل تزكو الاعمال اي تتطهر
النفس وتعلو وتنمو فينتقل عليها الاسماء
بانتقالها وهي واحدة في ذاتها فانظر ما اشرف
حركة العبد في طاعته هناك يجتمع الظاهر والباطن
والشريعة والحقيقة وعمل الجوارح وعمل القلوب
اعني حضرة العقل واما اعمالك السيئات
فانها تفترق من الصالحات في خزانة الخيال من
العالم العلوي في الفلك الاثير فعليك ايها السيد
بهذه الاعمال التي تخترق السموات العلى واما

العلوم فليست من الاعمال التي ذكرناها فان العلو
بحيث معلوماتها فاذا صعدت المعارف وتقت
كل معرفة بمعروفها فاجعل علمك بالله تكن
مقدسا منزها عن النقايص ولله الحمد ولله در القايل

ظهرت لمن ابقيت بعد فنايه
فكان بلا كون لانك كنته

الباب الثاني عشر

في السفراء والرسل الموجهين الى الثايرين بمدينة البدن

اعلم ايها السيد الكريم ان الحكمة قد اعطيت
عند من غلب عقله على شهوته من الملوك انه لا يوجه
رسولا الى عدو من اعدايه الا ذا فطنة وذكاء
وشجاعة ووفاء وسخاء وصدق وديانة
وامانة وعلم بالحجة ومواقع الكلام فان الرسول
دليل على مرسله ومنزلته فان كان على هذه الاوصاف

علم ان مرسله بهذه المثابة واعلى فانه لو اعلم
من ارسله وعقله لما تميز هذا الرسول عن غيره
وان كان بضد ما وصفنا كاذبا خائنا كثير الهوس
سخيفا علم ان الذي ارسله اسخف منه فاذا
تقرر هذا فليكن رسلك ايها الى الهوى لملك السيد
المطاع الثائر بمدينتك التوفيق والهدى والفكر
والاعتبار والتدبر والثبات والقصد والحزم
والاستبصار والتذكر والخوف والرجا و
الانصاف وما شاكل هذه الاوصاف فهذا
ينبغي ان يكون رسلك فافلح وانجح وعظم ملك
كانت رسله هولا الى عدايه فانه يعلم على
الصدورة انهم يقمعون عدوه بالحجة القاطعة
وربما اسلم ويرجع الهوى الذي كان يفضل الشر
يفضل الخير ويكفي مؤونة المقابلة والمقاتلة
فان قدمت رسل الهوى الذي هو الثاير عليك و

والساعي في فساد ملكك فلا تغلظ عليهم فان
اهانة الرسل من عدم السياسة ورسله الحر ص
والكذب والخيانة والغدر والجبن والبخل
والجهل والشره والغي والبلادة وما شاكل
هذا الصنف فمن جا منهم اليك فلا تنفر عنهم ابدا ابتداءه
ولا تنهرهم وقل لهم قولا كريما فانك تلحظ باسما عمم
وابصارهم واقعد على سرير ملكك وادخل لهم مجلسك
وامر وزيرك العقل يترجم لهم عنك فانه سوس
فان كان الحرص من جملة الرسل وتكلم فانه لا يتكلم
الا بحقيقة فيقول لك ان هذا الملك المطاع
الذي اسمه الهوى قد ارسلنا اليك لتدخل تحت
سلطانه والا فلنا اذن بحرب وقد امرك ايضا
بان تحرص على جميع الاموال والادخار ومخالفة
ما جات به الشريعة فتقول له ايها الرسل
مكانك عندنا عظيمة ومنزلتك كريمة فانه اذا

يسمع هذا منك بشرتها فانه لا يسمع مثل هذا من سلطانه
ولكن ايها الرسول انظر هذا بعقلك وانصف من نفسك
ما تقول في الله هو ربنا ام لا فيقول نعم هو ربنا
فيقول نعم هو ربنا فنقول له ايها الرسول هذه الدار
التي نحن فيها انحن راحلون عنها ام لا فيقول بل
راحلون عنها فنقول انقلابنا ورحلتنا الى الله سبحانه
ام الى غيره فيقول لكن الى الله فنقول له ماذا وصف
لمن خالف شرعه ودينه فيقول بالشقاء فنقول له
ومن اطاعه فيقول بالسعادة فنقول له وهل يغني
عنك احد من الله شيئا فيقول لا فنقول له انت ايها
الحرص رسول هذا الهوى تعلم اني ادعو الى ما فيه
مرضاة الله هبك تحرص على المال هل يصح لك
منه الا ما كتب الله لك ولو لم تحرص فيقول نعم فنقول
حقيقتك باقية ايها الحرص ولكن اصرفه الى الطاعات
ومرضاة الرب واحرص عليها تسعد بها ومتاع

الدنيا قليل ومع قلتها فانها فانية والدار الآخرة
خير وابقى وانت حرص هنا ما انقص لك من ملكك
فيقول نعم فيسلم ويتوجه الحرص على طريق العلم
والدين فيقوى ملكك ويضعف ملك الهوى
وهكذا نفعل مع كل رسول منهم مثل الخيانة
والكذب والفجور الى آخرها ولولا التطويل
لذكرنا كيف يقام الحجج على كل رسول منهم لما
يقتضيه منزلته حتى يسلم الكل فان الاسلام هو
الاصل فيرجعون الى اصولهم بخلاف رسلك فانهم
لا يرتدون ابدا عليك وغايتهم ان لا يقبل الهوى كلا
فينصرفون خائبين فاعرف هذه الحقائق وقد
بينت لك كيف تكلم ارسال عدوك ومن ذلك
الواحد تستدل على الباقي ولهذا ترى المريدين
اليوم يقل فلاحهم لعدم محاضرة مثل هذا المجلس
وانما هم يغلطون بالقول على هؤلاء الارسال من غير

سياسة فلهذا تراه له دخول في طريق الخير وليس
له ثبوت ويسخر منه الشيطان وهنا حقايق
متسعة لا ينحصر بابها فتركنا الخوض فيها مخافة
ان تخرق علينا ما يخرجنا عن مقصودنا من الاختصار
وهذا القدر كاف فاستعمله

الباب الثالث عشر في سياسة الفؤاد والاجناد ومراتبهما

اعلم ايها السيد الكريم
ان الاجناد هم الاعمدة التي يقوم عليها فسطاط
الملك والاوتاد الذين يسكنونه واعلم ان الملك
بيت فلا بد له من اربعة اركان تمسكه وانا ابينها
لك ان شاء الله تعالى ومن اوصافك المحمودة و
خلقتك الرفيعة فلتصطف منهم اربعة خواص
يدور عليهم افلاك مملكتك ورحى سلطانك وما
بقي من الاجناد فتحت امر هولاء الاربعة فيختص
لك لنظر فيهم وهم يدبرون ملكك كل واحد

بطايفة معلومة وانا جعلنا الاربعة للامرين
الامر الواحد ان الاربعة الاصل الثاني
في البسايط العددية والبسايط اصل في
تركيب الاعداد الى ما لا نهاية لها وذلك ان بسايط
العدد من الواحد الى عشرة ولب جميع البسايط
من جمع العشرة الاربعة فان الاربعة حقيقتها
اربعة وفيها الثلثة فكانت سبعة وفيها
اثنان فكانت تسعة وفيها الواحد فكانت
العشرة ولب جميع العدد عدد يتضمن العشرة
ولهذا اصطفيناه لتضمنها هذه الحكمة
وحملها قوي ما بقي فعلمنا ان الاربعة يقومون
بالملك ولهذا كانت حملة العرش ثمانية كما قال تعالى
وهم اليوم اربعة كذا قال النبي صلوات الله عليه
ولهذا قال تعالى لما وصف يوم القيمة ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال يومئذ بشير

بالرفع

الى يوم القيمة ووجعلنا ملك هذا العالم الحيواني وهو ملكك
قد قام على اربعة طبايع والعالم الكبير قد قام على اربعة
عناصر وهذا باب الاربعين وللاربعة باب واسع
يخرجنا ايراده لك عن المقصود في الغاية واما
الامر الآخر الذي لاجله امرناك ان تخص اربعة لان
الجهات التي يدخل عليك الخلل منها ويقتنص ملكك اربع
جهات اليمين والشمال والخلف والامام فمن ثم
ياتيك الخلل قال الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر اكثر
ولا يصح فانه ما بقي الا اثنان الفوق والتحت
فاما التحت فاليه يدعوك واما الفوق فهو محل
طريق التنزيل الالهي فلا نقربه لئلا تهلك هو طريق
القضا والقدر الذي اختص الله به فلا مدخل للمخلوق
فيه فينبغي لك ايها السيد الكريم ان تنظر في هذه
الجهات الاربع التي باتباعهم واجنادهم يحوزون الملك
على كل جهة منها ويدخل عليك الفساد منها وتجعل
هؤلاء الاربعة

ونعيش هنيا في عافية امنا فان عدوك جبان لا يقوى
على القتال وانما يطمع في الغفلة فاذا جاءك العدو
من اي ناحية وجد من يمنعه من الوصول الى مراده فيك
فلتجعل الخوف عن يمينك والرجاء عن شمالك والعلم بين
يديك والتفكر من خلفك فاذا جاء العدو من عن
يمينك وجد الخوف باجناده ولا يستطيع معه دفاعا
وكذلك ما بقي وانما رتبنا هذا الترتيب لان العدو الجهات
انما ياتي من هذه فخصصنا الخوف باليمين وذلك لان اليمين
موضع الجنة والشمال موضع النار فاذا جاء العدو
من قبل اليمين انما ياتي الجنة العاجلة وهي الشهوات
واللذات فيزينها ويجليها اليه فيعرض له الخوف
فيرده عنها ولولاه لوقع فيها وبوقوعه يكون
الهلاك في ملكك فلا يجب ان يكون الخوف الا في هذا
الموضع ولا تستعمله في غيرها من الجهات فيقع الياس
والقنوط ومن الحكمة وضع الاشياء في موضعها

فالخوف للانسان كالعدة للجندي فلا ياخذها
الا عند مباشرة العدو او يبقى في تركه وان اخذها
في غير هذا الموطن يجز به وكان مخيفا جاهلا وان اتاك
العدو من جهة الشمال فانه لا يأتيك الا بالقنوط و
الياس وسوء الظن بالله وغلبة المقت لموقع بك فتهلك
فيقوم له الرجاء بحسن الظن بالله عز وجل فيدفعه
ويقمعه وكذلك اذا اتاه من بين يديه اتاه بنظام العقل
فاداه الى التجسيم والتشبيه فيقوم له العلم فيمنعه
ان يصل اليك بهذا فتكون من الخاسرين وكذلك
اذا اتاه من خلفه اتاه بشبه وامور من جهة
الخيالات الفاسدة فيقوم التفكر فيدفعه فانه ان
لم يتفكر ويبحث حتى يعثر على ان تلك الاشياء شبهات
والا هلك ملكك ولا سبيل الى العدو ان ينال هذه
المدينة التي هي سلطانك الا من هذه الجهات
الاربع فاذا بنيت هؤلاء كما ذكرت لك امتنع ملكك

والحمى ولم يستطع العدو من افتحهم فان بدت
ولا بد على هؤلاء فلا تزد على العشرة يكونون في
بساط تلقي اليهم وانما جعلناها عشرة من اجل
حفظ العقائد فان الحدود عشرة التي هي راس
تنزيه الحق وهي امام وخلف ويمين وشمال
وفوق وتحت وقبل وبعد وكل وبعض
فمن نزه ربه عن هذه الحدود التي مدلها السلا مة
عليها وبقاء الملك في دار البقاء فقد تنزه
ونال السعادة الابدية فان عرض العدو في
هدم قاعدة من قواعدنا التي ذكرناها فاحذر
واجعل تحت يدي هؤلاء القواد من الاجناد وما
يحتاج اليه وتحضه بجندنا من هذه الحدود لكل
حد امير باصحابه تقف عند بنصابهم وعرفائهم
فاذا جاء العدو سهل عليك المرام ونظرت من اي
ناحية وصل فيدفعه بالامير الذي في تلك الناحية

وتأمرهم بالبروز فانه يكفيك مهمه، وهكذا في جميع
النواحي فتحقق أيها السيد الكريم ما رسمناه وحافظ
على هذا المذهب تسعد وتغتبط ان شاء الله تعالى،

الباب الرابع عشر

في سياسة الحروب وترتيب الجيوش عند القتال

عليك أيها السيد الكريم بالمحافظة على ذاتك
الشريفة فاقصد أمتن موضع عندك وأحصنه
فالزمه واجعله موضع سكناك الا وهو الكرسي
موضع المتعينين، وذلك المنزل هو دار السنة
وحصن الشرع الحامي المانع العالي المنيع، ولا تباشر
الحروب بنفسك فانك ان هلكت هلك ملكك وان بقيت
في حصنك وتوجه لمباشرة الحروب بعض قوادك
وأمرائك الذين ذكرناهم ورتبناهم لك فان هزموا
بقيت انت وبقي ملكك وعندك من الرجال
والاجناد بما يمدهم الا ترى اذا يبس الفرع وانقطع

وهلك جرة الاصل وتفرعت، وان هلك الاصل
تبددت الشجرة كلها فالملك اصل مملكته فبقاء عالمه
بقاء ملكه وهلاكه وجوب هلاك ملكه، والملك له
جسم روحه الملك فمتى هلك الروح هلك الجسم واذا
فسد في الجسم شيء والروح باق اصلحه الطبيب و
التدبير هو طبيبك فحافظ على نفسك ولا تباشرها
عدوك بكيفيه اذا نزل بك عدو والتقى الجمعان
فقف على ساحل العلم، ثم اضرب بعصا الهمة متن البحر
العلمي فاذا انفتح لك طريق فادخل فيه فان عدوك
سيقفو اثرك فان العلم باب الرياسة والعجب
والشيطان يطمع فيه فاذا توسط العدو بحر العلم
خلفك فانه ضرورة ينطبق عليه فيغرق من غير قتال
ولا صراع ولهذا قال بعض العلماء طلبنا العلم
لغير الله فابى العلم يردنا الا الى الله، وهذا من احسن
مكر الله والله خير الماكرين، فان فرعون اقتفى اثر موسى علمه العلم

وغاب عن مكر الله فملك فاذا قال لك عدوك اطلب
العلم لتسود به على ابناء زمانك وتخضع لك الملوك
ويفتقر اليك الخلق فلا تقل هذا خاطر شيطاني
فيتفطن لك عدوك ولكن اسرع في طلب العلم فان
الشيطان وهواك يفرحان بجهلك في غير محله وغاب
عنهم ان العلم يابى الا ان يعطى حقيقته والجهل حقه
الذي طرأ على ابليس في هذه المسئلة انه تخيل ان العلم
ضل وظن في قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وان السجود لغير الله على طريق العبودية
كذلك وهذا كله جهل محض لا علم وهو تخيل انه
علم فقال بالعلم ضللت فلهذا يحرص على طلب العلم ولا يعلم
ان يكشف عورته وجهله وهكذا ايها السيد العلم
جميع مطالب الخيرات احرص عليها عدوك بالمقاصد
الفاسدة فلا ترجع عنها فان المرائي العامل احسن
من المخلص البطال فان العمل اذا استمر وان لم يكن خالصا

لابد من نور يحصل للقلب يرده في لحظة الى الاخلاص
فيقبل جميع اعماله السالفة ولهذا يكثر حزن العدو
واسفه فانه المحرض عليك على هذه الافعال التي نقلت
في حقك حسنى فاعلم ، واما ترتيب الجيش
عند اللقاء فكما ذكرنا لك في الباب قبل هذا ولكن
انت في القتال مع خواصك فان هذا مما يهول
العدو ويغيظه فانه لعنه الله لا يقاتلك ابدا وانما
يريد خذلك فان مقابلته انما هي مع الملك عليك
ولك انت الرد او القبول وترتيبه على التفصيل
يضيق هذه العجالة عن بسطه ولا فائدة فيه
لعدم القتال من العدو فغايتك معه ان تحذر موا ضع
الغدر فافهم ،

الباب الخامس عشر

في ذكر السر الذي تغلب به اعداء هذه المدينة والتنبيه عليه

اعلم ان العقل سر من اسرار الله تعالى في الوجود

وكل عدد مذكور في القرآن وفي الشرع فلمعنى
وهكذا خلق الله الموجودات متعددة من اثنين
الى اثني عشر وهي نهاية مراتب العدد فان
مراتب العدد اربعة آحاد وعشرات ومئون
وآلاف والاربعة اكمل العدد ونهاية
كل واحد منها الى تسعة وباقي في التكرار وانما
قلنا ان الاثني عشر هي النهاية فان العالم الانساني
نهاية تركيبه بوجه ما من اثني عشر فانه مركب
من امهات اربع ومولدات اربع ونفس وعقل
والانسان والمرتبة وقد يطلع قوم هذه الاعداد
واستخرجوا منها علوما كثيرة ودلوها على
التوحيد وشرح ذلك يطول في هذا المختصر
فلنرجع ونقول ان الواحد اذا حملته على مثله
بوسائط الواو لا بوسائط في فيظهر وجود الاثنين
الواحد ليس بعدد ومنه ينشأ العدد وبعدمه يفنى

ثم تركبه على الاثنين فيظهر وجود الثلثة وعلى
الثلثة فيظهر وجود الاربعة وتنقصه من الا لف
فيبدو الالف منه واصل فاول الاعداد الشفعية
الاثنان واول الاعداد الفردية الثلثة
فالاثنان اصل لكل شفع او زوج والثلثة اصل لكل
فرد او وتر فالزوج مقدم على الفرد تقدما
طبيعيا لا يمكن خلافه فان تقدمه تقدم طبيعي لا يجوز
ان توجد الاربعة قبل الثلثة ولا الخمسة قبل
الاربعة فاذا تقرر هذا فالعدد محصور في
زوج وفرد فثم مواطن يغلب الزوج فيها الفرد
وثم مواطن يغلب الفرد فيها الزوج وعلى الانسان
ان يحارب هواه وهوى غيره واذا حاربه
فلا يخلو ان يحاربه في مباح او في معصية فاذا
حارب هواه فليغلب الزوج على الفرد في معصية
كان او في مباح وان حارب هوى غيره فليغلب

العبد على الزوج الا ان كان في معصية فانه يغلب
الزوج على العبد فان التوحيد توحيدان
توحيد الاحدية وهو توحيد العصاة من الامة
الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب على اصل
فاسد وتوحيد الفردانية وهو توحيد محمد
وموسى عليهما السلام والعارفين العلماء من الامة
الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب على اصل صحيح
فتوحيد الاحدية تغلب كل شيء في كل موطن
فتحفظ منه ان تقرفه عليك علوك وتوحيد
الفردانية تغلب في مواطن وتغلب فالتزمه
في مواطن غلبته فاذا غلب فالتزم توحيد الاحدية
وهذا الباب يحتوي على اسرار عظيمة تركناها
طلبا للاختصار فانها متشعبة يتعلق بعضها
ببعض فيكفي على هذه الاشارة للعارف والله الموفق

ويتوقف فهم بعضها على فهم بعض صح

الباب السادس عشر

في ترتيب الغذاء الروحاني على فصول السنة لاقامة هذا الملك الانساني وبقائه

اعلم ان الغذاء سبب الهي موضوع لبقاء كل
متغذ لا غنى عنه وما بقي بيننا وبين الطبيعيين
الا في الاشياء التي اعتدت غذاء فنحن نجوز عليها
وترك استعمالها الجمهور والتبرع مع بقاء الحيوة
في المتغذي ببقاء الحرارة والرطوبة التي هو طبع الحيوة
بصورتها فما دام الحق يغذيه يخلق الحيوة فيه
بقي وهم يرون هذه الاطعمة التي هي غذاؤهم اسباب
وجود الحيوة وهذا الفصل لا يحتاج الكلام
مع المخالفين فيه فان طريق التصوف ليس مبنيا
على مجادلة المخالفين لانهم في غيبة الجمع مشغولين
بقلوبهم مع الله كيف ينبغي ان يكون فاعلم ان فصل
الربيع حار رطب وهو طبع الحيوة فان النفس
تنشط فيه للحركة والاسفار والفرح والنزهات

فان ذلك زمان الحركة الطبيعية في جميع الحيوانات
والنباتات فيمتنز النفس الحيوانية لذلك فان
سامحها المريد اخطاء فاتق الله ايها السيد الكريم
اذا اعطى الزمان شيئا بطبعه ورايت بعض
اهل مملكتك ينشا كل طبعه ذلك فلا تنهه وطبعه
ولكن مره وزينك العقل يامر حينئذ الفكر بأخذ
من القوة الحافظة ما عندها من الامور الشرعية
مثل قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي الابصار
وقوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقوله
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وجعل ذلك حبوتها فلتكون حركة المريد في هذا
الفصل الربيعي من طلب الغذاء الذي يوافق هذا
الزمان فياخذ من الاشياء المعادلات ما ليس للنفس
فيها تلك المجاهدة الشاقة فيستشرع في الشتى

٤٠ والشرعيات التي يعطيها المقامات العلية مع علم
السعة والضيق كالاعتبارات والافكار في
المصنوعات ولطالة البصيرة على الصانع عند
اجالة البصر في المصنوعات فاذا تحققت هذا
النظر سامحها في الخروج الى الفرح والانهار
والمروج ومواضع النواوير والازهار من الجبال
والغياض فلا تزال تجتني ثمرة الاعتبار والفكر
والاستبصار على كثرة ما شاهدته من عوالم الازهار
والنوار في الجبال والقفار وشواطي الانهار
والتفكر في الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه
فان زمان الربيع زمانها وهي الدار الحيوان وهي حارة
رطبة طبع الحياة فاذا افكر في هذا كله حرضه
على الاعمال وهون عليه شدائدها العظيم ما يرجو
من النعيم الدائم عند الله فهذا هو زمان الشباب
والاقبال وليس الحسن كاوله وأما زمان

القيظ فهو حار يابس وطبع النار فينبغي لك ان يكون

الغالب عليك ايها السيد في هذا الفصل الفكر

في حال الشيخوخة والضعف عن الاعمال التي تقدر

عليها من كبر سنه والفكرة في جهنم في شدتها

وسعيرها وتنظر في اية قوله واذا الجحيم سعرت

وتفكر في حر القيمة وعطشه وطرد الناس

عن الحوض والجام ما العرق فامثال هذا ينبغي

ان يكون غذا نفسك في هذا الفصل فانه يليه

للالتحاق بالعالم السعادي هذا حالة جيد

واما زمان الخريف وهو الفصل الثالث

فهو بارد يابس وهذا طبع الموت فينبغي لك ان

يكون الغالب عليك في هذا الفصل غذائك التفكر في

الموت وسكراته وغمراته وهل تختم لك بالتوحيد

او بالشرك وما تلقاه من ضمك ومن نزع الملك

روح الطيبة او الخبيثة وهل يفتح لها باب السماء

اولا وهل يكون عند موتها في عليين او في سجين وان

ذلك اول موطن من مواطن الاخرة وان الدنيا اليوم

حاملة بك وهذا الجسم كالمشيمة للمولود وبالموت

تقع الولادة ولهذا قال تعالى والله اخرجكم

من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ولكن لك انت

اليوم بالاضافة الى ما يفتح لك من علوم الاخرة

وما تعاينه وما اعد الله لعبيده في الوعد والوعيد

نتمثل هذا الفكر يكون الغالب عليك في زمان الخريف

واما زمان الشتاء فانه بارد رطب

وهو طبع البرزخ فينبغي ان يكون غذاؤك في هذا

الزمان الفكر في البرزخ بين المنزلتين هل انت ممن

يعرض على الجنان تعلق من رياض الجنة وتتبوا منها

حيث شئت كالمؤمنين وتفكر في الحسرة المستفيضة

في البرزخ على ما ضيعت من الانفاس والاوقات

اما في مخالفات او في المناجاة فتتمنى في ذلك

[illegible] كالذين
[illegible]

الوقت ان يردك الله الى الدنيا وليس ذلك التمني بنافع لك
وليس الله برادك فيكثر حسراتك وتتوالى عليك زفراتك
فاذا تيقنت بالفكر الصحيح والعلم الراسخ ان ذلك
وقت الحسرة والتغابن ولا ينفع فيحرضك على الجد والجهاد
في هذا الوقت في حيوتك الدنيا حيث ينفعك حسرتك ان
تحسرت وتوبتك ان تبت وندمك ان ندمت كما قال
الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيآتهم حسنات وقال تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر الموت
من حسنه خ
قال اني تبت الآن فان ذلك لجزء من الحياة الدنيا
ليس منها وانما هو من البرزخ من الدار التي لا ينفع
فيها ما عمل فيها فليكن غذاء نفسك هذا الغذاء
في هذا الفصل فانه نافعك ان شاء الله تعالى
فاذا جمعت بين الغذائين فقد صح جسمك للمعاملات
وصح عقلك للواردات وكنت في كل زمان صاحب

عمل وهو الذي حرضك الشرع عليه وامرك به
وندبك اليه فاسع ايها السيد في نجاة نفسك
ونجاة رعيتك واعلم ان اهل دولتك ان
عاشرتهم في الدنيا بالحق والعدل والانصاف ومشيت
بهم على الطريقة الواضحة الشرعية فان الله تعالى
يقيمهم لك يوم القيمة شهداء لك بالعدل وحسن النقيبة
والسيرة والمعاشرة وان عدلت بهم الى طرق المخالفات
والمحظورات انعكس عليك واوقفهم الحق يوم القيمة
شهداء عليك بقبح السيرة وسوء المعاشرة
فالله الله تحفظ قال الله تعالى اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون
وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وكما انه لكل فصل من فصول
السنة علل وامراض تحدث فيها في الابدان وعلى
حسب السن كذلك يكون في الروحانيين علل فلتنظر

الاغذية الروحانية التي رسمنا لك في كل فصل
فان الشي الذي يحول بينك وبين ما ذوقها والاخذ فيها
ومنعك في ذلك كاينا من كان من غيرنا تعين ان تغنيه
لنفسك فانك تدري السبب الذي حال بينك وبين
هذا الغذاء الذي فيه حياتك وصحتك وبقاؤك
ما نا ذكرنا العلوم في الاغذية وسكتنا عن الاعمال
ولم نجعل العمل غذاء فان العمل لا يحيى به الروح وانما
يحيى بالعلم الالهي والعلم الالهي لا ينفعها الا بالعمل فاذا
امرتك بالكتاب هذه العلوم الالهية في هذه الازمان
المختلفة فقد امرتك بالاعمال كما يقول الطبيب يكون
غذاؤك زيرباجا ومن المحال ان تتغذى بقوله
زيرباجا وانما في الزيرباج روحانية مودعة تودها
اليك فيقوم لجسم فيلخص اللحم وتضيف اليه
السكر واللوز والزعفران والخل والفلفل
ومن افادة الطبيب بالتيسير وتركيبه على النار اللينة

المعتدلة حتى يكون طبخه معتدلا فاذا استوى
انزلته وتناولته فاعطاك روحانيته وهي الامانة
التي اودع الله فيه لك فحييت بها وتقوت صحتك
ونفى كل ما عمله الجسم وخلع فيه خرج ثفلا ترميه
في المحاض لذلك الاعمال تعملها فتاخذ روحانيتها
من العلوم والدرجات وتبرز كما كما تركت ثقل
ذلك الطعام في جهنم على الكفار وهي المشاق
والشدائد التي في تلك الاعمال من القيام في
الاسحار الى المساجد وفي سبيل الله واسباغ
الوضوء في السبرات وجميع المكاره وهي هذه
الاعمال الشرعية في الدنيا فتتركها كما كلها
ولا تنقلب الى الاخرة الا بلطائفها التي اودع
الله فيها التي قد رايت صاحبها في قوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واتقوا الله ويعلمكم
الله فكما ان الغذاء الروحاني الجسماني لم تقلد

ان تصل اليه حتى تعلم سببه كذلك صورة
الغذاء الروحاني لا يصل اليه الا حتى تعمله
والخبز اعدّه ان تاكله فاكله على ان عمله خادم
فلا بد من تحريك اسنانك فيه وتسخير اللسان
واللهاة والاسنان والحلقوم والمري والمعدة
والمعا والكبد وحينئذ يسري منه فيك روح حياة
والخبز اذا اكله غيرك يحصل لك منه شيء فكذلك
هذا الغذاء الروحاني لا بد ان تكون انت المتناول
له بنفسك وحينئذ يعطيه الله لك فما اعمى اكثر الناس
عن اقامة هذه النشأة الروحانية بهذا الغذاء الالهي
عن هذا العمل الشرعي وقد علمنا قطعا ان الجسم
يحشر يوم القيمة على صورة عمله والنفس على صورة
علمها فالسعيد من حسن صورتيه وجمع بين كلمتيه
فهذا هو الغذاء الذي يحصل من جهة الاعمال
واعلم وفقك الله تعالى وسددك ان كل محدث

الغذا

فلا بد له من غذاء يتغذى به فيه بقاؤه واعلم
ان ميكائيل هو الامين على الارزاق والاغذية
كلها المحسوسة ويقابله منك الكبد فهو الذي يعطيه
الغذاء لجميع البدن وكذلك اسرافيل يغذي
الاشباح بالارواح وجبرائيل يغذي الارواح
بالعلوم والمعارف فكل موجود يكون بقاؤه مربوطا
بامر ما فذلك الامر هو غذاؤه كالجوهر غذاؤه
بالعرض فلا بقاء له دونه وكذلك الهيولى
بالصورة فلا يزال الروح القدسي متعطشا
لبقائه في وجوده وبقاؤه فيها بالعلوم الالهية
من غذائه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه
وقل رب زدني علما ثم رآه في صورة الغذاء المحسوس
على ما اخرجه البخاري في صحيحه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت كاني اوتيت
بقدح لبن فشربته حتى خرج الري من اظفاري

وكذلك الجسم بالنبات وكذلك العقل بعض العلوم الضرورية م

ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله
قال العلم وشربه ليلة اسري به وقيل له هو الفطرة
اصاب الله بك امتك فينبغي لك ايها السيد الكريم
ان تكون مع الله تعالى على حكم تدبيره سبحانه في بادية
ملكه ولا يتاتى في استجلاب غذاء الارواح فانك
مامور بسوال الزيادة منها فان الارواح لا تشبع من
العلوم ابدا وقد عرفنا بذلك فقال صلوات الله عليه
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ولا نطلب
من العلم ما ناخذه من تحت قدميك وانما اطلب منه
الرحمة التي اختص الله بها عباده الذين افردهم
اليه والعلم الذي خصهم به وهو العلم اللدني فان
علوم المعاملة وان لطفت وعلت فانما علوها
وجمالها وحسنها ولطفها بالنظر الى علوم الافكار
المدنية بحكم النظر العقلي والافكار وهذه
وراء طور العقل فوقها اجلى ومراتبها اصفى

ولكن العلوم اللدنية التي لم يقترن تحصيلها عمل
مع استصحاب العمل والفرقان بينهما بين فان علوم
الاعمال الحكم متعلقة بها ولهذا اتت مدرجة من مدارج جها
وهي علوم السعادة وهذه العلوم التي نبهتك عليها
علوم لدنية موقوفة على الامتثال المطلق الذي
لم يدنسه المخلوق بكله وان كان الحق كله ولكن
ثم لطيفة الكسب نطلع سبحانه على مراة الروح
فانه انبعاث سفلي من عالم الهوا حيث صعود الابخرة
وتولد السحاب وكلما دخل تحت العناصر فان
التغيير يسرع اليه الا ان يكون صاحبه قوي المحا فطة
على الموازنة في الحركات والسكنات والمطاعم
والمشارب تحفظ بينك رتبة الاعتدال فحينئذ
اذا تخلص له هذا المقام يكون سعيدا في هذه العلوم
لا تحتاج الى شي من هذا الحفظ البشري من اجل
العناية

الباب السابع عشر

في خواص الأسرار المودعة في الإنسان

وكيف ينبغي ان يكون لسالك في احواله في هذا الكتاب
اودعت المضاهاة وهو على خمسة ابواب ه
اعلموا يا اصحاب القلوب المتعطشة الى الاسرار الغيوب
انه ما اضيف شي الى شي باي وجه كان من وجوه
الاضافات من اضافة تشريف واختصاص او ملك
او استحقاق ولا دل دليل على مدلول ولا دال
دال على مرئي ولا سمع سامع المسموع الا لمناسبة
غير انه قد تظهر فيعرف لقربها وقد تخفى فيجهل لبعدها
وهي على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة يعرفها
اهل النظر اذا نظروا وحققوا والباطنة
لا تعرف ابدا بالنظر وان معرفتها موقوفة على
الواهب الالهي وهذا هو طور النبوة والولاية
والفصل بينهما الحقاية فان النبي صلوات الله عليه
متبوع تابعه الولي ومقتبس من مشكاته ونظاهر

من ضرب المناسبة الظاهرة وقع الخطاب ثبت
العقايل التي تقبل الحق بها فقالوا الله موجود
ونحن موجودون فلولا معرفتنا بوجودنا ما عرفنا
معنى الوجود حتى نقول ان البارى موجود وكذلك
لما خلق الله فينا صفة العلم اثبتنا له العلم وانه عالم
وهكذا الحياة فبحياتنا والسمع والبصر والكلا م
بكلام نفوسنا لا باصواتنا وحروفنا والقدرة و
الارادة وكذلك سائر الاسماء كلها من الغنى والكرم
والجود والعفو والرحمة كلها موجودة عندنا فلما
سمى لنا نفسه بها عقلناها فما عقلنا منها غير ما اوجده
فينا وما علا ذلك فعلمنا به من جهة السلب وهو
ليس كذلك القدم ليس بصفة اثبات وانما معناه
لا اول له في وجوده فتعلق العلم بنفي الاولية فيه
وعلمناها ايضا فان الاولية موجودة عندنا
حقيقة والنفي عندنا معلوم منا بفقد اشيا منا بعد

وجودها فينا اوضحها انتقالنا من حال الى حال
ومن مكان الى مكان ومن نظر الى نظر فوق عرفنا النفي
وحقيقة الاولية ثم حملنا النفي على الاولية ووصفنا
الحق بها وهي صفة سلب وقد يعلم الشيء بنظيره
وبضده وقال صلوات الله وسلامه عليه من عرف
نفسه فقد عرف ربه فاثبت له من الصفات
ما لخلق في لا الغير فهذه معرفة وبقيت معرفة
السلب التي بها امتاز عنا فاخذنا الصفات
التي ثبت بها حدوثنا وعبوديتنا واخراجنا
من العدم الى الوجود ونفيناها عنه ولم نجد له
صفة اثبات معينة ليست عندنا نعرفه بها
لكن نعرف انه على حكم ليس نحن عليه ثابت له فلولا
هذه المناسبة ما صح لنا عقيدة ولا عرفناه اصلا
ثم بعد هذا وان عرفناه بما وصفنا فان هذه
الصفات من حقنا يعقبها الآفات والاضداد

وهي له باقية لا يعقبها ضد ولا آفة وعرفنا هذا
ببقائنا عليها زمانين فصاعدا فوق عرفنا صفة البقاء
فاوضحناه تلك الصفة لنزاهة المقدسة وهذا الباب
يطول وقد اوضحناه وبيناه في كتاب انشاء الجداول
وهو كتاب شريف بينت فيه المعارف بالاشكال
ليقرب الى الافهام فهذا ضرب من المناسبة الظاهرة
والمضاهاة في الحضرة الالهية واما المناسبة
الباطنة فهي كذلك فيها الى نفسك فانها تدرك
بالمجاهدات في المشاهدات وبقيت لنا المضاهات
الثانية التي بين الانسان والعالم وقد بسطنا
القول فيه في اكثر كتبنا ولنذكر منه هنا فصلا
قريبا جامعا يحوي على كلياته واجناسه وامهاته
الذين لهم المنابر في غيرهم ولولا ما قصدنا في كتابنا
هذا طريق الاشارة والتنبيه لضربنا له دوائر
على صور الافلاك وترتيبها ونجعل لكل فلك من العالم

ما يقابلها من الانسان بخاصية ذلك الفلك ويدور
الخلق كله على اربع عوالم العالم الاعلى وعالم الاستحا له
وعالم عمارة الامكنة وعالم النسب ولكل واحد
من هولاء العوالم غاية فجميع ما يحتوي عليه العالم
الاعلى من عالم الكبير عشرون حقيقة وعالم الاستحالة
خمس عشرة حقيقة وعالم عمارة الامكنة اربع حقائق
وعالم النسب عشر حقائق وهي كلها في الانسان موجودة
وهذه هي الامهات وهي تسعة واربعون حقيقة
مما يقتضيه خلقه ثم زاد الانسان على العالم بالسر
الالهي المبثوث فيه الذي صح له به الاستخلاف
وتسخير ما في السماوات وما في الارض فجاء الامر كله
تسعة وتسعون من احصاها دخل الجنة والموفي
مائة المهيمن على كل شيء وهو الحق فالموجود
كله مائة الموفي مائة منها جنة الكثيب التي
ليس فيه نعيم الا الرؤية وليس لمخلوق فيه دخول

الا وقت النظر هو حضرة الحق وههنا اسرار عجيبة
نبهناك عليها لتعرف منزلتك من الموجودات وان
للنار مائة درك والموفي مائة منها درك الحجاب
وهو محل المشاهد اذا زند ورجع فانه يهوى
في جهنم وينزل في دركاتها على مقابلة الدرج التي
سقط منها فاعلى عليين يقابل اسفل السافلين قال
الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما بعده
احسن منه ثم رددناه اسفل سافلين فما بعده اسفل
منه ثم نرجع ونقول **فاما العالم الاعلى** فاعلاه
لطيفة الاستواء وهي الحقيقة الكلية المحمدية وظلها
الحياة ينظر اليها من الانسان لطيفته وهو الروح القدس اي
ثم في العالم العرش ينظر اليه من الانسان الجسم ثم في
العالم الكرسي بنجومه ينظر اليه من الانسان النفس
بقواها ولما كان موضع القدمين فكذلك النفس
محل الامر والنهي والمدح والذم ثم في العالم البيت

المعمور ينظر اليه من الانسان القلب ، ثم في العالم الملائكة
ينظر اليهما من الانسان ارواحه ، والمراتب كالمراتب ،
ثم في العالم زحل وفلكه ينظر اليهما من الانسان
القوة العلمية والنفس ، ثم في العالم المشتري وفلكه
ينظر اليهما القوة الذاكرة ، ثم في العالم المريخ وفلكه
ينظر اليهما من الانسان القوة العاقلة واليافوخ ، ثم في العالم الشمس وفلكها
ينظر اليهما من الانسان القوة الوهمية والروح الحيوانية ،
ثم في العالم عطارد وفلكه ينظر اليهما من الانسان
القوة الخيالية ومقدم الدماغ ، ثم في العالم القمر
وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الحسية والحواس ،
فهذه طبقات العالم الاعلى ونظايرها من الانسان
واما عالم الاستحالة فمنه فلك الاثير وروحه
الحرارة واليبوسة ينظر اليهما من الانسان الصفراء
وروحها القوة الهاضمة ، ثم في العالم فلك الهواء
وروحه الحرارة والرطوبة ينظر اليهما من الانسان الدم

٢١٠

وروحه القوة الجاذبة ، ثم في العالم فلك الماء وروحه
البرودة والرطوبة ينظر اليهما من الانسان البلغم ،
وروحه القوة الدافعة ، ثم في العالم فلك التراب و
روحه البرودة واليبوسة ينظر اليهما من الانسان
اليبوسة وروحها ، واما الارض فسبع طبقات
ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض صفراء
وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء ينظر
اليها من الانسان طبقات الجسم الجلد والشحم واللحم
والعروق والعصب والعضلات والعظام ،
واما عالم عمارة الامكنة فمنه الروحانيون
ينظر اليهما من الانسان القوى التي فيه ، ثم في العالم الحيوان
ينظر اليه ما يحس من الانسان ، ثم في العالم النبات ينظر
اليه ما ينمو من الانسان ، ثم في العالم الجماد ينظر اليه
ما لا يحس من الانسان ، **واما عالم النسب**
فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود وابيض وما

السوداء وروحها القوة الماسكة

اشبه ذلك ثم في العالم الكيف ينظر اليه من الانسان
صحيح وسقيم ثم في العالم الكم ينظر اليه من الانسان
ابن ستة عشر اعوام وطوله خمسة اذرع ثم في العالم
الاين ينظر اليه من الانسان الاصبع موضعها الكف
الذراع موضع اليد ثم في العالم الزمان ينظر اليه
من الانسان تحرك في حين وقت تحريك راسه ثم في
العالم الاضافة ينظر اليه من الانسان هذا اعلاه
وهذا اسفله ثم في العالم الوضع ينظر اليه من
الانسان لغته ودينه ثم في العالم ان يفعل ينظر
اليه من الانسان ذبح ثمان وشرب فروى واكل
فشبع ثم في العالم اختلاف الصور في الامهات
كالفيل والحمار والاسد والصرصر ينظر اليه
من الانسان القوة التي تقبل الصور المعنوية
من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل هذا
بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد هذا جبان

وان ينفعل صح

ثم وهكذا فهذه مضاهات الانسان بالعالم الكبير
مستوفى مختصرا فما بقي له شيء فما له لا يسعى في
تخليص نفسه من رق الشهوات كي يحصل له اشرف
المراتب في الوجود فيحصل اسنى مراتب السعادة
واما الاسرار المودعة في الانسان فكثيرة جدا منها
ما يرجع الى مزاجه ووضعه الطبيعي ومنها ما يرجع
الى حاله ووضعه الالهي ونحن نخرج في هذا
الكتاب الى ذكر بعض من الاسرار الالهية الروحانية
وان خالطها من المزاج امر يسير فليس عرضنا
ويظهر سلطان هذه الاسرار بالتنزيلات الالهية
بوساطة روح القدس على الروح باسرار الولاية
على الولي واسرار النبوة على النبي كل قد علم صلوته
وتسبيحه وقد ذكر النبي صلوات الله وسلامه عليه
ضروب التنزيلات بالغت والغط وجعل اشدها عليه
فيه صلصلة الجرس لاحتراق النور الملكي ظلمة هذا التركيب

الطبعي حتى يصل بذاته الى النور الروحي الذي في الانسان
فيلقى اليه فباشتغال الروح معه يخمد الجوارح وينحرف
بها الطبع ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل عنه حافظه
بما يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سري عنه وقد
عرق جبينه واحمر وجهه وقام كانه نشط من عقال
وهو قوله نزل به الروح الامين على قلبك وكان
اهون ما يلقى عليه اذا تمثل له رجلا فيلقمه من جهة سمعه
وهي المحادثة ولاولياء الله في هذا مشرب شمي ومتى
اشتد الحال على الانسان وغاب عن الوجود الحسي
فان حصل له في تلك الغيبة علم يعقله هناك ويعقله
اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه الله من العبارة
فذلك هو الحال الالهي ويجد القلب عند الافاقة
سرورا وربما عرته ابردة فذلك حال صحيح وان غيب
ثم رد ولم يجد شيئا الا انه اخذ عنه بقبض قبض عليه لم يتم
له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج

لما حمي القلب بالنذر او بالتخيل صعد منه بخار من التجويف
الكبير الروحي الى الدماغ فحجب العقل ومنع الروح الحيوي
من السريان ورمى بصاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح
ولكن من المزاج ليس فيه فائدة ولهذا اذا سألته يقول
لك رأيت كاني كسيت برنسا اسود وسحابة مرت على
عيني فغبت وهو ذلك البخار الذي ذكرناه **واما
الحال الثالث الكذاب** هو الذي يعقل صاحبه
اهل مجلسه ولم يغب عن نفسه ولا عن حسه ويتحرك
ولا سيما في مجالس السماع فهذا صاحب وسوسة وحديث
نفس يخرجها الشيطان فكل ما يلقى اليه بتخيل فيها
علوم وهي سموم فلا يعول على كل ما يخاطب به في هذه
الحالة فانها حالة شيطانية والحق ليس في قوة الشيطان
ان يغنيك عن حسك ثم يلقي اليك وتعقل عنه وانما
هو على احد وجهين على البدل اما ان يغنيك مثل الصرع
ولكن لا يلقي اليك شيئا لانه لا يجد من يأخذ عنه

واما ان لا يعنيك ويلقي اليك وانت مع حسك وقد كسا
باطنك شيا من حرارة وتوهم واستطلاع الى بعيد
وضرب من استعداد لحظات فاذا عرف انه قد تمكن منك
في هذا المقام القى عليك خطابا فحص بمواقع الخطاب
في نفسك على ما يلقي اليك فتخبر عما وجدته فلجبار كل انك
وجدت هذا في نفسك صحيح وكونك لم تنسب ذلك
الى الحق باطل ، وربما يقول لك في مواقع خطابه
عندي انني انا ربك لا انظر الى غيري فاحجبك ولا انظره الا
الي فان نظرت الى غيري اشركت فانا الناظر والمنظور
وما اشبه هذا النوع من الخطاب ويقنع الملبس منك
ان تعقل ان ذلك من الله فيستولي عليك ويصير محلا
له طول عمرك فلو علمت ان مخاطبة الحق لا تدرك بالحس
وليست بالتوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد والانتظار
لعلمت بقاء حسك انك مع من يجانسك ويحدث مثلك
يريد ان يسخر بك ، واكثر ما يجب هذا اصحاب السماع

والعجب ومن غلب عليه الوهم والتخيل فعليك بالفناء
المحض ، وان لم تجد شيا فهو اسلم من الفتنة فان
وجدت فيه شيا فهو المطلوب وارتفع التلبيس
فلا مدخل هنالك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون يا المريد
وان تعرف هذه الاسرار من نفسك ، ولا تكن من الجهالة
بحيث ان تعرف مثلك غيرك ما لا تعرفه من نفسك ، ثم اعلم
ان الروحانيين ليس لهم القاء الامر والنهي ، وانما
لهم التخبيص والاخبار لانه لا فايدة لامرهم فاذا
اشتق لك عليك روحانية تدبرك فانظر فان
امرتك وهتك بضرب من العبادات فتلك شيطانية
فاهرب عنها واكثر من الذكر وقراءة آية الكرسي وسورة
البقرة وان لم يامرك ولكن يخبرك فانت فيها على الخيار
بين ان يكون شيطانا او غير ذلك وتميز بينهما سرعة
النوع في الالقاء بان يلقي شيا ثم شيا آخر ثم آخر
فهو روح شيطاني وان استمر امر واحد فانكر معه

فى حال الفتنة ايضا فلا تقبل من الالقا ان اردت الصحيح
الامل حصل لك فى حال الفنا الكلى من غير تمثيل والحق
سوى مجرد الفهم منك بما كون منه وسر المشاهدة
للبهت • وسر الكشف للعلم • وسر البقا للادب •
وسر الفنا للتوحيد • وسر القبض للانفقار • وسر
البسط للسوال • والاسرار كثيرة • وفى ما ذكرناه
دوا نافع لمن استعمله • فلنذكر خواص

للاحجار الانسانية فمن ذلك

حجر البهت وهو حجر عزيز فيه عبرة ومحله
بحر الظلمات • وله اسرار عجيبة • وهو نكتة ذاتية
فى القلب كمثل الانسان فى العين الذى هو محل الروية •
وكالساعة التى فى الجمعة كما قال صلى الله عليه وسلم
وقد مثلت له الجمعة مرآة • وفيها نكتة سودا •
واخبر انها الساعة التى فى الجمعة • فاذا كان الران
على القلب لم يظهر لهذا الحجر وجود وجميع الارواح

التى فى الانسان من عقل وغيره انما هو مترتب لمشاهدة
تلك النقطة فاذا بدت مالها ما يقابل سوى حضرة
الحق الذاتية فينتشر من ذلك الحجر نور من اجل التجلى
فيسرى فى زوايا الجسم فيبهت العقل وغيره ويبهرهم
ذلك النور المنفهق من ذلك الحجر وشعشعانه فلا
يظهر لهم تصريف ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة •
لهذا سمى حجر البهت • فاذا اراد الله ان يبقى هذا
العبد ارسل على القلب سحابة كدر ما تحول بين
النور المنفهق من تلك النكته وبين القلب فينتشر
النور اليها منعكسا • وتنشرح الارواح والجوارح
وذلك هو التثبت فيبقى العبد مشاهدا ومن وراء
تلك السحابة لبقاء الرسم ويبقى التجلى دايما لا يزول
ابدا فى ذلك الحجر • وهذا نقول كثيرا ان الحق
ما تجلى لشى قط ثم احتجب عنه بعد ذلك ولكن
تختلف الصفات • ولنا فى هذا المعنى ابيات منها

فان افضل الفعل بالمراقبة
والذكر والتلاوة بين
بكل الخصلة

لما أزمت بقرع باب الله
كنت المراقب لم أكن باللاهي
حتى بدت للعين سبحة وجهه
وإذ هو لم يكن إلا هي
وكذلك من كتب في قلبه الإيمان فإنه لا يمحو أبدا
ولهذا قال أولئك كتب في قلوبهم الإيمان فهذا
هو الحجر النافع المطلوب التي يطلعك إلى مشاهدة
المحبوب فاعلم ذلك وآية هذا السر
من القرآن حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وخاصيته أنه إذا
قام بالعبد في وقت ما فإنه يقهر كل ما يعرض له
من غير التفاوت ولا معرفة به ومن ذلك
حجر الزمرد آيته من كتاب الله تعالى
إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون فالقوة المذكرة خاصيتها

أن تعمي إبليس عن ملاحظة كيده في الحال وتدهشه
فلا يلحق يرجع إليه بصره إلا والمؤمن على الهدى حائلين
إما في عقله فيمسه مرة الخزي وإما في حضور
فيحرق ولا زم نا منه وقد رأيته لعنه الله لا يجترئ
على دخول بيت فيه عارف بالله سوا نام العارف
أو كان مستيقظا ومن ذلك حجر الياقوت الأحمر
وآيته من كتاب الله تعالى ليس كمثله شيء وخاصيته
إذا كان الإنسان مشاهدا له من جهة روح قدسي فإنه
يعلم من العلوم المتعلقة بذات الحق ما لا يطلع عليه غيره
فإن كان مشاهدا من جهة نفسه الغضبية وصادف
جبارا من الجبابرة فإنه يذل ويخضع لما يخزله في نفسه
من التعظيم وإن كان لو عزم عفا عنه ومن ذلك
حجر الياقوت الأزرق آيته من كتاب الله تعالى لا معقب
لحكمه وهو الذي يعطي الربانية للإنسان مخصوص
بأصحاب الأحوال والخلق حجر الياقوت الأصفر

باصحاب

آيته من كتاب الله تعالى والله خلقكم وما تعملون مخصوص

المقامات **خاصيته** العبودية والذلة و

الافتقار مقام مشترك من حصل له جهل حاله **الحجر**

المكرم آيته من كتاب الله تعالى وجعلنا من الماء كل

شيء حي يدور به فلك الحياة يوجد في كل موجود وفي

كل شيء **خاصيته** قلب الاعيان اذا دبر

واحكم والقيت منها ادنى شيء على ما شئت قلب عينه

لما تعطيه حقيقة ذلك الشيء كالاكسير عند اهل الكيمياء

تلخذ فتحمله على القدير والحديد فتقلبها فضة وعلى

النحاس والرصاص فتقلبها ذهبا وهو واحد

ولختلف القبول لاختلاف الطبائع كذلك هذه

الحقيقة تلقيها على العاصي فيصير طائعا وعلى الكافر

فيصير مومنا وهذا هو الكبريت الاحمر العزيز الوجود

الذي جعله الله من صنائعه واودعه في انفع

خزائنه من وصل اليه لا يبقى اثر عليه فان الحاصل

عليه بو ضنين ولنا في معناه ابيات والله الكافي

مدعي الصنعة من غير سبب

عشت في زور ودعوى وكذب

فاستمع قول محب ناصح

صادق للنصيحة محفوظ الطلب

نزل النير من افلاكه

واسع في تحصيل تركيب النسب

وخذ لابق من معدنه

واقطعه عند الفرار المكتسب

فاذا مارضته واحتملت

ذاته التركيب فيها ورسب

صعد الفاضل وانظر حاله

بامتزاج النيرات في لهب

فاذا اتاك ببقي سبب

يقلب الانك في العين ذهب

أن إزالة الظل وقطع التصهير قال الله سبحانه وتعالى
ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا وإنما يبقى الظل لعلة
في الصنعة فما دام الظل كان في الأمر تدليس وجهل
التصرف فيه وإزالته إن لم يكن عندك سر الحجر المكرم
ولا نتيجة الحقائق الأربعة فلا بد من طلب أيام فإن لم
تجد فاطلب بيتا من جميع الأشياء واتخذ خلوة وليكن
ذكرك الله لا غيره وليتفرغ من هم المطعم والمشرب
باستعمال ذلك قبل ذلك وليجعل مستندك هذه الآية
ليس كمثله شيء فإنه لا بد من زوال الظل أقربه في
سبعة أيام وأبعده في أربعين يوما . وأما
التصهير فسببه انضغاط النفس من عالم الملكوت
والشهادة وهو باب للخوال فاحمل عليها قوله
سبحانه وتعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب
فإنه ينقطع تصهيره إن شاء الله تعالى وحده

الباب الأول من الرابع

السابع عشر وهو الثامن عشر
في معرفة إفاضة العقل نور اليقين على ساحة القلب

نقدم مثالا للتقريب فيما نذكره وذلك أن الشمس
إذا قابلت الجسم الصقيل فإنه ينبعث من ذلك الجسم
نور يضيء به موضع لا يقابله الشمس بانعكاس
الشعاع كضوء القمر الذي هو انعكاس ضوء الشمس
فمن أراد أن يرى الشمس فليجعل عينيه في الموضع الذي
يضرب فيه النور المنعكس وينظر في الجسم الصقيل
فإنه يكشف الشمس والركن الثاني الجسم الصقيل
والركن الثالث موضع ضرب الشعاع المنعكس .
واعلم بعد أن ضربت لك المثال أن النفس الحيوانية
يفيض عنها نور من جانب التجويف الذي فيه الروح
الأكبر من القلب فيصل إلى أقصى أماكن الحس لم ينعكس
ذلك النور مثل حركة الفلك في حتى يتصل بالدماغ

اليقين

فيتصل اتصالا سريانيا يكون له تأثير استفاضة على عين
البصيرة فاذا ظهر ذلك النور لعين البصيرة كالشمس
للبصر هو المخاطب بقوله ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب فلا معنى للحس ههنا فينعكس
الشعاع من عين البصيرة على صفحة القلب كانعكاس
الشعاع من العين على المبصرات فينظر الى عجائب
الملكوت ويتصل الانوار وينفتح عند ذلك
العين الثانية في القلب وهي عين اليقين و الثانية
العين الاخرى وهي الناظرة الى نور اليقين فان الله
تعالى نور من نوره يهدي به ونورا يهدى اليه
وله في القلب عينان البصيرة وهو علم اليقين و عينين
العين الاخرى عين اليقين فعين البصيرة ينظر بالنور
الذي يهتدى به وعين اليقين ينظر بالنور الذي
يهدى اليه قال الله تعالى يهدي الله لنوره
من يشاء وهو نور اليقين وقال في النور الآخر

ويجعل لكم نورا تمشون به فاذا اتصل النور الذي
يهتدى به بالنور الذي يهدى اليه عاين الانسان
ملكوت السموات والارض ولاحظ سر القدر كيف
يحكم في الخلائق وهو قوله تعالى نور على نور

الباب الثاني السابع عشر

منابع الى الكتاب

في الحجب المانعة عن ادراك القلب الملكوت

قد قدمنا ان الانوار ثلثة نور الحياة ونور
العقل ونور اليقين فاما نور الحياة الذي هو
انعكاس شعاع النفس الحيوانية فعلله ثلاث
الران والحجاب والقفل وكلها مذكورة في القرآن
ومرادها من الصفات البشرية الظاهرة في عالم
الشهادة فمنه الامراض التي حصلت للقلب في
هذا المقام انما ذلك من جهة النفس الامارة بالسوء
والبهيمية واما النور الذي يحصل للقلب
بانعكاس شعاعه من جوهر العقل فعلته النفس

الغضبية لها نار تطبخ القلب وتحرقه فيصعد
منه دخان على القلب يحول بين القلب والعقل
فينقطع المادة فيظلم القلب، وذلك الدخان
هو الغطاء والكن والغشاوة فإن تكاثف أدى
إلى العمى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وفي ذكر
الصدور هنا إشارة تركناها لك، وأما نور
النفس الذي هو الأمد الأقصى فالعلة التي تحول
بينه وبين عين اليقين من القلب عدم الإخلاص، و
القبض بالنظر إلى الأعمال المحمودة والمذمومة فلو
أعرض لزال الحجاب ووقع الانشراح واتصلت الأنوار
وظهرت الآيات والعجائب. وتحقيق هذا الفصل
فيمن نظر إلى قوله تعالى نور السموات والأرض
إلى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
هنالك يبدو لك الحجب في مقابلة الأنوار آيات
بينات لقوم يعقلون..

الباب الثالث من السابع عشر
في اللوح المحفوظ الذي هو الإمام المبين ولوح المحو والإثبات

وهذا المقام هو الذي يجمع الولي والنبي وهو
الذي يفرق بينهما فجعل الله القلم ترجمان الدواة
ومفصل علومهما بالرسوم في العالم المحفوظ
وهو المثبت والماحي وأم الكتاب وهو الكتاب
المسطور علومه في قوته مجملة لا يعقل عنه حتى
تفصح، وأما لوح المحو والإثبات فهو لوح الد فيتين
الزمردتين المودع كائنات العالم إلى يوم التبديل
فهو لوح محصور، وعليه اعتكف ملائكة التسخير،
وينظر منك في القلم الإيمان، وفي اللوح تنوع
الأحوال بتنوع الأزمان بتنوع الأماكن بتنوع
الأوضاع بتنوع الأغراض فينسخ الآخر الأول
أبدا وهو المحو والإثبات فإذا رجعوا إلى عالم

حسنوا في العلم الأعلى فانتقلوا السموات العلى فيخرج
النبي والوارث العالم بالقلم الأعلى ويختلف الاقلام
لان قلم النبي له طرفان وقلم الولي له طرف واحد
وتخرج الولي العارف والمؤمن باللوح فيمتاز المراتب
والله عليم حكيم .

الباب الرابع السابع عشر

وهو الباب الحادي العشر من الكتاب

في أسباب الزفرات والوجبات والتحرك عند السماع

السماع سر من أسرار الله تعالى في الوجود
العلية واحد في نفسه والسامعون مختلفان شخص
يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع
آخر ومن قال إنه يسمع بربه فانه نهاية درج
سمع العقل لكن للعقل سمعان سمع من حيث فطرته
وسمع من حيث الوضع فالذي له من حيث الوضع هو
الذي قيل عنه بربه وقوفا عند قوله صلى الله عليه
عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع

بعقله يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء
لا بتقييد وعلامته في ذلك الصمت والخمود
البشرية والذي يسمع بنفسه لا بعقله لا يسمع
إلا في النغمات والأصوات العذبة الشهية و
علامته أن يتحرك عند السماع بحالته فناء عن الإحساس
ومهما أحس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان
فإن لم يحس وفني عن كل شيء فهو صاحب نفس
الفناء وتحت سلطانها وحاله صحيح صحيحة ولا يأتي
يعلم أبدا عقيب هذا الفناء والحركة في السماع
ادعى فان انه أنى يعلم فلم يكن فانيا ولم يكن يسمع بعقله
فانه قد تحرك فلم يبق له أن يكون إلا كاذبا فان
سماع النفس لا يتأتى بعلم البتة وسماع العقل لا يكون
معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب
جاهل بالحقائق . **واعلم** أنه إذا أراد الله
أرسلها تنزل المعارف على قلب عبد يضرب من ضروب الوجد

بَرْدُ القُرْبِ على القَلْبِ لمعقول فيَرِدُ سماءَ القلب
فيلخُنُ سفلا فتجد الحرارةُ الغريزيةُ صاعدةً الى
الدماغ فيعتمد عليها فتنعكس الحرارة فيلخن سفلا
حتى تحك بساحة القلب فيتولد عن ذلك الحك
نارٌ فتصعد فان وجدت في سحاب برد النفس
والقرب خللاً حلّت رطوبات السحاب الأعلى
من حيث فمن ذلك هو البكاء الذي يطرأ على صاحب
الحال في حاله فان كان ذلك لنار قبل نضج الكبد
يشم في ذلك لنا أو رائحة الحرق ويصدع ذلك
النار في تجويف القلب بالانضغاط الذي هو فيه
فيسمع له في ذلك الوقت أزيز يسمّى الوجبة
والصيحة والرجفة وفي ذلك الوقت تقع الصيحة
من صاحب الحال فمن كان في قلبه جلا من الحاضرين
أخذته لتلك الصيحة رعدة وفزع ووقع الانكار
منه على صاحب الحال وقال هذا ما سمعنا عنه
انه كان في السلف وقد كانت الموارد ترد على النبي

انّه صاح ولا صعق فلا تلتفت الى قوله فان قلبه
مطبوع وقد فرقنا بين سماع العقل وسماع النفس
وكل في بابه صحيح وفي خروج تلك الزفرات
تكون حياة العارف فان ارادت النار الخروج
من خلل السحاب الذي ذكرناه وجدته متراكما فيه
خلل انعكست وطبخ القلب لكبد في الحين واحرقتها
فمات صاحب الحال من فوره وعند خروج ذلك النار
من القلب الى الدماغ تكون الحركة والشطح من صاحب
الحال واكثر خروجها ملتوية متداخلة فتكون
حركات صاحب الحال غير موزونة ولا مربوطة
بطريقة واكثر ما يظهر منهم التدارك لان شكل
الانسان في الحقيقة مستدير والنار تجري على شكله
فان كان ذلك السحاب رقيقا واسع الخلل
فان الحرارة تنفش فيه فلا يظهر من صاحبه زفرة
ولا يسمع لقلبه وجبة ولكن يغلب عليه الضحك

ما دام في ذلك الحال للاشباع الذي تجده فلا تغالط
نفسك ايها المريد فقد اثبتت لك صورة الامر فان شئت
ان تكون صاحب عقل وان شئت ان تكون صاحب نفس
والله تعالى يصلحنا واياك وجميع المسلمين

الباب الخامس من السبع عشر

في الوصية للمريد السالك

وهو على فصول وبه ختم الكتاب اعلم ايها
المريد نجاة نفسك انه اول ما يجب عليك قبل كل شي
طلب استاذ يبصرك عيوب نفسك فتخرج
عن طاعة نفسك ولو رحلت في طلبه الى اقصى
الاماكن وانا اوصيك ان شا الله ما تفعله
في مدة طلبك الشيخ حتى تجده فاذا وجدته
فالحاضر ابصر من الغايب فكن بين يديه كالميت
بين يدي الغاسل ولا يخطر لك عليه خاطر اعتراض
ولو عاينته تخالف الشريعة فان الانسان

ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في نفسك
من محمود ومذموم في كل مكان ولا تقعد
في مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس بين يديه
الا وانت مستوفز جلوس العبد بين يدي
سيده واذا امرك بفعل شي فتثبت فيه
حتى تعرف ما امرك به ولا تبادر وانت غير
عارف بما امرك به فلا تاتي بشي ولا تساله
عن سبب ما امرك به واذا وصفت له حالا من
احوالك في رؤيا او غيرها فلا تسال له عن شرحها
واذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب عليه ولا
تحتمل فيه قولة قايل واذا عرفت له عدوا فا
هجره
في الله ولا تجالسه ولا تعاشره واذا رايت
من يحبه ويثني عليه فحبه واقض حوايجه وان
طلق شيخك امرة فلا تتزوجها واياك ان تدخل
بيت خلوة الشيخ ولا تبت معه في بيته او حيث

يثبت، ولتتم قريبا منه بحيث لا تراه واذا دعاك
سمعته، ولا تشاوره في امر تفعله فانك تناقض
اصلك فان الاصل الذي ربطت عليه امرك الا
تريد الا ما اراده شيخك، فاذا خطر لك شيء فاتركه
عن نفسك وانتظر لما يرسمه لك، وعليه اعتمد
فان من الشيوخ من اذا شاورته في امر قال لك افعله
وان كان لا يريد ذلك فان الحال يعطيهم ذلك وهو
يجربك فان قال لا تفعله نفعك وضر نفسه وصالح
نفسه عنده اولى فما تتكلم زهدنا الظهر الا بان لا تشا ورع
في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر
ولا تفعله فان وقتك تدغم ما كلفك به شيخك،
وانما يقع الخواطر للمريد لسوء البطال لفارغ ظاهرا
وباطنا، ولا تعترض عليه في فعل من افعاله
ولا تسأله لم فعلت ذلك، وتلمذ واخدم كل
من قدمه عليك شيخك، ولا تقعد مقعدا حيث كنت

الا ان تتيقن ان الشيخ يراك فالزم الادب،
ولا تمش امامه في طريق الا بليل، ولا تدم النظر
اليه فان ذلك يورث قلة الحياء ويخرج الاحترا م
من القلب، ولا تكثر مجالسته، وليكن جلوسك
في بيت خلوتك او خلف باب بيت الشيخ حتى
اذا ارادك وجدك، ولا تقض الحاجة ولو كان
ابالحتى تشاور شيخك، ولا تدخل عليه متى ما
دخلت عليه الا قبلت يده واطرقت وتحببت اليه
بامتثال امره ونهيه لك، وكن حافظا شحيحا
على عرضه، واذا قدمت له طعاما فالقه امامه
بجميع ما يحتاج اليه، وقف خلف الباب فان دعاك
اجبه والا فاتركه حتى يفرغ واذا فرغ ازل
المائدة والسفرة اذا امرك فان بقي من طعامه
شيء وامرك بالاكل فكله ولا تؤثر بنصيبك احدا،
واياك ان تحدث نفسك ان الشيخ ياكل وحده

فتستعظم أكله إن كان طعاما كثيرا فتفزع أو تقع فيه
من أجل الخبر ثم من أكل وحده واجتهد أن لا يراك فيما
لا يسرّ منك ولا تمنّ عليه واحذر مكر الشيوخ فإنهم
يمكرون بالطالب أو قاتلك فحافظ على أنفاسك في
الحضور معهم فإن وقعت منك زلّة في حق أدب
مع الشيخ وعرفت أنه قد عرف بها وسامحك
فيها ولم يعاقبك فاعلم أنه قد مكر بك وقد
علم أنه لا يجيء منك شيء ولهذا سكت عنك وإذا عاقبك
على الخطرة واللحظة وضايق عليك أنفاسك فابشر
بالقبول والفتح والرضى ولا بد لك عليه
بسطة بل كلما انبسط فليزد في قلبك المهابة
والإجلال وتعظيم الاحترام والاحتشام كلما ازداد
بسطة وخضوعا زدت فيه مهابة وجلالا فإن
سافر شيخك وتركك في موضعك فلا تنم الموضع
الذي كان يقعد فيه بالسلام عليه في كل يوم من الأوقات

التي كنت تأتي إليه فيها كأنه ما غاب وارع من حرمته
في غيبته رعايتك في حضوره وإذا رأيته يريد
الخروج إلى موضع فلا تقل له في ذلك إلى أين
ولا تدخل عليه رأيا في أفعاله وإن شاورك فرد
الأمر إليه فإن مشورته إياك ليست من فقده
إلى رأيك وإنما شاورك تحببا لك وسياسة وإذا
رأيته يلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا تحدث
نفسك أن تلك عادة منه وإذا انتقل عن موضع
كان يلزمه فلا تذكره به ولا تتأول عليه كلامه فيما
يأمرك أو يحدثك وقف عند ظاهر ما تسمع وافعله
إذا أمرك وإن تيقنت أنه خطأ فامض لما أمرك
ولا تعرج على تأويل فيه وإن تأولت أمره وأصبت
فهو خطأ كما أنك إذا لم تتأول وفعلته كما
أمرك وكان ذلك الأمر خطأ فقد أصبت فإن الحال
في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع

بيه

الله ليس يجي في إصابة التأويل في الأمر بوجه العلم
الصحيح، وإنما الهداية في امتثال الأمر من غير
تأويل البتة، وسبق عندنا بين ظاهر في الحضرة
الإلهية، ومتى تأولت على الشيخ ما أمرك به
أو تقول له تخيلت أنك أردت كذا فاعلم
أنك في إدبار فابك على نفسك، وما أوتي على أكثر المريدين
إلا من التأويل فإن التأويل حظ النفس والعقل
ظاهري لا يقيس ولا يتأول على الأمر بل الأمر كله على
الوجوب فهو مبادر إليه إذا خوطب به، ولا تصل
في موضع تستتر فيه شيخك إذا كان حاضراً ولا تجمع
بين الأذنين، ولا تقص له حديثاً إلا بأمره، ولا تقف
له على أكل ولا نوم ولا حالة من أحوال العادة
فإنه أنفع لك إلا أن دعاك إلى ذلك، وصورة
دعائه لك في ذلك أن تتعرض إليه بمشورة مثل
أن تقول له يا سيدنا تأمرني أن آكل كذا أو تأمرني

أن أنام معك أو نم عنك وهذا غاية الإبعاد
عندنا فإنه داعية إلى الإذلال وإسقاط الحرمة
والهيبة، ومتى ما علم هذا من المريد فإنه لا يفلح
ولا بد منه البتة، ومن قال خلاف هذا فلا يعرف
نفسه فهكذا المريد فليكن حالتك مع الشيخ إذا
وجدته، وأنا الآن أوصيك ما تفعله في المسألة
التي تطلب فيها الشيخ إن شاء الله تعالى،
فأول ذلك التوبة بإرضاء الخصوم ورد المظالم
التي تستطيع على ردها فالبكاء على ما فات من
أوقاتك في المخالفات، ومصاحبتك للعلم بأنك من ذنوبك
على يقين ومن قبول توبتك على خطر، ولا تفعل
إلا على طهارة كاملة، ومتى ما أحدثت توضأت، ومتى توضأت
صليت ركعتين والمحافظة على الصلوات الخمس
في الجماعات والتنفل في بيتك.

فصل

في الصلوة وإذا توضأت فاسع في الخروج من

الخلاف، وتوضأ إذا أسبغ وضوء يتوضؤه أحد للصلوة
فأتمه، وسم الله تعالى في بدء كل حركة من حركاتك،
واغسل يديك بترك الدنيا منهما، وتمضمض بالذكر
والتلاوة، واستنشق بشم الروائح الالهية، واستنثر
بالخشوع وطرح الكبر، واغسل وجهك بالحياء،
وذراعيك إلى مرفقيك بالتوكل، وامسح رأسك
بالذلة والافتقار والاعتراف، وامسح أذنيك
باستماع القول واتباع أحسنه، واغسل قدميك
لايطاء كثيب المشاهدة، ثم اثن على الله بما هو
أهله، وصل على رسوله الذي أوضح لك سنن مصلاك خ
الهدى صلوات الله وسلامه عليه، وقف في صلوتك
بين يدي ربك من غير تخييل ولا تشبيه، ووجهه
بقلبك كما تواجه كعبة بوجهك، وتحقق
أن ما في الوجود إلا هو وأنت فتخاص صروه (?)،
وكبره بالتعظيم ومشاهدة عبوديتك، وإذا

تلوت فلتكن على حسب الآية المتلوة فإن كانت ثناء على الله
فكن أنت المحدث وهو الذي يتلو كتابه عليك فيعلمك
الثناء عليه فيما يثني به على نفسه، وكذلك في آية
الأمر والنهي وغير ذلك لتقف عند حدوده وتعرف
ما وجب عليك سيدك من الحقوق فتحضرها في قلبك
لأدائها والمحافظة عليها، واحفظ ناصيتك (?)
بين في ركوعك ورفعك وسجودك وجميع حركاتك
فيسقط لك الدعوى في هذه الملاحظة حتى تسلم،
فإذا سلمت فابن على عقلك أنه ما ثم أحد غير
ربك سبحانه، وسلم باللفظ على من أمرك فإن سلامك
على نفسك فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم،
ومتى دخلت بيتك فحيه بركعتين، وكذلك كل
موضع تدخله.

فصل في الأكل والشرب ١٠

ولا تأكل إلا عن فاقة، ولا تشبع ولا تكثر شرب
الماء، ولا تأكل تصنعا ولا تقززا ولكن على قدر
كل

حاجتك الى الطعام ولا تشره اليه لجوعك بل خذ
اللقمة متوسطة فاذا جعلتها في فيك فاشدد
مضغها وسم الله عليها فاذا مضغتها فابتلعها
ثم الحمد لله الذي سوغكها وحينئذ تمد يدك الى
لقمة اخرى فتسمي الله ايضا مثل الاولى حتى تبتلعها
ثم تحمد الله وحينئذ تمد يدك الى غيرها حتى تاخذ
حاجتك وكل مما يليك ولو كنت وحدك لئلا تعتاد
سوء الادب ولحذرا لشهوة ولا تنظر الى وجه
اكيلك ولا الى يده ولتنظر بقلبك في ذلك
الى تنزيه من يطعم ولا يطعم فيتبين لك نقصك
وعجزك فيكون في اكلك ولا تلتفت ولا تصغ لمن تقول
لك انك تاكل قليلا فيوذيك ذلك الى تركه
رياء حتى يقال انك تاكل قليلا واذا حضرت
على مائدة طعام فكن اخر من يرفع يده ولا تقم
حتى ترفع المائدة ولا تاكل في بيتك ثم تاتي الى

به عبادة

الجماعة فتاكل معهما بالتغرير كانك قليل الاكل فان
ذلك من شيم المنافقين ولكن اكلك عن وقت وقت

فصل في التوكل والكسب

ولتعرف ان عدمت اليقين ولا تظهر التوكل
وليس عندك منه شيء وتتخيل ان عجزك من قوة يقينك
وحسن توكلك وانما هو من نقص همتك ودناءة
اصلك وقلة معرفتك فاعترف على حال الورع واجهد
في ذلك جهدك فان طالبتك نفسك بالقعود والتوكل
فلا تجاهدها في ذلك واسمح في دعواها وارحل بها
عن الموطن الذي تعرف فيه الى الامصار الكبار التي
لا يعرف فيها الغريب من البلدي ولا تقعدها في موضع
واحد من ذلك البلد بل خالف بها المواضع ولا تعاشر
احدا ولا تتعرف اليه فاذا رايت انسانا وتوهمت
فيه انه قد جاءك بشيء او سمعت حركة ولم تر
وقالت لك النفس هذا فتح من الله فدخل عليك بذلك

بذلك الفتح فلا تقبله ورده عليه فانه أتاك
باستشراف ولتعلقهما بالرزق حتى كوشفت عليه
فاتن الله منهما في ذلك الوقت فلا تقبله ولو كنت على الهلاك
فاذا أتاك الشيء من غير استشراف وحصل بين يديك
فانظر على الفور ما تجد في نفسك افضا كم
عند رؤية ذلك الفتوح فان وجدت في نفسك
انقباضا منه فرده عليه ودع ما يريبك الى ما
لا يريبك وان لم تجد انقباضا ووجدت شرها فان
صاحبه شره فرده ولا تقبله وان لم تصحبه شره
فحينئذ خذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك ورد
عليه ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل
عنه ان كان المصير كثيرا حتى الى موضع آخر ولا ترد
المواضع التي جرت العادة باتيان الفتوح
اليها كالروابط والمساجد وما اشبه ذلك
وهذا كله حتى يتقوى يقينك وان لم تفعل هذا

والا فقد خنت نفسك ولا تسمع من صوفي نطق مقفا
فقال لا أرى عينه تنحى ما قالها حتى تأتي بها ذكرته
لك حينئذ واما ان تفعل ذلك انت تشتغل بالباطلين

فصل في الصحبة

الصحبة أشهى
على المريد فان الطريق مبني على قطع المألوفات
وترك المستحسنات ولما كانت الصحبة تؤدي
الى الالفة والانس وتغير المحل بوجود الالم عند
وقوع المفارقة لهذا كرهناها ولهذا تقول
المشيخة رحمة الله عليهم من وجد الانس في الخلوة
والوحشة في الملاء فانسه بالخلوة لا بالله وانما
الانس عليه فالاولى بالمريد الاعتزال عن الصحبة
جملة ولكن همته في طلب الشيخ فان وجد الشيخ
فلا يخالط غيره ولا يصحب اخوته من تلامذة الشيخ
ولا يجالسهم الا ان امره الشيخ بذلك فينبغي
للمريد ان يكون مع الخلق مع جنسه وغيره كالوحش

ثم يطلب بذلك الانس بالله ويكثر الذكر ويتشمر
فيه ولا يتابث احدا ولا يجالسه فان اضطر
الى الصحبة فليهون نفسه مع صاحبه فان وجد
عنه بعينه وحشة اليه فليتجنب عن صحبته فان
تبعه ذلك وطالبه فليفر من البلد وكن لك في
ثوبه ومسكنه اذا احس من نفسه انه احب ثوبا
باعه واشترى غيره وان استغنى عنه اعطاه
وان احب مكانه تحول منه ولا يبقى مع شي يأخذ من قلبه
نصيبا حتى يكون فردا يانا في الوجود فان الحق
سبحانه لا يتجلى لقلب له انس بغيره لا من الدنيا بغير
ولا من غيرهم ولولا ان الشيخ له طبيب في دوى
العلة التي فيها هلاك للمريد عنه لم يجز له ان يجلس
معه ولكن يجلس معه لا على جهة الانس به ولكن
على وجه تعليم الادب فان الطالب اذا تعلق
النفس بالشيخ طال عليه الطريق وصعب عليه

الشيخ طبه

وان جئت المسجد والصلوة تقام فقد فرطت غاية
التفريط ولست منهم واما ان يفوتك تكبيرة الاحرام
او ركعة مع الامام فلا تتكلم على هذا فان هذا من
خلق العامة المطعون في ايمانهم فتب الى الله تعالى
واستانف واياك وملازمة مسجد واحد ولا صف
واحد ولا موضع واحد في المسجد

فصل

في الخواطر واعلم انك ان عاشرت الفقراء
وخدمتهم فلا ترد خاطرا يخطر لك في مصالحهم من
خدمتهم فان خواطرهم رسل فافعل ما يخطر لك من
غسل ثيابهم او طبخ طعام او شي من هذه المنافع
فان الفقراء الصادقين يخطر لهم الخاطر ومجاهدتهم
يمنعهم من التحدث بها حتى لا يسعى لنفسه في شهوة
والله سبحانه يريد ان يجمع بين الامرين معا بصدقهم
فيلقي في نفسك فعل ما خطر لهم فتقوم عند ذلك وافعله
وات به اليهم فيحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب

وتعلم أنت تصديق الخواطر هوى ما لكم من الأجر
في ذلك ولا تحتقر بشيء من الخير فان هذا الطريق
طريق لا ارتج ولا يهلك على الله الا هالك والبغية
من احكم ما فعل فاز بجميع الخيرات كلها خدمة الفقراء
وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب ولئن
تكون متهم على نفسك وقل ما يسلم مريد في ابتداء
حاله من الخواطر الردية في كل جانب من جانب الحق
ومن جانب الخلق فاكثر ما على المريد السعي
في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم وان كان صادقا
صحيح الخواطر والكشف بالعادة والتجربة لذلك
فتحفظ الخاطر سوء الظن وهو كالخطر لكن فلتعلم
انه من الشيطان وتب الى الله منه واستغفر الله
وسله ان يعمر باطنك لا بالاشتغال بخلقه وكيف
وقد شغلك عنا وئهم وانما الشيطان يحب مساويهم
ان يستجهلك ويصدقك ليكذبك ويحرمك

ليمينك فتحفظ فانما ينقطع هذا بالذكر
وينقطع ما كان في جانب الحق عنك بالعلم
والحمد لله رب العالمين

تمت الشذرات الالهية
في تاسع صفر سنة احدى وثمانين وثمانمائة

وفرغ من كتبه الفقير الى الله
اصغر العباد محمد السهرانى
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين

عن مع[illegible] انه قال لو كان بيني
وبين جميع الناس شعرة ما انقطعت لانهم
اذا ارسلوها جذبتها وان جذبوها
ارسلتها

رب اعن

بسم الله الرحمن الرحیم

سخنان باکلنجار
اگر در هر کار زون بود

اشارت یعنی علم دین اینست که گفته آمد گی
حاصل مان بعد فنا چون دنیا ببین اید مثل
چنانک یقین یعنی روز بعد فنا شب ببین اید
وعلم آلت طلب آن یقین یعنی قدیم تعبد وپرستش
است قوله تعالی واعبد ربک حتی یاتیک الیقین
فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک
بعبادة ربه احدا یعنی ظلمت گمان از نور یقین
مرده است تا او را ازان مردگی بنور یقین که
آن عیان عین قدیم اوست جل جلاله زنده گرداند
وآن او را نور باشد در میان مردمان چنانک
باشد مثل کسی در ظلمات ونباشد بیرون آینده ازان

انگاه او موصل بود والا گمراه وگمراه کننده بود
چنانک از مصطفی صلوات الله علیه آمده است که بدرستی
که خدای علم از میان خلق فرا نمی ستاند بلی عالمان
فرا می ستاند وعالم علم با خود می برد تا بجایی
انجامد که عالمی نماند پس مردمان نادانی چند
مفتی گیرند وپیشوای خود سازند وازیشان
فتوی می پرسند وایشان از سر نادانی فتوی
می دهند خود گمراه وایشان را نیز گمراه کننده
بود ومعنی آنچ گفت صلوات الله علیه که علم
از میان خلق فرا نمی ستاند یعنی علم کتاب وسنت
مصطفی صلوات الله علیه که آن آلت طلب عیان عین
خدای است که مادام طلب خدای فرض کل فرایض
است برخلایق زیرا که اعمال بی نیت طلب
عیان عین خدای باطل است واینست علم
ابدان قولی وفعلی که آن شریعت مصطفی است

صلوات الله علیه

وآنچه گفت صلوات الله علیه که عالمان فرامی ستانند
عالم علم بالجود می برد یعنی ایشان مکشوفان
ذات قدیم اند چون ایشان نمانند محجوبان ذات
قدیم بکل داخل الکفر کله ملة واحدة اند ولازم
نادان گمراه و گمراه کننده بود زیرا که از آنچ حذر
باید کرد ایشان مردم را بآن می خوانند لا شک
آن ابتدا نرا اثر است قوله تعالی وجعلناهم
ایمة یهدون الی النار ذلک بان الله هو الحق
وان ما تدعون من دونه هو الباطل انکم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اینست بیان حکم
جاهل و عالم قوله تعالی أفحکم الجاهلیة یبغون
ومن احسن من الله حکما لقوم یوقنون فی الجملة
این فقرا در این سخنان غرض والتفات کلی
جز بر عیان عین قدیم نیست که خواهند مومنی
آن نه عین ذات قدیم کی خواست کافری آن

قوله تعالی أومن کان میتا فاحییناه وجعلنا له
نورا یمشی به فی الناس کمن مثله فی الظلمات لیس بخارج
مه ح
و چنین مرگ معنوی بیش از مرگ صورتی حاصل
کل نبی و ولی است چنانکه گفته مصطفی صلوات
الله علیه موتوا قبل ان تموتوا و معنی حقیقی
عالم و متعلم و واصل و طالب عین قدیم اوست
و شرط طلب وی در کشش و کوشش و جوشش
دادن جانست واین معنی زاینده است از دل
و جان نه رسم صورت نقل است از این و آن
بلکه نیست جز عین و عیان او که آن آتش سوزنده
است اورا از او با کل هر دو جهان اگر یابی اورا
چنین معنی هزاران هزار سلام برسان و اگر نیابی
اورا بچنین معنی سورة الحاقة والقارعة
بوی برخوان اگر او از آن یابنده هم و باز گردد
بعین قدیم والا تو از او پناه بالخدای کبیر

ولعرض عن الجاهلین بخوذ برخوان که نیست صفت
قمار خداوند جل جلاله بر بندکان الا موقوف داشتر
در حجاب ذات که آنست الآفة في الاثنين که آن
عالم صورت اسم واسم ودرس وحرف وصورت
وزمان ومکان وجهات واوقات وثالث وثلاث
ومحض حرام که آنرا دنیا کویند ونیست دنیا الا حجاب
ذات صفت وصفات فهم او جل جلاله فاهل آن
ولایت حجاب ذات نعل خود ورذاند یعنی ایشان
برسان آرزنت برستانند وآن صورت بنا است
ونظر خدای بران نیست ومسکن وقرارکاه دیو است
وازین کفته است مصطفی صلوات الله وسلامه علیه
که دنیا با هرچه درو دنیا یعنی حجاب ذات باهرکه
در حجاب ذات ملعونست الا باذن خدای را
یعنی مکشوفان ذات را چنانکه کفته است مصطفی
صلوات الله علیه ان تعبد الله کانک تراه ومحجوبان

قوله تعالی فمن یکفر بالطاغوت ویؤمن بالله
تا خوانند این فصل هم از وجه غرض کو عین دین عین
فهم اوست جل جلاله نظر کنند وجز ذات قدیم محال
ل وباطل دانند واز باطل بعیان عین قدیم بشناسند
بلد که باخلاص از کل مخلوقات نیابند باخلاص عیان
عین قدیم مخصوص ومکشوف نشوند که جز عیان
عین قدیم نیست عین نجات که غیر حساب است
وباقی مردم موقوفان اند بمراتب هفتاد هزار
حجاب که برایشان است بمقدار ذره حساب یعنی
تا بنده را بقدر ذره شبهت باقی بود صحت اسلا
م او حق مسلم نبود وچون بود صحت وحال
مسلم حقیقت محض مسلمانی آنگاه بود که عیان عین
او بی مرا وخود بعینه من بود [illegible] یافتن
شریف بیند در زمان مکان تمثیل [illegible] و ولی است
در میان مردمان چون راه نبرد ند بمعنی ایشان

د آح ه
نبی و ولی

لاجرم در صورت می پرستند زمان و مکان
پرستان بت پرستان زیرا که بحقیقت قبله نیست
الا علم و علم نیست الا مکشوفان ذات را و بر ایشا ن
که طالب اند فرمان چنین است یا ایها الذین
آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین وطلب
العلم فریضة علی کل مسلم واطلبوا العلم ولو بالصین
حواله است بر مکشوفان قدم وجمع هزاران هزار
محجوبان ذات خود تفرقه اند از عین و عیان
قدم قوله تعالی ان الذین فرقوا دینهم وکانوا
شیعا لست منهم فی شیء بلکه الفرقة عذاب
وان جهنم لمحیطة بالکافرین ایشانند زیرا که
خداوند جل جلاله بتر از کمان هیچ کافر نداده است
که مصطفی صلوات الله علیه جمله را داخل الکفر
کله ملة واحدة گفته است و همت والاتر از یقین
کاین عین قدم اوست هیچ پیغمبر نداده است

وچنانک دلیل سلامت جمله اجزای وجود در صحت تن و
بینش و دانش صورتی است هم چنین دلیل سعادت
معنوی در جمله مردم در متابعت و موافقت علم
مکشوفان ذات قدم اوست قوله تعالی قل هذه
سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی
وسبحان الله وما انا من المشرکین وچنانک پیغمبر
اطیعوا الله واطیعوا الله ومعنی اولوا الامر
ولی است که وارث معنوی نبی است چنانک گفته
است مصطفی صلوات الله وسلامه علیه العلماء
ورثة الانبیاء واین میراث نیست الا یقین زیرا که
نبی و ولی بی یقین ممکن نیست و عیان عین قدم
بی مرگ ممکن نیست و مرگ بی فنا کل بشریت
بعیان عین بقا صرف ربوبیت ممکن نیست
چنانک گفته است مصطفی صلوات الله وسلامه علیه
تا نمیرند نه بینند بلکه مردن بی دیدن ذات قدم

لايموت ولايحيى آنست وينز كفت صلوات الله عليه
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبينائى بجز
عيان عين قديم ممكن نيست وكل نبي وولي مصول
بعيان عين قديم ان مرگ معنوى يافتند بيش از
مرگ صورتى جنانك كفته است مصطفى صلوات
الله عليه موتوا قبل ان تموتوا واز كمال فضيلت
ابوبكر رضي الله عنه كفته است مصطفى صلوات
الله وسلامه عليه اكر مرده در روي زمين خواهيد
كي بينيد ابوبكر را ببينيد انيست صفت اهل
عيان قديم وتشبه بايشان اشتابى زدكانند
بعلم خود عين قديم را زيرا كه دوست
دوست خداى نكاه بود كه او دشمن دشمن
دوست خداى بود وآن دشمن نيست الا نفس
بشريت زيرا كه اوست حجاب عين عيان ربوبيت
قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا
واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك
ماويهم النار وجنانك در صورت شخصى تحصيل
علوم نقد كرده بود اورا در صورت نام عالم بود
وآنك ازوي مي آموزد نام متعلم بود وانك ازين
دو صفت خالى بود نام هيچ بود همجنين حقيقت
رسيدن بعيان عين قديم او عالم بود وطالب
آن متعلم بود وباقي هيج بود كه رجوع وي با نفس خود
جنانك مصطفى صلوات الله عليه از نيت وهمت ايشان
خبر مي دهد قال سياتى زمان على امتى لا يكون
من الاسلام الا اسمه ومن الايمان الا رسمه ومن القران
الا درسه همتهم بطونهم ومتهم دنياهم ودينهم همهم
هواء لا يكون الا احطب جهنم وجنين كسانرا
كه بيراه كرد خداى اورا كيست كه راه نمايد اورا
قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله

على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله ونمثل تفسير حديث مصطفى
صلوات الله عليه كه از خداوند جل جلاله روايت ميكند
كه اين دين را نصرت كنم بقومى كه ايشانرا دران
هيچ نصيب نبود چنانست كه دارو فروش
علت مند را مادام از دارو خريدن و فروختن
يا پرهيز كردن و دارو خوردن نبود آرد و جز
ديگران از دارو خوردن و پرهيز كردن از نا شاد
كار صحت يابند لازم علت از دارو فروش
را از آن صحت هيچ نصيب صرف نبود از روى
مطلق قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قبله
ودن و بستند و دزيد جز عين قلم جهل محض
و محال و باطل است يعنى قبله آن بود كه آنرا
قبله نبود بس بالا از بر هر كس انست كه او قائم بنسبا
و آن نيست الا عين قديم كه او قائم بذات

و صفات خود است جل جلاله اكنون چون ايمان
بآن دارى كه هست محدث قائم هست قديم
بود لازم نيستى بشريت هستى السلامة فى الو حاقه
كه ملك مقرب و نبى مرسل نگنجد آن بود و جناب
او جل جلاله بهستى خود اثبات هستى تو با تو
كرده تو نيز بنيستى خود اثبات هستى وى يا ورى
كن كه سزاى بود و هست و باشد جز هستى
وى را نشايد تا تخلقوا باخلاق الله از تو درست
آيد و از صحت صدق يقين وحدة تخلق بوحدانيت
صرف و فردانيت محض گفت صلوات الله عليه
كاشك خداى محمد محمد را نيافريدى وتمنوا
الموت ان كنتم صادقين هم استيلا سلطنت
غيرت وحدة دين نفس را كه الآفة فى الاثنين
مى نمود تو انست ديد و نه بست نديد از انك
ايشان اهل عيان عين وحدانيت صرف قدم اند

ودشمن نفس خدا اند که محل آن شیطان رجیم است
که حجاب ذات صفت قدیم اوست و بعد از غیبت
عیان عین قدیم اگر اجابت دعا ایشان نابودن
ایشان بودی یک طرفة العین در کل آفرینش نبودی
وان غایت غیرت و اشتیاق وحدة و توقف اجابت
دعا از محبت غیرت گفته است مصطفی صلوات الله علیه
المستحق محروم یعنی او جل جلاله سزاست هستی
وبنده بنیستی و چون بنده که مستحق بود بنیستی
او محروم نبودی ازانکه نیستی علم عشق و عاشق و معشوق از
یعنی بنده را حضور و غیبت بود از خداوندی
سزاینده آن دو تا تاثیر بنده را بهشت و دوزخ
معنوی بود بلکه چون دل تا تاثیر محبت آگاه
و مستغرق شد او را انک از بهشت صورتی
بود بلکه از آنک نیز دور بود از آنک اگر او را
در بهشت و دوزخ صورتی برکنار نهند از اثر

ذات را گفته است ::

هر که او اندر نظر موصول شد / این خبرها پیش او معزول شد
چونکه با معشوق گشتی همنشین / دفع کن دلالگان را بعد ازین
هر که از طفلی گذشت و مرد شد / نامه و دلاله بر وی سرد شد
نامه خواند از پی تعلیم را / حرف گوید از پی تفهیم را
پیش بینایان خبر گفتن خطاست / کان دلیل غفلت و نقصان ماست
ای عجب که جان بزندان اندر است / وانگهی مفتاح زندان در کف است
ای ماسر عرق در کس آن جوان / تا ز بیداری آنش جوی روان
همه جا خوذ ... می‌کند / بی ادب را جاهل تر می‌کند
در بود عاقل ... مسعود / ور بود بدخوی بدتر میشود
لیک اعلی ... می‌کند / هر صحبتی را ... کرده‌اند
حکم اعلی را ... / تیغ را از دست ره زن ستدن

احسن ما طراق النفاس صباحا / ... اللیل ... الهوی حبیب
وانا منا ... الشوق زائد / کان زمان الشوق لیس بعجیب
هر کار که ... در جهان ... / هر ... دلی که ... ...
[illegible]
معشوق عیان بود ... / ما ما عیان بود ...
... ... / خود ... بود ...
... ... / ... ...
مر ... که داد ... / ... ...
از ... / ... ...

قال الامام الهادی فی [illegible] الاسم [illegible]

[illegible] عشق عالم کلمه [illegible] فعلم بها جمیع الاسماء

هو

همسای هر دو ده سا همه اوداح

زیبای هر جهه زیبا همه اودات

هر چیز که بینی جز او دان که همه اوست

با هیچ مدان در دو جهان مایه اودات

عسو [illegible]